



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٠٤٩٦



جامعة أم القيوين

كلية التربية

الدراسات العليا - قسم التربية

شعبة الادارة والتخطيط

دور الجامعة في خدمة المجتمع

مع دراسة خاصة بجامعة الملك عبد العزيز

جزء من متطلبات درجة الماجستير في الادارة والتخطيط التربوي

اعداد الطالبة سميرة هاشم بشاروم

اشراف الدكتور زيد عبد المحسن آل حسيب

أستاذ مساعد بكلية التربية



الفصل الدراسي الاول

١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ

٤٩٦

دور الجاه

بسم الله الرحمن الرحيم

”وما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا“

صدق الله العظيم

آية (٨٥) سورة الاسراء

شكر وتقدير

يسر الباحثه وقد انتهت من دراستها عن " دور الجامعه في خدمه المجتمع " كجزء من متطلبات الحصول على درجه الماجستير في الاداره والتخطيط التربوى ان تتقدم بالشكر لكل من تفضل برأى او مشوره او مساعده اثرت هذه الدراسه وتخص بالشكر:

والديها وزوجها

والاستاذ المشرف الدكتور زيد عبد المحسن ، الدكتور عوض الثبتي (المشرف سابقا)
د . عبد المحسن هلال واعضاء اللجنه المحترمين ..

تشكر هو لا جميعا سواء لاتاحه الفرص الممكنه لها للنهل من منابع العلم ، وللسند والتشجيع ، وللاثر الفعال للتوجيهات والارشادات ففى انجاز هذه الدراسه حيث كانت الضوه الذى ينير معالم الطريق .

والله يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه ،،،

الباحثه

محتويات الدراسة

- رقم الصفحة -

١٤-١	الفصل الاول : طبيعة الدراسة واهميتها
١	١- المقدمة
٤	٢- أهمية الدراسة
٦	٣- تحديد المشكلة
١	٤- حدود الدراسة
١	٥- تساؤلات الدراسة
١٠	٦- منهج البحث
١١	٧- تنظيم الدراسة
٣٣-١٥	الفصل الثانى : دور التعليم الجامعى فى اعداد المرأة
١٥	١- الادوار التى يجب ان تقوم بها الجامعة لتهيئة المرأة للقيام بدورها .
١٥	- المرأة فى الاسلام
٢٠	- أهمية تعليم المرأة
٢٤	- اهتمام الملكة بتعليم الفتاة السعودية
٢٨	٢- حاجة المجتمع السعودى للمرأة للعمل فى بعض المجالات
٣١	٣- دور جامعة الملك عبد العزيز لتهيئة المرأة للقيام بدورها

رقم الصفحة

- ٥٥-٣٤ الفصل الثالث : دور الجامعة في التوعية العامة المتعلقة بدور المواطن
- ٣٤ ١- الادوار التي يجب ان تقوم بها الجامعة في التوعية العامة المتعلقة بدور المواطن .
- ٣٧ أولا : طريق غير مباشر (تنقيف الطلاب والخريجين)
- ٣٨ أ- العوامل التي تساعد على تربية الطالب
- ٣٨ ١- الاستاذ الجامعي
- ٤٠ ٢- المنهج
- ٤١ ٣- اسلوب التدريس
- ٤٢ ثانيا : طريق مباشر (نشر الثقافة بين طبقات المجتمع المختلفة)
- ٤٣ أ- وسائل نشر الثقافة
- ٤٥ ٢- حاجة المجتمع السعودي للدور الذي تقدمه الجامعة في مجال التوعية بدور المواطن .
- ٥٠ ٣- منجزات جامعة الملك عبد العزيز في نشر الثقافة وتوعية المواطنين
- ٥١ أولا : بالنسبة لطلابها
- ٥٤ ثانيا : بالنسبة لفئات المجتمع المختلفة
- ٥٤ أ- المؤتمرات والندوات
- ٥٤ ب - الدورات التدريبية
- ٥٥ ج - اصدار المجلات العلمية

رقم الصفحة

الفصل الرابع : دور الجامعة فى بحث مشاكل المجتمع عن طريق البحث العلمى ٥٦-٧٣

١- الادوار التى يجب ان تقوم بها الجامعة لبحث مشاكل المجتمع ٥٦

أ- البحث العلمى ٥٨

ب- ايجاد المتخصصين فى كافة المجالات ٥٨

ج- مكافحة الامية ٥١

د- ضرورة وجود قنوات اتصال متباد لربط الجامعة والمجتمع ٦٠

٢- حاجة المجتمع السعودى للجامعات فى بحث مشاكله ٦٣

٣- منجزات جامعة الملك عبد العزيز لبحث مشاكل المجتمع بالنسبة لـ:

أ- القوى البشرية ٦١

ب- البحث العلمى ٧٠

ج- بالنسبة للمؤتمرات والندوات ٧٣

الفصل الخامس : النتائج ٧٤-١٤

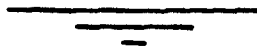
١- فى مجال اعداد المرأة ٧٥

٢- فى مجال توعية المواطنين ٨٢

٣- فى مجال بحث مشاكل المجتمع ٨٨

الفصل السادس : التوصيات ١٥-١٧

قائمة المراجع



الفصل الأول

طبيعة الدراسة وأهميتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول

طبيعته الدراسه واهميتها

المقدمه :

الجامعه هي احدى خلايا المجتمع الهامه ، فهي لم تنشأ في قاره ، ولم تولد من فراغ ، وانما هي وليده فني توتر فيه وتتأثر به سلبي و ايجابي ، والجامعه بدون شك ظهرت نتيجته لحاجات احسن بها ابناء مجتمعاتها وقاده الفكر فيها ، وهي تعمل دائما لسد هذه الحاجات بصوره دائمه ومتجدده ، وقد عبر احد المربين عن ذلك بقوله :

" الجامعه هي من المجتمع ان لا وجود لها الا به ، والجامعات في التاريخ لم تنشأ في قاره ، ولم تولد من فراغ وانما نشأت وترعرعت في مجتمعات معينه نتيجته حاجات احسن بها ابناء هذه المجتمعات وقاده الفكر فيها ، وقد عطلت لسد هذه الحاجات بصور واشكال مختلفه وتفاعلت ومجتمعاتها ، تكيفت بها وكيفتها واستمدت منها خصائص وامدتها بخصائص" . (١)

فلم تعد جامعات اليوم بمنأى عن البيئه التي توجد فيها بل هي جزء منها تتفاعل معها وتسهم في تشكيلها . والجامعات هي مصدر الفكر و صانعه لقوى بشريه تعتمد عليها البلاد في كل مجالات الحياه . وهي الى جانب ذلك اداه لحل مشكلات المجتمع ورأسه خطه سيره نحو حياه افضل . وتنميه المجتمع واجب الجامعه المباشر الذي يوجه اسلوب ادائها ، والطريق الذي يمكن الجامعه من تنميه مجتمعها هو ذلك الذي يتسلكه

(١) قسطنطين زريق : الجامعه وستقبل الفكر العربي ، محاضره القايت في الجامعه الامريكيه ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ١٧٦ .

فى اعداد المواطن المناسب والذي تقوم من خلاله ببحث المشاكل وحلها وفتح
الافاق امام حياه متكامله ومتوازنه الجوانب من اقتصاديه واجتماعيه . . . الخ .

وفى هذا العصر بالذات توافرت عوامل متعدده ساعدت على توثيق
الصلات بين الجامعات ومجتمعاتها .

ومن هذه العوامل الاقبال القزايـد على مؤسسات التعليم كافيه

بفعل انتشار التعليم العام ونتيجة للحاجة المتصاعدة الملحة الى المعرفة والخبرة والى الاشخاص
المتدربين بها فى المجتمعات المتقدمة / المتقدمة على السواء . فلا خلاف ان على تزايد
ارتباط الجامعات بمجتمعاتها وتضخم مسؤولياتها تجاهها ، فكلما اندمجت هذه المؤسسات
بمحيطها فادركت مقتضياته ومطالبة ونسقت بين خططه وخططها ، ووجهت موارد هـا
ومؤهلاتها لتطويره وانما كانت اقرب الى ارساء قواعد هـا وتدعيم شخصيتها وتقوية فعلها
واثرها واداء رسالتها .

والمرحلة الحالية فى حياة العالم تتسم بسرعة التطور والتغيير ما يجعل مهمة
الجامعة فى مجتمع ادق واصعب عن ذى قبل . فعلى الجامعة ملاحقة التطور بل عليها ان
تسبقه وتقوده لتوجهه الوجهة السليمة . وعلى هذا فان على الجامعة ، اى جامعة ، ان ترسم
سياستها فى ضوء ما تتطلبه بيئتها والظروف المحيطة بها والمرحلة التى يمر فيها بلد هـا
وطبيعة اهلها ، ومدى احتياجات المجتمع ودرجة التسمية التى يجب ان تحققها (١) .

والمتبع للدراسات التى بحثت فى مجال العلاقة بين الجامعة والمجتمع السدى
انشئت فيه يلاحظ اهمية دور الجامعة الذى لا يقتصر على نقل المعلومات فقط بل يتعدى
ذلك ليشمل عدة ميادين اخرى . ومن تلك الدراسات التى تمت فى مجال خدمة الجامعة
للمجتمع دراسة " ايروين ساندروز فى بحثه عن الجامعة والمجتمع والذى من خلاله توصل الى
وجود صلة بين الجامعة والمجتمع فى المجتمع الأمريكى وان لكل مجتمع موضوعاته الثقافية المركزية
كما ان له وسائله التعبيرية الخاصة ودافعه التى بمقتضاها يصبح لحياة افراد المجتمع
معنى مشتركاً ، وانها كلها تؤثر فى التعليم بدرجات متفاوتة ، ويعتبر التعليم العالى جزءاً
مهماً ، والجامعة الأمريكية لا يمكن ان تعزل نفسها عن المجتمع الذى يقصدها بل عليها ان

(١) عبد العزيز سليمان : رسالة واهداف التعليم الجامعى فى عالم متغير ،

مركز البحوث ، الكويت ، (٥) ، المئوية ، ١٩٧٩ ، ص ١٦ .

ان تخدم ذلك المجتمع والا اعتبرت غريبة عنه ، وغير جديرة بالثقة التى اولاهها اياها . وذكر الكاتب تجربة الكليات التى تقوم على هبة من الارض ، وهدف هذه الكليات الاساس تدریس الزراعة والفنون الميكانيكية والفنون الحربية دون استثناء الدراسات العلمية والكلاسيكية الاخرى . والمهمة الاساسية بالاضافة الى اعداد الشبان المنتظمين بها لنيل الدرجة العلمية - هو اعتبار المجتمع الذى وجدت فيه باسره حرما لها وجدت لخدمته . وخدمة المجتمع لا تقتصر فقط على كليات هبة الارض ، بل ان كل جامعات الولايات لابد وان تتواجد فيها وسائل متعددة الصور لخدمة المجتمع الذى تعيش فيه الجامعات " (١) .

ولقد بحث د . زكى محمود شبانة عن " دور الجامعات فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية " حيث اوضح " ان الجامعات فى العصر الحاضر لها دور بالغ الاهمية والخطورة فى حياة الامم والشعوب على اختلاف مراحل تطورها الاقتصادى والاجتماعى وذلك بسبب التطور الاجتماعى والذى تعتبر الجامعة جزءا منه ، فالجامعة جزء من الكيان الاجتماعى العام للدولة يتاثر بالقوى والمؤثرات الاقتصادية والاجتماعية ، وبالتالي فان هذا استدعى من الجامعة الا تقتصر رسالتها على الاهداف التقليدية من حيث البحث عن المعرفة وتاصيلها ونشرها فقط ، بل الى ان تتقابل الجامعات مع المجتمع لبحث حاجاته والاستجابة لمتطلباته بان يكون لها الدور الرئيسى فى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويكون ذلك عن طريق القيام بالدراسات الاقتصادية والاجتماعية التى توضح مواقع الضعف ومناطق القوة وبيان المشاكل والعوائق التى تعترض سبيل التنمية والتعرف على الامكانيات والوسائل المتاحة واستغلالها الاستغلال الامثل ، وضرورة تطويع البحث العلمى فى الجامعات وتوجيهه نحو ابتكار وسائل جديدة تساعد على النمو الاقتصادى والاجتماعى " (٢) .

(١) تشارلز فرانكل : نظرات فى التعليم الجامعى ، دار المعرفة القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١٤٩ - ١٧٢ .

ترجمة : محمد توفيق رمزى .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٤ - ٤٣ .

وفيما يخص هذه العلاقة نجد باحثا آخر يدعم الرأي السابق بالقاء الضوء على " أهمية الجامعة ووظائفها وقام بتحليل لواقع الجامعات السعودية، وأوضح ان المملكة العربية السعودية دولة مسلمة وعليها مسؤولية ضخمة في نشر الدين الاسلامي والثقافة الاسلامية والدفاع عنهما، وايضا فالمملكة عبارة عن دولة نامية وهي بحاجة الى تعديل الاتجاهات نحو التطور والتغيير بغية الاستفادة من خبرات الآخرين بما لا يضر بقيم ومبادئ المجتمع السعودي المستمدة من الدين الاسلامي، فكل هذا يلقي اعباء كبيرة على الجامعات السعودية والتي اعتبرها الباحث الموجه لكل نموا في المملكة العربية السعودية" (١).

واضح من تلك الدراسات انها توضح التلاحم والتأثير المتبادل بين المجتمع والجامعة، وهذه الدراسة سوف تبحث دور الجامعة في خدمة المجتمع وعلى وجه التحديد :

- (١) دورها لتهيئة المرأة للقيام بمسؤولياتها.
- (٢) دورها في بحث مشاكل المجتمع المحلية.
- (٣) دورها في التوعية العامة المتعلقة بدور المواطن.

أهمية الدراسة:

" البحث في دور الجامعات في عالم اليوم الذي يتميز بالمتغيرات السريعة هو امر لازم بالنسبة للمجتمعات المتقدمة حتى تحافظ على موقعها في مقدمة سباق المدنية والتقدم، وهو امر اكثر لزوما بالنسبة للمجتمعات النامية وذلك لان الثروة البشرية في هذه

(١) مسعود خضر القرشي : رسالة الجامعة في المجتمع السعودي، كجزء من متطلبات الماجستير كلية التربية - جامعة الملك عبد العزيز ١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ.

هذه المجتمعات تمثل العنصر الرئيسى من عناصر الانتاج والتالى فان برامج التنمية فيها تعتمد فى كثير من جوانبها على طريقة اعداد هذا العنصر واستخدامه " (١) .

فتطلع الشعوب والمجتمعات فى العصر الحاضر الى تحقيق التنمية وصولا الى الرفاهية قد جعل المجتمعات تواجه كثيرا من المشاكل والعقبات . فمثلا فى بلد كالمملكة العربية السعودية فان مشكلة التنمية فيه جديدة ، وتوفر رأس المال والاستثمار ليس من العوامل الرئيسية التى تمكن من الوصول الى تحقيق اهداف التنمية ، ولكن الذى يؤدى الى تحقيق هذه اهداف التنمية ، ولكن الذى يؤدى الى تحقيق هذه الاهداف هو توافر رأس المال البشرى المؤهل الواعى لاهداف التنمية فالمصانع والتطور التكنولوجى ليصنعهما الرجال ، والادارة يقوم بها المديرون . وهذا يستدعى بالضرورة تعليم وتدريب القوى البشرية . وتشدد السياسات المتخذة فى هذا الشأن فى المملكة على ان تكون برامج ومناهج التعليم مستمدة ومرتبطة بمتطلبات التنمية . ومن هذا المنطلق فانه يقع على عاتق الجامعات عبء كبير فى النهوض باعباء التنمية ، وفى حل مشاكلها . وهذا يستدعى ضرورة تقوية العلاقة بين الجامعات ومجتمعاتها ، فلا يكفى وجود علاقات شخصية بين بعض اعضاء هيئة التدريس بالجامعات وبين بعض العاملين فى مواقع العمل المختلفة ، ولا يكفى وجود بعض الخبراء فى المجالس العلمية بمستوياتها المختلفة . وانما ضرورة وجود تفاعل تام بين الجامعة والمجتمع الموجودة فيه يبدأ من اعداد القوى العاملة المؤهلة للعمل فى الادارات الحكومية الى الارتقاء بالمستوى الذهنى والثقافى للمواطنين وتنمية روح الخلق والابداع والعمل على النهوض الحضارى بالبلاد .

فاذا كانت الخطط التنموية قد وضعت الاساس فان الجامعات تقع عليها المسئوليات فى اعداد الكوادر المؤهلة لادارتها من ناحية ، وفى توعية المواطنين بشكل عام لاستخدامها

(١) كيرتز ستيفن : دور الجامعات فى عالم متغير ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ،

القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٥ .

ترجمة : عبد العزيز سليمان ، ابراهيم مطاوع .

من ناحيه اخرى . فالجامعه لم تعد مطالبه اليوم بالاهتمام بالعلم من اجل العلم فحسب ، وانما است مطالبه بالاهتمام ايضا بالعلم من اجل التطبيق . بل ان اهتمامها باستخدام نوات العلم في حل مشاكل المجتمع وتلبية احتياجاته اصبح يمثل الان مكان الصدارة .

وفي المملكه العربيه السعوديه وبالرغم من ايمان الجميع باهميه الدور الذي يجب ان تلعبه الجامعات وبالرغم من الجهود التي تبذلها الجامعات للتفاعل مع المجتمع . فان الباحثه - بالاضافه الى ما اكده كثير من الباحثين ^(١) من انه يجب على جامعه ان تلعب دورها الاساسي في توجيه وتنميه المجتمع - تعتقد بان الجامعات لم تقم ولم تؤد بعد الدور الذي يجب ان تؤديه باعتبارها معاقل للعلم والفكر ولان موقعها في قمة الهرم التربوي وذلك لانها لم تترك بعد بصماتها على كل ركن من اركان المجتمع . ولقد شوهدها اثناء ممارسه هذه الجامعات ان دورها منصب على التعليم فقط وهـذا امر بالرغم من اهميته الا انه ليس الوحيد . ^(٢)

وعلى هذا تبدوا اهميه هذه الدراسه حيث تهدف الباحثه من ورائها السعي التعرف على مدى ايجابيه جامعاتنا في المملكه ، وعلى مدى تفهمها لدورها الملقى على عاتقها ورسالتها في التنميه الشامله التي تعيشها المملكه ، وتسعى هذه الدراسه الى فتح الافاق للتعرف على الدور الحقيقي للجامعه اليوم ، وتفسح المجال امام البحوث الاخرى لتناول دور جامعه في الادوار الاخرى غير تلك التي سوف نتطرق لها هذه الدراسه .

تحديد المشكله :

ان موضوع هذه الدراسه يتعلق بدور جامعه . والتعليم الجامعي يجب

ان يتحمل مسؤوليه كبيره ، ومهما تنوعت الاراء وتعددت حول الفلسفه التي يركز عليها
(١) انظر يوسف بن ابراهيم السلوم : بحث ميداني عن اساليب التخطيط والميزانيه والمقاييس في المملكه ، معهد الاداره العامه ، جده ، ١٣٩٠هـ ، ص ١١٧ .

(2) Zaid A. Al Hussain: Development Planning, a realistic approach for Saudi Arabia, unpublished dissertation, Colorado University, 1981.

التعليم الجامعى ، فان هناك اجماعا بان الجامعات اصبحت تواجه مسؤوليات القيام بادوار متعددة . فالبعض قال ان وظيفه الجامعة " حفظ المعرفة ، ونقلها ، ونقدها ، وتطويرها ، وتوجيهها لخدمة مجتمعيها والانسان المعاصر " (١) .

ولخصها باحث اخر فى " اختيار اكفى العناصر لقيادة الصناعة والحكومة ، وتنمية القدرات الذاتية ونشر الابحاث العلمية وحفظ ونشر القيم الثقافية " (٢) .

ويقول د . نشار ان وظائف الجامعة " اثراء المعرفة وتنميتها ، تنمية المجتمع

اقتصاديا واجتماعيا ، نشر الثقافة ، النهوض بالشباب فكريا وسياسيا ، النهوض بالشباب روحيا وخلقيا ورياضيا ، بناء السلام والتضامن الاسلامى " (٣) .

عن الاقوال السابقة يمكن القول بان وظائف الجامعة متعددة وتتلخص فى حفظ المعرفة ونقلها ، ونقدها ، وتطويرها ، واعداد الكفاءات البشرية وتنمية القدرات الذاتية ، والنهوض بالشباب من كافة النواحي وتنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا ونشر الابحاث العلمية . لاشك ان الهدف من انشاء اى جامعة هو خدمة المجتمع ، ولكن خدمة المجتمع تختلف من وقت لآخر حسب تطور ذلك المجتمع . والنسبة للمجتمع السعودى فان مجالات خدمة المجتمع هى كما وردت فى مؤتمر رسالة الجامعة التى حددتها رجال الفكر والصحافة والمسؤولون عن التعليم العالى فى المملكة

(١) حسان محمد حسان : نحو اهداف سلوكية للتعليم الجامعى العربى ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢١ عن :

G.Allport. Uniqueness in Students.WD.Weatheiford(Ed.)
The Goals of Higher Education.Harvard University press
USA, 1960,p.57.

(2) M.Blang. The productivity of Universities.M.Blang(Ed)
Economics of Education.Vol.2.p.318-327.

(٣) حمدى محمد نشار : الادارة الجامعية التطوير والتوقعات ، اتحاد الجامعات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ١ - ١٨ .

- وذلك فى مؤتمر (رسالة الجامعة فى المملكة العربية السعودية) الذى انعقد فى جامعة
الرياض ١٣٩٤هـ فى :

- (١) ان تعنى الجامعة بتنمية شخصية الطالب وقرس القيم والبهادى الاسلاميه فيه بما
يحقق تكاملها جسميا وروحيا وفكريا واجتماعيا . وان توفر له وسائل هذا النمو
بحيث يكون قادرا على ممارسة مسؤولياته الفردية والاجتماعية باعتباره مواطنا مسلما .
- (٢) ان تعنى الجامعة بتكوين الشخصية الاسلامية القيادية المزودة بوضوح الرؤية والعقيدة
السليمة وبالعلوم والمعارف العصرية بما يجعل الشباب الجامعى السعودى قسادرا

على التفاعل الايجابى مع مجتمعه وعلى النهوض باساليب العمل والانتاج والحياء فى هذا المجتمع . اعلاء لكلمة الله وعزة الامة ورفاهيتها .

(٣) ان تعنى الجامعة بالبحث العلمى وتطوير المعرفة الانسانية وتطويرها لخدمة

المجتمع ، كما تعنى بالجوانب التطبيقية للعلم ، بما يخدم حاجات الامة والانسانية .

(٤) ان تعنى الجامعة باعداد القوى البشرية اللازمة لخدمة المجتمع وتطوير امكاناته ،

وتحقيق اهدافه من التنمية فى مجالى الانتاج والخدمات حسب الاحتياجات المتطورة للبلاد .

(٥) ان تعنى الجامعة بنشر المعرفة والثقافة بين افراد المجتمع وتوفير كافة السبل

المحققة لذلك من نشرات ومحاضرات وندوات ومؤتمرات وغير ذلك من وسائل نشر المعرفة .

(٦) ان تعنى الجامعة بخدمة التراث الاسلامى ودراسته وتجليته وعرضه باساليب

العصر ، ووسائله ونشره بحيث يظهر اثره فى مجرى الحضارة الانسانية العاملة فى الماضى

والحاضر ويتضح سبقه فى مضمار التقدم العلمى .

(٧) ان يبذل مزيد من الجهود فى تهيئة وتوسيع فرص التعليم الجامعى للفتاى

السعودية بما يتلاءم مع فطرتها ودينها وما يمكنها من ان تؤدى دورها الكامل فى المجتمع

فى اطار السياسة التعليمية فى المملكة .

ونظرا لاستحالة التطرق الى جميع ادوار الجامعة فى دراسة كهذه ، فان البحث

اقتصر على مناقشة احد هذه الادوار وهو " خدمة المجتمع " وفى مجال خدمة المجتمع فان

هذه الدراسة تقتضى دراسة وتحليل دور الجامعة فى خدمة المجتمع من ثلاثة نواحى وذلك

لمحاولة تحديد هذه الادوار وللمعرفة ما اذا كانت الجامعة قد قامت بهذه الادوار ام لا ،

وهذه النواحى هى :

(١) دور الجامعة لتهيئة المرأة للقيام بدورها .

(٢) دور الجامعة في بحث مشاكل المجتمع .

(٣) دور الجامعة في التوعية العامة المتعلقة بدور المواطن .

حدود الدراسة : ستقتصر هذه الدراسة على جامعة الملك عبد العزيز كنموذج للدراسة والتحليل ، كما انها ستقتصر على الادوار المحددة اعلاه ، معتبرة ان هذه الجامعة من الجامعات الكبيرة في هذا المجتمع حيث يبلغ عدد الطلاب المسجلين بها حتى العام ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ (١٠٧٦٧) طالبا وطالبة ، وتشمل على اغلب التخصصات .^(١) وانشئت في فترة تتيح لها وسطا تاريخيا بين الجامعات في المملكة .

تساؤلات الدراسة : لا بد لكل دراسة من اسئلة محددة يقصد الاجابه عليها ، او فرضيات يراد اثباتها او نفيها وعليه فالباحث يطرق وسيلة محددة حتى يحقق الهدف المنشود من البحث ، واسئلة هذه الدراسة تدور حول ماتعمله الجامعة لخدمة المجتمع الذي وجدت فيه حتى تتمكن من تطويره وتوجيه نشاطه ، وعلى وجه التحديد فهذه الدراسة ترجو الاجابه على الاسئلة الاتية :

(١) ما هي الادوار المفروضة ان تقوم بها الجامعة في المجالات الثلاثة والسابق تحديدها

في مشكله البحث ؟

(٢) ما مدى الحاجة لمثل هذه الخدمات من وجهة نظر المجتمع ؟

(٣) هل قامت الجامعة بمثل هذه الادوار ؟ ولم ؟ اذا ؟

(٤) كيف يمكن للجامعة ان تقوم بمثل هذه الادوار ؟

(١) التقرير السنوي للعام الجامعي ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ جامعة الملك عبد العزيز .

منهج البحث :

ان منهج البحث المتبع فى هذه الدراسة هو المنهج الوصفى التحليلى . والباحث المتبع لهذا المنهج يتبع خطوات محددة كالتالى :
(١)

- (١) فحص الموقف المشكل ودراسته دراسة واقعية .
- (٢) تحديد المشكلة المراد دراستها .
- (٣) تحديد طرائق جمع المعلومات المراد الحصول عليها .
- (٤) اعداد تصنيفى محدود للبيانات التى يريد الباحث الوصول اليها وذلك بغرض المقارنة والتوصل الى وجوه الشبه والاختلاف وبيان العلاقات .
- (٥) القيام بالملاحظة والدراسة وذلك بطريقة دقيقة ومنظمة وموضوعية .
- (٦) وصف النتائج التى توصل اليها الباحث وتحليلها وتفسيرها فى عبارات دقيقة بسيطة واضحة .

والباحث المتبع المنهج الوصفى هو ليس مجرد جامع للمعلومات او مصنف لها ، وانما يقوم عمله على اساس من تساؤلات معينة ولغاية محددة . وهو يقوم بعملية التبريد والتصنيف والتلخيص والتحليل ويحاول استخلاص التعميمات والوصول الى الحقائق .
والمنهج الوصفى عدة انواع هى :

- (١) الدراسات المسحية (٢) دراسات العلاقات المتبادلة (٣) الدراسات التتبعية .
- والدراسات المسحية هى عبارة " عن جمع اوصاف محددة عن الظواهر الموجودة بقصد

(١) فاخر عاقل : اسس البحث العلمى فى العلوم السلوكية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ١١٥ .

استخدام البيانات لتبرير الاوضاع والممارسات الراهنة ، او لوضع خطط اكثر ذكاء لتحسين الاوضاع والعمليات الاجتماعية او الاقتصادية او التربوية . والهدف قد لا يكون مجرد تحديد للوضع القائم ، ولكن لتحديد كفاءته ايضا عن طريق مقارنته بمحتويات او معايير او محكات ثم اختيارها او اعدادها (١) .

ومن انواع الدراسات المسحية تحليل الوثائق وهذا يعنى تحليل المحتوى او النشاط او المعلومات . وقد يتبادر الى الذهن ان هذا العمل من مقتضيات المنهج التاريخى ، ولكن الواقع اذا كانت البحوث التاريخية تهتم فى فحصها للسجلات بالماضى البعيد ، فان البحوث الوصفية تهتم بالوضع الراهن . ولما كان هذا البحث من نوع البحوث الوصفية الذى يهدف الى تحليل المشكلة ويعكس خلفياتها مما يصعب معه وضع فروض يتم اختبارها والتأكد من مدى صحتها ، الا انه من الاوفق وفى مثل هذه النوعية من البحوث صياغة المشكلة فى صورة استفهامية من خلال وضع مجموعة من التساؤلات تشمل جوانب المشكلة وابعادها المختلفة . وعلى هذا الاساس فان هذا البحث يتصدى لتوضيح ثلاثة نقاط رئيسية هى :

(١) ما هو دور التعليم الجامعى فى اعداد المرأة ؟

(٢) ما هو دور الجامعة فى بحث مشاكل المجتمع ؟

(٣) واخيرا ما هو دور الجامعة فى التوعية العامة المتعلقة بدور المواطن .

تنظيم الدراسة : سوف تقوم الباحثة بتنظيم دراستها كالآتى :

الفصل الاول : وحددت الباحثة لتوضيح طبيعة الدراسة واهميتها ويحتوى على المقدمة ، واهمية الدراسة ، تحديد المشكلة ، وحدود الدراسة ، تساؤلات الدراسة ، منهج البحث ، تنظيم الدراسة .

(١) فان دالين : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٧٩ ،

الفصل الثانى : وقد خصصته الباحثة لتوضيح النقطة الاولى وهى " دور الجامعة فى تهيئة

المرأة للقيام بدورها " ويتم بحث هذه النقطة وذلك عن طريق اربعة مراحل :

(١) المرحلة الاولى : عن طريق البحث عن الادوار المفروض ان تقوم بها الجامعة لتهيئة المرأة للقيام بدورها وفى هذه النقطة جمعت الباحثة المعلومات اللازمة عن طريق اعتمادها على ما ورد فى الكتب التى تكلمت^{فى} هذه النقطة ، وكذلك الاعتماد على بعض المصادر مثل خطط التنمية فى المملكة والتى يحدد فيها عادة الاهداف او الوضع الذى يجب ان يكون ، وكذلك تقارير المؤتمرات والتى تعالج موضوع الجامعة وادوارها . ولان جامعة الملك عبدالعزيز بجدة هى الحالة التى تتناولها الباحثة بالدراسة . فان الباحثة استعانست كذلك باللوائح المنظمة لهذه الجامعة والتى توضح اهدافها ومجالات عملها .

(٢) المرحلة الثانية : وفى هذه المرحلة تدرس الباحثة مدى حاجة المجتمع لهذه الخدمة التى تقدمها الجامعة فى مجال تهيئة المرأة للقيام بدورها حتى تتوصل الى هل المجتمع يحتاج فعلة هذه الخدمة ام لا . ويكون ذلك عن طريق الرجوع الى المصادر والمراجع من وثائق وكتب متعلقة بهذا الموضوع .

(٣) المرحلة الثالثة : فى هذه المرحلة تدرس الباحثة الوضع القائم . اى ماذا قدمت الجامعة او ما الذى ادته وما الذى قامت به الجامعات فى المملكة - جامعة الملك عبدالعزيز - فى مجال تهيئة المرأة السعودية للقيام بدورها فى المجتمع . ويمكن التوصل الى ذلك عن طريق الرجوع الى انجازات خطة التنمية الثانية للمملكة فى مجال التعليم والتدريب ، كذلك عن طريق الرجوع الى التقارير الصادرة عن جامعة الملك عبدالعزيز عن انجازاتها .

(٤) المرحلة الرابعة : هذه المرحلة عبارة عن مقترحات واساليب لتحسين الوضع تضعها الباحثة لرفع كفاءة الجامعات في مجال تنمية المرأة . وذلك في حالة ما اذا كان هناك قصور في اداء جامعاتنا لهذه الخدمة .

باستعراض المراحل الاربعة السابقة سوف يتبين للقارئ ان الباحثة في دراستها هذه تستخدم الدراسات المسحية عن طريق الوثائق حيث تهدف الباحثة الى :

(١) دراسة الوضع القائم .

(٢) مقارنة الوضع القائم بالمستويات او الوضع كما يجب ان يكون .

(٣) اقتراح اساليب ووسائل تحسين الوضع القائم اذا كان هناك قصور في الاداء .

تلك هي الطريقة التي تتبعها الباحثة لمعالجة فصلها الثاني . اما بالنسبة للفصل الثالث والرابع ، فان الباحثة تتناول بالبحث في الفصل الثالث دور الجامعة في التوعية العامة المتعلقة بدور المواطن ، وفي الفصل الرابع يتم البحث عن دور الجامعة في بحث مشاكل المجتمع المحلي . وتتبع الباحثة نفس المراحل الاربعة والتي اتبعتها عند معالجتها للفصل الثاني وعلى هذا فانها تقوم بالتالي :

(١) المرحلة الاولى بحث الادوار المفروض ان تقوم بها الجامعة في مجال بحث مشاكل

المجتمع ، وكذلك الدور المتوقع القيام به من قبل الجامعة في مجال توعية

المواطنين وثقيفهم من اجل المساهمة في بناء المجتمع كمستفيدين وعاملين .

وتم جمع المعلومات عن طريق المصادر والمراجع والابحاث التي كتبت حول هذه

الادوار المفروضة على الجامعة .

(٢) المرحلة الثانية ايضاح مدى حاجة المجتمع للدورين السابق ذكرهما ويتم التوصل

الى المعلومات اللازمة عن طريق الرجوع الى المصادر الاساسية والمراجع والتقارير

الصادرة من الجهات الرسمية مثل تقارير مؤسسة النقد وما ينشر من اقوال المسؤولين

فى الصحف الرسمية . . . الخ .

(٣) المرحلة الثالثة توضح الباحثة الوضع القائم فعلا وهو عبارة عن توضيح عن الاعمال والانشطة والدورات والمؤتمرات التى قامت بها جامعات المملكة وبالذات جامعة الملك عبد العزيز لحل مشكلات المجتمع السعودى . وحرص الوعى فى نفوس المواطنين او زيادة ورفع درجة هذا الوعى فى نفوسهم .

(٤) المرحلة الرابعة هى عبارة عن عقد مقارنة بين الوضع المفترض ان تقوم به الجامعة وبين الدور الذى تقوم به فعلا . ثم تحليل اسباب عدم مطابقة الدورين اذا كان هناك فجوة . ثم التقدم بالتوصيات التى تعتقد الباحثة انها تساعد الجامعة فى القيام بدورها فى مجال المساهمة بطريقة اكثرفاعلية .

الفصل الخامس : نتائج الدراسة .

الفصل السادس : التوصيات .

وهذا تكون الباحثة اعطت صورة مفصلة وواضحة عن طريقة تنظيمها وسيرها فى

دراساتها هذه . وترجو من الله العلى القدير العون والتوفيق .

الفصل الثاني

دور الجامعة في تهيئة المرأة للقيام بدورها

الفصل الثانى

دور التعليم الجامعى فى اعداد المرأة

الادوار التى يجب ان تقوم بها الجامعة لتهيئة المرأة للقيام بدورها :

المرأة فى الاسلام :

قال الله تعالى فى كتابه العزيز (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها)^(١) ، وقال تعالى (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون)^(٢) .
وهكذا تبين الايات الكريمة مكانة المرأة من الرجل فهما شريكان تجمعهما المودة والرحمة .
وتلقى المرأة المسلمة نفس التكريم من النبى صلى الله عليه وسلم فقد جاء فى الحديث الشريف :
" انما النساء شقائق للرجال " رواه احمد بن حنبل وابوداود الترمذى^(٣) ، وجاء فى حديث للبيهقى عن انس بن مالك " طلب العلم فريضة على كل مسلم " .^(٤) وفى القرآن الكريم والاحاديث النبوية اقوال ناصعة ، ترفع من شأن المرأة وتكرمها وتكفل لها من الحقوق ما لم تحصل عليه من قبل ، فنجد الاسلام يعطى المرأة حق الميراث . وحق الملكية الشخصية ، وحق التعلم ، كما يمنحها حق التصرف فى اموالها كما تشاء دون وصاية احد .
ونجد فى سورة النساء تنظيمًا وتشريعًا من الله يوفر للمرأة حياة زوجية كريمة ، ويضمن لها حقوقها عند الزواج والطلاق والعدة والميراث .

(١) آية (١) سورة النساء .

(٢) آية (٢١) سورة الروم .

(٣) تحقيق محمد ناصر الدين الالبانى : صحيح الجامع الصغير ، المكتب الاسلامى ، بيروت ،

ج ٢ ، ط ١٣٨٨ هـ ، ص ٢٨١

(٤) تحقيق محمد ناصر الدين الالبانى : صحيح الجامع الصغير ، المكتب الاسلامى ، بيروت ،

١٣٩٢ هـ ، ج ٤ ، ص ١٠ .

ان ما يثار من قضايا التشكيك حول موضوع المرأة سواء حول تعليمها او مكانتها بالنسبة للرجل، او عملها داخل بيتها او خارجها تنم عن جهل وافتراء لان الاسلام قد وضع كل الاسس والبيادى الاجتماعية وغيرها بما يكفل للمرأة المكانة التى لم تكن منها المرأة غير المسلمة . ولقد ورد فى كتاب القضاء والقدر ان الانسان اصل كل حضارة، وصانع كل حضارة وهذا الجنس الانسان ينقسم الى نوعين الرجل والمرأة، ولم ينقسم الى نوعين الا لاداء مهمتين، لان المهمة لو كانت واحدة لظل الجنس واحدا، فانقسامه الى نوعين دل على ان كل نوع له خصوصية فى ذاته والجنس يجمعهما، ولهما معه خصوصية فى ذاته . فالرجل والمرأة نوعان لجنس هو الانسان . وهناك اشياء تطلب من كل منهما كاتسان، وهناك اشياء بعد ذلك تطلب من الرجل كرجل، ومن المرأة كامراة . اى ان لهما مهمات مشتركة كجنس ومهمات مختلفة كنوعين .
(١)

فالقدر المشترك بين الرجل والمرأة حرية الاعتقاد، وحرية تعقل الاشياء، وحرية الحكم على الاشياء . فالمرأة يمكنها ان تفكر التفكير السليم فهو ليس قصرا على الرجل، وكذلك هى اهل لاستعمال عقلها فى الامور التى قد يعجز عنها الرجل، وهى كذلك محل الاصطفاءات الله ولان يخصصها الله سبحانه وتعالى بشىء . ولعل ما ورد فى القرآن الكريم من آيات يؤيد هذا الكلام فشلا موقف امرأة نوح وامرأة لوط وامرأة فرعون يدل على ان للمرأة ان تعتقد ما ترى كاتسان له حرية الاعتقاد، وقصة بلقيس تعطى صورة لعقل المرأة ورجحانها وقدرتها على التفكير السليم .
(٢) ان المرأة المسلمة فى ظل الشريعة الاسلامية تحصل على كل ما يحفظ كرامتها وانسانيتها، فى الوقت الذى نرى فيه المرأة الغربية تفقد اسمها واهليتها عندما تتزوج . وحتى اسمها الاسرى يتغير فتحمل اسم زوجها بدلا عن اسمها الاصلى الذى تنتمى اليه .

(١) محمد متولى الشعراوى: القضاء والقدر، دار الشروق، ١٩٨٠م، ص ١٤٠ .

(٢) المرجع السابق ص ١٤٦، ١٤٧ .

ولو درسنا القرآن في محكم آياته لوجدنا ان المرأة المسلمة من جنس الرجل ، يتكاملان ويكونان اسرة مسلمة متالفة يجمعهما الحب والعمل الصالح والايمان بالله ورسوله . وبالنسبة لمهمة كل منهما - اى الرجل والمرأة - فلعل قول الله تعالى (ان هذا عدو لك ولزوجك ، فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) ^(١) يفهمنا ان الخطاب للثنتين وكان الاصول اسلوبيا ان يقول القرآن " فتشقى " . لكن القرآن عبر التعبير الموحى ، التعبير الذى يعطى لكل منهما مهمته فقال " فتشقى " فجعل الترتيب فى الشقاء للذكر فقط . فكان الذكر مخلوق للكفاح ولجهاد الحياه وللمقاولة صعبا . والمرأة فقط مخلوقة مسكنا له . هى مصدر الحنان ، وهى مصدر العطف الذى يمسح بيده على كل متاعب الرجل فتزول ، فهى التى تعوض الرجل عن المتاعب التى يلقاها بحنانها ومعطفها ومزقتها ومسهرها على راحته . (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة) ^(٢) وقال تعالى (والله جعل لكم من انفسكم ازواجا ، وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة) ^(٣) .

عند المقارنة بين مهمة الرجل والمرأة يلاحظ ان الرجل فى تعامله فى هذه الحياه يتعامل مع اجناس من الحياه سواء اكانت جمادا ام حيوانات ولكنها لخدمة الانسان ، والانسان ارفع هذه الاجناس كلها . فمثلا اذا كان الرجل مزارعا فانه يتعامل مع الارض والحيوانات ، واذا كان صانعا يتعامل مع المادة التى يخرج منها اشياء اخرى . . . اما مهمة المرأة فهى التعامل مع ذلك الجنس الراقى . . . الانسان . . . تتعامل مع الانسان كزوج ، وتتعامل معه جنينا يتكون فى بطنها ، وبعد ذلك وليدا تحضنه وترضعه وتعطيه المشل ، تربيته ، تخرجه للحياه مزودا بالبيادى والقيم التى تصوغها فى نفسه ، فاذا مهمة المرأة التى اعطاها لها الاسلام هى اشرف مهمة فى الوجود ، وهذه المهمة يجب ان تاخذها المرأة بالفخر والاعتزاز لا بالضيق والتبرم .

(١) اية (١١٢) سورة طه . (٢) مرجع سابق (القضاء والقدر) ص ١٤٩ .

(٣) اية (٢١) سورة الروم .

(٤) اية (٢٢) سورة النحل .

اما بالنسبة لعمل المرأة خارج بيتها فان الاسلام لا يمنع عمل المرأة لان من مبادئ الاسلام الواقعية وهو دين البشرية جميعا . ولكن عمل المرأة ينبغي ان يكون فى حدود الضرورة ضمن القاعدة الاسلامية الاجتماعية سواء ضرورة شخصية او ضرورة اجتماعية . والضرورة التى تلجى المرأة الى العمل خارج منزلها فى المجتمع ^{يجب} ان لاتنسيها نوعيتها وطبيعتها . ولذا فهى ستدرك انها امرأة وانه لا يصح ان تدخل فى زحام الرجال . ولعل قصة موسى لما ورد ماء مدين توضح هذا (ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تزودان ، قال ما خطبكما ؟ قالتا لانسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير) ^(١) فالاسلام قد سمح للمرأة بالعمل مادامت تؤدى عملها فى حشمة ووقار ، وان يكون العمل الذى تؤديه المرأة فى المجال الذى يناسبها ولا يؤدى الى ضرر جسمى او خلقى او اجتماعى ، وان لا يتعارض عملها مع واجبات بيتها وزوجها واولادها ولا مع اوضاعها فى الاسرة والمجتمع . اما عن حقوق المرأة فى صدر الاسلام وحتى القرن الرابع الهجرى فقد كان لها من الحقوق والواجبات ما لم تعهده من قبل الاسلام . وهذه مازالت موجودة الى اليوم ولكنها ليست بالوضح السابق .

ولقد وصلت المرأة الى اسنى درجات العلم والثقافة ونالت اكبر قسط من التربية والتعليم فى العصور الذهبية للاسلام . فكان من النساء المسلمات الكاتبة والشاعرة والطبيبة والمعلمة . وفى كتب الادب العربى ، والتاريخ الاسلامى عدد كبير من النساء المسلمات الشهيرات . فالمرأة المسلمة لم تكف بالدراسة وتحصيل العلم ولكنها انتفعت بعلمها وذكائها وذاوقها الادبى ونشاطها العقلى فى النواحي التى اشتغلت فيها كالادب والسياسة والاجتماع والطب والتدريس . ^(٢)

(١) آية (٢٣) سورة القصص .

(٢) محمد عطية الابراشى : التربية الاسلامية وفلاسفتها ، مطبعة عيسى الحلبي ، مصر ، ط ٣ ،

وقد اختلف الباحثون فى مناهج تربية المرأة وتعليمها والسبل التى يجب سلوكها وحاجة المجتمع الى نوع الثقافة التى يجب ان تتحلّى بها الفتاة لتصبح عضوا نافعا ومكملا لكيان المجتمع الانسانى وتحقيق غاياته ، وتختلف مناهج تربية الفتيات وتعليمهن باختلاف الامم وانظمتها وامكنتها والعصور التى مرت بها (١) .

دعا بعض المهتمين فى شؤون المرأة الاجتماعية الى تعليمها ما ينفعها فى حياتها العملية وتربيتها تربية صالحة تتمشى مع تطور العصر الذى توجد فيه . فالمرأة يمكن ان تشتغل بالاعمال التى تراها لازمة للقيام بمعاشها ، وان توجه تربيتها الى الطرق التى تؤهلها الى الانتفاع بجميع قواها وملكاتنا . وليس معنى ذلك الزام كل امرأة بالاشتغال والنزول الى ميدان العمل وانما معناه انه يجب ان تهيأ كل امرأة للعمل عند الحاجة .

" لقد اخذت الكثير من المجتمعات التى نزلت فيها المرأة فى شتى ميادين العمل كياديين الانتاج والاعمال العامة ونحوها فى الميادين التى لا تتفق مع طبيعتها كانشى - تعانى الامرين من جراء ذلك . فهذه اديت ستويل الشاعرة الانجليزية واول امرأة تحصل على وسام الامبراطورية البريطانية فى بريطانيا تعبر عن شفقتها على بنات جنسها بقولها (انى اشفق على المرأة لانها لم تعد امرأة . . . لم تعد انثى) . ان مزاحمة المرأة للرجل فى العمل ، لاتعنى اطلاقا انها قد دخلت معه فى مباراه او مسابقة قانونية . فانوثة المرأة هى اخطر سلاح تستطيع به ان تكسب اية معركة . ان ملكة المرأة الاساسية هى بيتها " (٢) .

اما الاسلام الذى ينظر الى المرأة نظرة خاصة بحكم انها تمثل نقطة الثقل فى تكوين الاسرة التى تمثل بالتالى نواة المجتمع البشرى ، فهذا يعكس الاهمية المطلقة لنظام تربوى

(١) عمر رضا كحالة : المرأة فى القديم والحديث ، مؤسسة الرسالة ج٣ ، ط ١ ، ١٣٩٩ ص ١١٩ - ٢٤٤

(٢) منير نصيف : صيحة تطلقها شاعرة لبنات جنسها : مجلة العربى العدد ١٤٤ رمضان ١٣٩٠

متميز لاعداد المرأة المسلمة وذلك فى ضوء ما يحتاج المجتمع الاسلامى اليوم من تاثير غرسى مباشر وغير مباشر على القيم والسلوك . فبالنسبة لتعليم المرأة لم يعد فى العالم الاسلامى (١) من يناقش فى حق المرأة فى التعليم .

اهمية تعليم المرأة :

ان لتعليم المرأة اهداف عديدة منها مساعدة المرأة على خوض مجال العمل ، او اعداد نفسها للخدمة الاجتماعية او الوطنية او ببساطة لتنمية نفسها كإنسانة . فاهمية التربية ليست مقصورة على تقديم الانسان لاشياء للمجتمع ، بل تتعداه الى ابعاد من ذلك وهو تنمية فكره لان يكون انسانا يستفيد من قدراته وقابلياته .

ان على المرأة واجبات ولعل اهم هذه الواجبات هى تربية الاولاد وهذا يستدعى من المرأة التزود بثقافات فى مجالات مختلفة كالثقافة الصحية التى تساعد فى التعرف على افضل الطرق لتغذية الاطفال ، وكيفية وقاية جسم ولدها ، كذلك على الام من جهة ثانية ان تكون على علم تام بنفس الطفل وقواه العقلية والادبية . وليس تاثير المرأة فى العائلة قاصرا على تربية الاطفال بل المشاهد بالعيان ان للمرأة تأثيرا على جميع من يعيش حولها من الرجال . فكم من امراة سهلت على زوجها وسائل النجاح فى اعماله واعدت له اسباب الراحة والاطمئنان ليتفرغ لاشغاله ، وكم من امراة شاركت زوجها او اخاها او اباها فى متاعه ، وكم من امراة طيبت قلب الرجل وقوت عزيمته فى حالة الياس والقنوط . (٢)

ان كون رسالة المرأة هى السكن للزوج والراعية والحاضنة للاولاد يجعل التعليم ضروريا . للمرأة ضرورة الطعام والشراب . . . ومن المقيد جدا ان تدخل المرأة باب العلم وتختص ببعض العلوم ، ولا يعوق العلم المرأة عن تاديق رسالتها بل سيكون العلم عوناً لها فى

(١) منير محمد الغضبان : اليك ايها الفتاة المسلمة ، مكتبة دار الارقم الكويت ط١

١١٨ ، ص ٢ .

(٢) عمر رضا حالة : المرأة فى عالم العرب والاسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،

ج٢ ، ط ١٣٩٦ ، ص ١١٥ .

حياتها ، فى عملها ، وفى حياتها البيئية وفى حياتها الادارية خارج البيت - ان عملت خارجه - ان تعليم المرأة يزيد لها تعلقا بولدها وزوجها وعملها - ان تعليم المرأة يجب ان يفتح افاقا جديدة لها ، وان تنفذ الثقافة الى روحها فتصلقها ، وتثير فيها الشوق للخير والاحسان ثقافة ترفع مستواها وتحفظ تقواها وتشغل فراغها بما يعود على بيتها ومجتمعها بالخير والفائدة " (١) .

ان مردود تعليم المرأة ينعكس على تربية اولادها فما احسن ما يكون تعليم الرجل اذا قدر له ان تلده ام متعلمة ، وله اخت مثقفة وجو على مناسب . فالمرأة اذا كانت متمكنة من العلم والتربية الصحيحة تستطيع ان تربي الاجيال وتصنع الابطال .

هناك بعض من ينادى بضرورة مشاركة المرأة فى التنمية ويرى ان تخلف المجتمعات انما هو راجع فى بعض اسبابه الى تعطيل نصف المجتمع . ولكن الحقيقة ان المرأة منذ كانت وهى تساهم فى التنمية ، ومساهمتها هى اساس التنمية ، لان اسر التنمية ثلاثة : المادة ، التقنية ، الانسان . والانسان هو الذى يهيئ المادة ويخترع التقنية ويكتشفها ، ولكن وسيلة هذا الانسان الى الوجود ومربيه والساخر عليه هى المرأة .

وكما ذكره د . زهور الازرق ان المجتمعات المتخلفة ليست متخلفة لعدم خروج المرأة الى العمل ، ولكن لان مربية الانسان اساس التقدم - متخلفة ، وهى متخلفة - لانها جاهلة . ولذلك اذا اريد للتنمية ان تأخذ طريقها السليم فى الدول النامية فلا بد من تعليم المرأة وتنميتها . لذلك لابد من تعليم الرجل وتربيته على ان انسانيته لا تفوق انسانية المرأة وبالتالي ليس مسموحا له بممارسة لاتعبر عن روح العدل واعتبار المرأة شريكته لها ما له وعليها ما عليه . (٢)

(١) محمد ضاهر وتر : مكانة المرأة فى الشؤون الادارية والبطولات القتالية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٩ ، ص ١٤٦ .

(٢) زهور الازرق : الاثار السلبية التى قد تنجم عن خروج المرأة للعمل والسبل الكفيلة بمواجهة هذه الاثار ، بحث مقدم للمؤتمر الاقليمى الثانى للمرأة فى الخليج والجزيرة العربية ، ٢٨-٣١ مارس ١٩٨١ م .

ان تنمية المرأة تعنى تطوير طاقاتها وتشجيعها على ترك العادات
البالية التى تكبلها وتمنق انطلاقها فى اداء رسالتها المفروضة عليها وذلك من خلال رفع
مستواها التعليمى . فالتنمية ما هى الا تنمية الانسان بكل ابعاده سواء كان رجلا او امرأة .
فالام او الزوجة المتعلمة المستنيرة تلعب دورا اساسيا فى التوعية وتعزيز الشعور
بالانتماء الثقافى للبلد . ورد فى بحث للدكتورة سنقر انه " اذا توجهنا الى الام او الزوجة
العربية نجد ان القاعدة العريضة من النساء اميات او سلبيات منعزلات عما يدور خارج بيوتهن .
وهذا يستدعى وضع الخطط السليمة لمكافحة الامية لان تربية المرأة تعنى تربية العائلة
باكملها . وعدم حصر مناهج التعليم غير النظامى لانشطتها داخل اطر ضيقة ، بل ضرورة
ان يكون برنامج هذا التعليم مناسب لظروف الفارسات ومطالب حياتهن بحيث يشعرن ان
وقتهن الذى يضيئه فى الدراسة لا يذهب عبثا بل يؤدى الى تحسين مستوى معيشتهم .
بالاضافة الى الاهتمام بمعلمة الدارسات الاميات بحيث يجرى اعداد وتدريب معلمات دارسات
لسيكولوجية المرأة الامية وما يحكم سلوكها من عوامل وديناميات " (١) . ونظرا لان عمل المرأة
قد يكون لضرورة اجتماعية . وان هناك بعض الوظائف التى تعتبر ممارسة المرأة لها واجب
وحتى مثل الطب النسائى ، وتعليم الفتيات ، فانه ومن هنا يقع على عاتق التعليم العالى
فى قطاعاته المتعددة ان يسعى الى ربط التعليم بحاجات المجتمع من خلال تلبية البرامج
الجامعية لحاجات البيئة عامة والنسوة خاصة . واذا لم تسع المناهج للارتباط بالبيئة والواقع
فان التعليم الجامعى يبقى اثرا رمزيا لا يتعدى قاعة المحاضرات .

ويمكن للتعليم العالى بجميع فروعها ان يسهم فى تحقيق الانسجام الاجتماعى وتصحيح
الشخصية الفردية وترسيخ الاخلاق الاجتماعية واث الطمأنينة فى نفوس الافراد وتعزيز العلاقات

(١) صالحة سنقر : اثر تربية المرأة العربية فى تحقيق التنمية الشاملة ، المؤتمر الاقليمى
الثانى للمرأة فى الخليج والجزيرة ١٩٨١م .

الجيد، والقيم البناء، وان يخصص الطالبات بالتدريب على وضع برامج عمل تحسين البيئة وتنفيذ هذه البرامج وتوضيح اهدافها وتحديد اولوياتها.

ان اعظم ثروة تتباهى بها امه من الام هي ما تملكه من بشر متعلم مستنير.

فالبشر هم اعظم استثمار وهم اعظم الطاقات الخلاقة، فاذا اهدرت نصف هذه الثروة عن طريق انتشار الامية فيها لاشك ان المجتمع يفقد الكثير من مصادر نموه وتطوره. فتعليم المرأة يحررها من الخرافات والاباطيل التي يمكن ان تنقلها الى اطفالها فتؤثر في تفكيرهم واتجاهاتهم المختلفة باعتبار ان المجتمع هو كيان واحد يتكون من عدة خلايا، وكل خلية تؤثر في الخلايا الاخرى وتتأثر بها. والمرأة هي احدى هذه الخلايا المكونة للمجتمع، فاذا حدث خلل في هذه الخلية تأثرت الخلايا الاخرى. ولهذا وجب الاهتمام بالمرأة عن طريق التربية والتعليم فهي المفتاح لكل تنمية وتطور لانها تنمي شخصيتها وتفعلها، واصلاح هذه الخلية معناه اصلاح المجتمع.

" واذا كانت تربية الاولاد والشباب في عطية الاعداد العصرية عطية صعبة، فان تربية النساء اكثر صعوبة وذلك بسبب المكان الجديد للمرأة في المجتمع. بالنسبة للبعض يجب ان تهدف التربية الى اكسابهم مهارات انتاجية جديدة، او تدريباً مهنيًا يساعدهم على الاسهام في الاقتصاد وفي الرفاهية المادية لاسرهم، وكذلك ان تهدف التربية الى اكسابهم المعرفة والمهارات وانواع الفهم التي تمكنهم من تنشئة اطفال في بيئة صحية من الناحية الجسمية والعقلية والعاطفية وان يكونوا قادة لاسر تفهم وتقدر المدرسة والجامعة والمجتمع وتستخدم المنزل لمساعدة الوالدين في عطية التربية الشاقة (١).

(١) محمد لبيب النجيمي : دور التربية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية،

دار النهضة العربية، بيروت ط ٢، ١٩٨١ ص ٤٧.

اهتمام المملكة بتعليم الفتاة السعودية

تتفرد سياسة التعليم فى المملكة بخصائص ومميزات بارزة يتجلى ذلك حينما تقارنها بسياسات التعليم فى اى بلد اخر ولو كان عربيا مسلما من هذه الخصائص :

(١) طابع الايمان بالله ربا والاسلام ديننا ومحمد نبيا ورسولا . وهذا الطابع هو الاطار والمحتوى لكل لكل اساس وهدف اذ يحتم على الناشئة عن طريق التعليم فهم الاسلام فهما صحيحا متكاملما ومتى تحقق هذا الايمان تحققت مصلحة الفرد اولا ، ثم مصلحة المجتمع ثانيا ، ثم مصلحة الفرد فى مجتمعه الذى نشأ فيه وتفاعل معه وتأثر به واثر فيه .

(٢) تحريم التعليم المشترك بين الفتى والفتاة فى دور العلم خلافا لما هو واقع فى بعض الدول العربية والاسلامية .

(٣) مراعاة الفروق الطبيعية بين الفتى والفتاة ومجارات الفطرة التى تلائم كلا منهما فى بعض المواد الدراسية (١) .

ان المملكة العربية السعودية ادراكا منها بان تعليم الفتاة حق قرره الاسلام لاقامة البيت المسلم او الاسرة المسلمة التى تنشأ فى رعاية ام صالحة وربة بيت متدينة وزوجة امينة الى جانب فريق من الطموحات الذكيات اللاتى يواصلن تعليمهن لامداد الدولة بما يناسب فطرتهن كالتدريس والتطبيب والتعمير واقامة الجمعيات الخيرية النسائية فان الدولة حرصت على انشاء المعاهد والكليات المتخصصة التى تؤهل الفتيات للعمل فى المجالات التى تتفق ووضعهن كفتيات سعوديات عربيات مسلمات وفى ضوء احتياجات البلاد ويتم تعليمها

(١) احمد عبدالرحمن عيسى : سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ، ١٣٩٩ ، ص ٢٤ .

فى جو من الحشمة والوقار والعفة ويكون فى كيفية متفقا مع احكام الاسلام فلا اختلاط فى مراحل التعليم العام والجامعى الا فى سن الطفولة المبكرة فى دور الحضانة ورياض الاطفال . ويشرف على التعليم العام للبنات الرئاسة العامة . ان حكومة المملكة تعمل جاهدة ولا تدخر وسعا لتوفير العلم لكل مواطن ومواطنة حتى يتسنى للجميع المشاركة الفعالة فى نهضة بلادهم ، كذلك لم تقصر لحظة بشأن تعليم الفتاة السعودية . وتاكيدا لهذا فانه طبقا لبيانات وزارة التخطيط بالمملكة ومن خلال خطة التنمية الثانية ١٣٩٥-١٤٠٠ فقد كان الهدف بالنسبة لعدد الطالبات فى مختلف مراحل التعليم العام دون المستوى الجامعى (٤٥٧٣٤٥) طالبة . والمتحقق (٤٥١٦٢١) طالبة فى نهاية الخطة . اى تحقق الهدف بنسبة ٩٩% ، وكان الهدف فى عدد المدارس والمعاهد (١٨٥٨) مدرسة ، والمتحقق (٢١٦٢) مدرسة اى تحقق الهدف بنسبة ١١٢% .^(١) اما بالنسبة لخطة التنمية الثالثة بالمملكة ١٤٠٠-١٤٠٥ فمن المتوقع ان يزداد عدد الملتحقات بالتعليم العام دون المستوى الجامعى الى (٦٢٥٧٥٤) طالبة .

بالاضافة الى ايمان الحكومة بضرورة تعليم الفتاة ، فان المجتمع السعودى يعيش الان نقلة سريعة ويمر بمرحلة التطور السريع والفاجى ، نتيجة لمجهودات التنمية الشاملة ، وطالما ان مؤسسات التعليم العالى هى المصانع التى تخرج ما يحتاج اليه المجتمع من طاقات بشرية فعلى هذا اصبح التعليم العالى للفتاة امرا ملحا فى غاية الاهمية ويتحتم ان تتضافر كل الجهود وتولى عناية خاصة حتى لا تنعدم اواصر الربط بين الماضى والحاضر .^(٢)

وفى المجتمع السعودى فان الفتاة السعودية حصلت على حوافز كبيرة فى التعليم العالى ، وهو يندمج كليا فى مجالات العلم والعمل الذى يتفق مع طبيعة المرأة ودورها

(١) خطة التنمية الثانية للمملكة ١٣٩٥-١٤٠٠ .

منجزات خطة التنمية فى مجال التعليم والتدريب ١٣٩٥-١٤٠٠ .

(٢) اصلاح سهيل : قراءات فى حضارة التكنولوجيا ، بدون ، ط ١ ، ١٤٠٢ ، ص ٣١ .

الفطرى ووظيفتها الاساسية حفظا لكرامتها وانسانيتها فى ضوء الاحكام الشرعية لديننا الحنيف .

ان العناية بتعليم الفتاة العالى وادبها وتهذيبها سينعكس على مدى وعى الامة ونضوجها الفكرى والاجتماعى . وان طبيعة هذه المرحلة فى حياة المملكة - وبالصح ففى كل الدول الاخذة بخطط التنمية تفرض مواجهة بعض المشاكل الاساسية مثلا : ان ظاهرة الثراء السريع تهدد اقبال الناس على العلم ، ورغبة المجتمع فى الرفاهية جعلت المجتمع يضح بكل انواع المنتجات الحضارية . " فعن طريق التقليد وتحت شعار نقل التكنولوجيا تكدست بيوتنا باحدث انواع التكنولوجيا دون ان نسال انفسنا الى اين نحن ذاهبون ؟ وما هى نتيجة تلك التنمية الاستهلاكية ؟ او لنقل التنمية العكسية " (١) .

لا احد يستطيع ان يعارض تحسين مستوى المعيشة ، وتوفير السلعة والخدمات اللازمة لتحقيق الحياء المتكاملة ، لكن الخطر ان ننظر الى هدف الحياء والسعادة على انها تجمع كميات اكبر من الاشياء دون الاهتمام بالانسان ، او دون التوازن والاعتدال بين الطمع والواقع .

والتعليم العالى للفتاة السعودية فى مرحلة الانتقال هذه يمهّد الطرق الى الامام فهى باصالتها وارتباطها بدينها وانضباطها مع عائلتها سوف تكون مؤهلة للمشاركة الفعالة فى خطط التنمية للبلد . وذلك لان رسالة الجامعة هى اساسا رسالة انماء الانسان ، وانماء المرأة يعنى انماء الطاقة الواعية التى يحتاج اليها المجتمع . ويمكن ادراك حاجة المجتمع السعودى لتعليم الفتاة من خلال استعراض توصيات المؤتمر العالمى الاول للتعليم الاسلامى بالنسبة للمرأة وهى :

(١) محمود محمد سفر : التنمية قضية ، تهامة ، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ ، ص ٣٤ .

- (١) اعتبار رسالة المرأة رسالة رعاية في البيت، ورسالة عبادة ورسالة علم ورسالة توجيه لمجتمعنا النسائي .
- (٢) يجب ان يهدف تعليم المرأة الى تعليمها لاحكام دينها وتربية اولادها وتثقيفهم على ضوء الاسلام ورعاية بيتها وزوجها واطلاعها على مجتمعها بحيث تكون عارفة بتطوراتها ، خبيرة باتجاهاته وان تؤدى الرسالة الاجتماعية المنوطة بها ففى محيطها النسائي مثل التعليم والطب والتمريض والتوجيه الاجتماعى .
- (٣) مراعاة طبيعة المرأة فى التدريس بحيث يراعى تخصصها بتدريس المواد التربوية والنفسية الخاصة بالطفل ، وتدريس الثقافة الاسلامية بحيث تكون الايات والاحاديث والاحكام الخاصة بالمرأة المسلمة فى كتاب موحد وتدريس التربية الفنية والنسوية .
- (٤) يراعى فى تخصص المرأة فى المرحلة الجامعية ما يناسب رسالتها مثل فروع الاقتصاد والعلوم والاداب والتربية والعلوم الدينية والطب والخدمة الاجتماعية مع ايجاد مدارس وكلليات مساعدة لاعداد خبيرات المعامل واعداد الاداريات وامينات المكتبات وتخرج الممرضات وتجمع فى جامعة اسلامية متكاملة خاصة بالطالبات .
- (٥) حيث ان الاختلاط لا علاقة له بالتقدم العلمى والتكنولوجى . ومن خلال شهادة الغربيين انفسهم حتى ان بعض الدول مثل امريكا لديها (١٨٠) جامعة وكلية غير مختلطة . وما ان الاسلام يرفض الاختلاط اصلا فقد اوصى المؤمنون بالفصل بين الجنسين فى العلم والعمل . وان يكون الفصل من العبادىء الاساسية فى كل مراحل التعليم .
- (٦) بالنسبة لنقص هيئة التدريس فى المرحلة الجامعية فيمكن التغلب على هذا النقص بان يقوم اعضاء هيئة التدريس بالتدريس فى جامعات البنات عن طريق دوائر

(١)
التلفزيون المغلقة لسد نقص المدرسات .

حاجة المجتمع السعودي للمرأة للعمل في بعض المجالات :

هذا بالنسبة لتعليم الفتاة . وكما يحتاج المجتمع السعودي الى المرأة المتعلمة المثقفة الواعية الفاعمة لانها مربية الاجيال . فانه كذلك يحتاج اليها للعمل في بعض المجالات حتى تساهم في التنمية العامة للدولة شريطة ان لايتعارض عملها مع مبادئ : اولهما ان لايتعارض عملها مع رسالتها الاولى وهى رسالتها نحو بيتها وزوجها واولادها ، والثانى : هو ان لا يخرجها عملها عما امر به دينها ويتفق وكيانها كانش .

ومنذ ان بدأت المملكة بالاخذ بخطط التنمية عام ١٣٩٠هـ اصبح من اهداف الدولة الرئيسية تطوير الموارد البشرية لتمكين كل يد وطنية قادرة على العمل من المساهمة الفعالة فى عملية التنمية الشاملة ، وكما كفلت الدولة للمرأة حقها فى التعليم فلقد كفلت لها ايضا حقها فى العمل فى ميادين يمكن ان تنفع البلد بها تتفق والدين الحنيف وعادات وتقاليد المجتمع السعودي .

فمن مجالات العمل التى يحتاج اليها المجتمع السعودي لعمل المرأة ما يلى :

التدريس فى مدارس البنات فى المراحل المختلفة ، وكذلك العمل كاداريات لادارة العمل فى المدارس والعمل فى الجامعات التى بها اقسام للطالبات مثل جامعة الملك سعود ، وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة ام القرى ، وجامعة الملك فيصل . حيث ان اقسام الطالبات تحتاج الى المرأة للتدريس فيها والاشراف على ادارتها . والملاحظ ندرة المرأة السعودية فى الكادر الاكاديمى للجامعات السعودية والاعتماد بصورة كبيرة على الاستعانة بالدول الشقيقة والاجنبية .

(١) المؤتمر العالمى الاول للتعليم الاسلامى ، جامعة الملك عبد العزيز مكة المكرمة ، ١٢-٢٠ ربيع ثانى ١٣٩٢هـ ، عن المرأة والتنمية فى الثمانينات بحوث ودراسات ، ج١ ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص ٤٣٣ .

الجدور فائضة المردود ما لم تكن نابعة من ذاتية ذلك المجتمع، ومتطابقة مع تصوراته الفكرية وشمسية مع احتياجاته . . . وإذا كانت التنمية مطلبا للمجتمع فإن على أبناء هذا المجتمع يقع عبء تحقيق هذا المطلب. فالحرص على الذاتية في مواجهة التنمية هو الشرط المبدئي لانجاحها، وبغير هذا الشرط يمكن لكل المحاولات ان تتعرض للفشل والضياع. (١)

وإذا كان معروفا ان الأسرة هي النواة التي يتكون منها المجتمع فإن هذا يبرز أهمية دور المرأة في خلق الانسان - الذي هو نقطة البدء لاي برنامج تنموي فاليه تتجه التنمية ومنه تنطلق اهدافها. والداعي لرسالة المجتمع وتربيته وتعميق ولائه لربه ثم ولائه لوطنه يجعل الفرد محبا لوطنه مخلصا في عمله متفانيا في واجبه ويجعله بقدر مسؤوليته ويحرص على استثمار وقته في ما يعود بالنفع عليه وعلى وطنه ويجعله يبتعد عن الاتكالية وروح اللامبالاه ويجعله يحمل في نفسه فعالية روحية عالية تسيطر على تفكيره وتهيمن على تصرفاته فتجعله يتلمس قول النبي (ص) "ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه" (٢).

فقدرة المرأة على تربية هذا الانسان هو قدرة المجتمع على تغيير نفسه الى الافضل لان جوهر التغيير بشئى صوره في اى مجتمع يبدأ من اعماق النفس البشرية. وحتى تستطيع المرأة القيام بهذا الدور العظيم فإن هذا يستوجب الاهتمام بها، والمحافظة عليها وتربيتها عن طريق نظم التعليم ومؤسساته وفي مقدمتها مؤسسات التعليم العالي.

(١) مرجع سابق (التنمية قضية) ص ١٩ .

(٢) المرجع السابق ص ١٢ .

كذلك من مجالات خدمة المرأة السعودية للمجتمع السعودي دور الرعاية الاجتماعية، ومؤسسات التربية الاجتماعية، والتوجيه الاجتماعي خصوصا التي ترعى فيها الاطفال والمسنات وحاجتها العاسة الى مرشحات اجتماعيات مدربات لرفع مستوى الخدمة الاجتماعية. والاشراف على الجمعيات النسائية الخيرية المتواجدة في معظم مدن المملكة والتي تقوم بخدمات عديدة للمرأة في المجتمع .

ان القرية والمدينة بحاجة الى مساهمة المرأة السعودية في هذا المجال وذلك لانها اعرف من مثيلتها - الغربية عن البيئة السعودية - بدقائق وتفصيلات المشكلات الاجتماعية ومكوناتها . ان توعية الاسر صحيا واجتماعيا وتربويا وثقافيا ومهنييا هي بعض الخدمات الضرورية - في مجتمع ترتفع فيه نسبة الامية وخصوصا بين النساء - التي يمكن للمتخصصات في هذا المجال ان يقدمنها للامهات والاطفال في هذا الوطن .

وفي مجال الطب بدت الحاجة واضحة الى الطيبة السعودية المسلمة . وكانت الدولة سريعة الاستجابة ففتح باب الابتعاث في وزارة المعارف للبنات لدراسة الطب في الباكستان التي اصبحت تستقبل سنويا اعدادا من الطالبات السعوديات حملة الثانوية العامة (قسم على) ليؤهلن للعمل كطبيبات، وكذلك افتتحت كلية الطب في جامعة الطوك سعود عام ١٩٤٠ / ٣٩٥ هـ وكلية الطب في جامعة الطوك عبدالعزيز عام ١٩٥٠ / ٣٩٦ هـ . وكذلك يعتبر حقل التمريض من الحقول التي يمكن ان تعمل بها المرأة السعودية . (١)

ان الفترة الراهنة في المملكة العربية السعودية هي انها تعيش في فترة تنمية شاملة . ولعل من المسلمات ان مسيرة التنمية في اي مجتمع لن تكون راسخة الاركان عميقة

(١) فريد ياسين قرشي : المرجع التعليمي والتدريسي للطالب السعودي ، بدون ،

دور جامعة الملك عبد العزيز لتهيئة المرأة للقيام بدورها :

تحرص جامعة الملك عبد العزيز على اتاحة فرص التعليم الجامعى للفتــــــــــــــــاه السعوديه بهدف اعدادها علميا وتربويا لاداء دورها فى الحياه بما يتناسب واستعداداتها وقدراتها وفطرتها ، وايضا الاسهام فى تأهيلها لتكون اما مثالية وزوجه صالحة وربة بيت ناجحة . . فى اطار يتفق مع احكام الشريعة السمحاء ، وجوتسوده تقاليدنا العربيه واخلاقنا المنبثقه من العقيدة الاسلاميه . ومن اجل ذلك انشأت الجامعة اقسامــــــــــــــــا للطالبات بكل من جدة والمدينه . ولكل قسم مشرفه مسؤوله بدرجة عميده وهيئه اداريه ، كما يضم القسم فرعا لكل كلية من الكليات المسموح قبول الطالبات بها وتديره وكيهه للكلية . وكذلك فروعا للخدمات التعليميه والانشطه كالقبول والتسجيل ، وشؤون الطالبات والمكتبات . وتتميز هذه الاقسام بانها منفصله تماما من حيث المكان عن اقسام الطلاب ، كما انه يقوم بالتدريس بها عضوات هيئه تدريس بالاضافه الى/بالد وائر التليفزيونيه المغلقه . ولقد تطورت اقسام الطالبات وتوسعت بصورة كبيره وملحوظه منذ انشائها حتى الان .

فبالنسبه لقسم الطالبات بالجامعة بجدة فقد فتح باب القبول للطالبات فيه فى العام ١٣٨٨ / ٨٢ هـ وهو نفس العام الذى انشئت فيه الجامعة كجامعة اهليه ، مبتدئه بكلية الاقتصاد والاداره وكان عدد الملتحقات (تسع طالبات فقط) ، وكانت الدراسه مسائيه بمدرسه دار التربيه الحديثه والتي وضعت تحت تصرف الجامعة (١) ، وفى عام ١٣٩١ / ٩٠ هـ تم تخصيص مبنى لقسم الطالبات بمقر الجامعة الحالى وبدأ قبول الطالبات بكلية الاداب والعلوم الانسانيه ، وفى عام ١٩٤ / ٩٣ هـ بدأ نظام الانتساب للطالبات ، وفى الوقت الحالى يتم قبول الطالبات فى التخصصات التى تناسبهن بكليات

(١) دليل كلية الاقتصاد والاداره ، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٣٩٨ / ٩٢ هـ .

الاقتصاد والادارة، والاداب والعلوم الانسانية، والعلوم، والطب والعلوم الطبيعية. ويمنع قبولهن بكلية الهندسة وعلوم الارض وعلوم البحار والارصاد وذلك لعدم ملائمتها لهن .

والان وبعد مرور حوالي اثني عشر سنة على انشاء الجامعة بلغت نسبة المسجلات في جدة (٣١ ٪) من عدد المسجلين وهذا يبين مدى مساهمة الجامعة في تحمّل نصيبها من الجهود التي تبذلها الدولة لتعليم الفتيات تعليما جامعا . وهذه النسبة تعتبر مرتفعة اذا علم ان بعض كليات الجامعة لا تقبل الطالبات نظرا لطبيعة الدراسة بها - كما ذكر سابقا - (١) .

بالاضافة الى الطالبات المنتظمات فتحت الجامعة المجال لتقديم الدراسات المتخصصة لمن لا تمكنهن ظروفهن من التفرغ للدراسة الجامعية المنتظمة عن طريق الانتساب وذلك في كلية الاداب وكلية الاقتصاد والادارة .

وتحقيقا للوضع الفريد المميز لتعليم الفتاة السعودية وعرضا على تحقيق سياسة التعليم في المملكة وتحقيقا لما نادى به المؤتمرون في المؤتمر الاول للتعليم الاسلامي فقد انشأت الجامعة مركز وسائل وتكنولوجيا التعليم وذلك بهدف بث المحاضرات الى قسم الطالبات عن طريق الشبكة التليفزيونية المغلقة . وقد تم عن طريق هذا المركز تعويض النقص في عضوات هيئة التدريس، بالاضافة الى محاولة ربط الفتاة الجامعية بما يجري خارج الجامعة وذلك عن طريق بث المحاضرات العامة والدينية والثقافية ومعرض اللقاءات المفتوحة مع المسؤولين في الدولة والجامعة .

(١) التقرير السنوي لجامعة الملك عبد العزيز للعام ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ .

ان المسؤولين في المملكة العربية السعودية مدركون تماما لاهمية تعليم الفتاة، ومن خلال حرصهم على توفير الرعاية التامة والكاملة للطالبات والتي تكفل التمسك بتعاليم الاسلام فانه في ندوة عمادات شؤن الطلاب بجامعات المملكة تقرر تكوين لجنة لدراسة الموضوعات التي تخص طالبات الجامعات وتصنيف المشكلات الخاصة بشؤون الطالبات مثل :

- (١) سكن الطالبات .
- (٢) القواعد والتعليمات الخاصة به .
- (٣) زي الطالبة الجامعية وملابسها .
- (٤) نقل الطالبات من وإلى مكان الدراسة .
- (٥) أنشطة الطالبات والخدمات التي تقدم لهن .
- (٦) ما يتعلق بسفر الطالبة الى بلدها .

وايماننا من المسؤولين بان التعليم الجامعي لا يقتصر فقط على المهــــــــــــــــام التعليمية وتنمية الجانب العقلي للطالبة فقد اوصت ندوة عمادات شؤن الطلاب بضرورة اتاحة فرص النشاط هراجه للطالبة الجامعية اسوة بما يتتبع به الطالب الجامعي بحيث تخطط هذه البرامج بما يتلاءم وطبيعة المرأة ويحقق اهداف التربية الاسلامية وتوجيهاتها وذلك ادراكا من الندوة باهمية النشاط الطلابي ودوره في تكوين شخصية الطالب الجامعي خلقيا وفكريا ودينيا وانه بذلك يعتبر مكملا للجانب التعليمي . (١)

(١) ندوة عمادات شؤن الطلاب بجامعات المملكة، اللقاء الاول بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ٢٨-٣٠ محرم ١٤٠٠ هـ .

الفصل الثالث

دور الجامعة في التوعية العامة المتعلقة بدور المواطن

الفصل الثالث

دور الجامعة في التوعية العامة المتعلقة بدور المواطن

الادوار التي يجب ان تقوم بها الجامعة في التوعية العامة المتعلقة بدور المواطن :

ان التقدم لم يعد يقاس بمعيار واحد كالمعيار السياسي او الاقتصادي فقط، ولكن التقدم اصبح يقاس بمدى التوازن في نواحي المجتمع المختلفة من عسكريه وسياسيه واقتصاديه وثقافيه وذلك لان كل جانب يرتبط بالجوانب الاخرى . وفي هذه الوحده العضويه يبرز دور التعليم بمؤسساته واهدافه واساليبه قوه اساسيه في احداث التقدم وضمان استمراره .

ويبرز التعليم الجامعي قوه ضخمه باعتباره مصدرا للقوى البشريه المدربه الواعيه والقادره على ايجاد ذلك التطور المتوازن وقيادته .

" والتعليم العالي هو مرحلة التخصص العلى في كافة انواعه ومستوياته ورعايته لذوى الكفاءه والنبوغ وتنمية لمواهبهم، وسدا لحاجات المجتمع المختلفه في حاضره ومستقبله بما يسير التطور المقيد الذى يحقق اهداف الامه وغاياتها النبيله، ويجب الا ينظر الى التعليم العالي على انه الحصول على مؤهلات معينه معترف بها تضم الشخص للطبقه المتعلمه بل يجب ان يكون اعدادا متوازنا للحياه المتجهه . " (١)

(١) مرجع سابق (سياسة التعليم في المملكه العربيه السعوديه) ص ٣٤ .

وللجامعه وظائف متعدده يمكن اجمالها في ثلاثه وظائف رئيسيه هي :

(١) التعليم .

(ب) البحث العلمى .

(ج) خدمه المجتمع .

ومهما يقال عن رساله الجامعة فهي لاشك جزء من المجتمع الذى تنشأ وتعيش فيه .
فالجامعة لم تعد ذلك الهرج العاجى الذى يعزل نفسه عن بيئته وينأى بحثا عن مجرد
الحقيقه لذاتها ، وانما ينبغى ان تنظر فيما حولها وتعمل قدر جهدها على حل مشكلات
مجتمعتها ، والعمل على الرفع من مستواه الثقافى ورفع درجه الوعى فيه .

والنسبة للعالم العربي فان رسالة الجامعة - بالاضافه الى ما سبق - يجب ان تكون رساله حضاريه فايتهما تحرير العالم العربي من الجمود الفكرى، وايقاظ وعيه الاسلامى، وتحليله بالقيم الانسانيه الرفيعه، ذلك لان الجامعة يجب ان تكون مغاربه العلم والثقافه، وصانعه الفكر المتجدد حيث انها تعتبر قمه الهرم القربوى .

ان بناء البشر عن طريق التعليم بصفة خاصة يعتبر من الركائز الاساسيه ومما
المنجزات الماديه الا وسيله لبناء البشر، فالمنجزات الماديه عرضه للتدمير والانهيار،
ولكن سرعان ما يمكن اعادةتها من جديد اذا وجد الانسان القادر الكفء.

"وهناك اتفاق على ان التعليم الجامعى من شأنه ان يزيد الانسان معرفه بنفسه
والعالم المحيط به . وعلى هذا لابد وان يكون على صله بحقيقه الانسان وطبيعته العالم
كما تفهمها ثقافته العصر المعين". (١)

(١) مرجع سابق (نظرات في التعليم الجامعي) ص ٦٥ .

ودور الجامعة لا يقتصر على توفير الفرص لطلابها للتعليم واعداد الكوادر البشرية المطلوبة بكم معين ، بل يقع على عاتقها ان يكون لها دور فعال في تثقيفهم وتخرجهم بكيف معين . وكذلك المساهمة بصورة فعالة في تثقيف المجتمع .

ما المقصود بكلمة ثقافته ؟

المقصود بكلمة ثقافة في هذه الدراسة فهي كما ذكر د . السيد خيرى " تشير الى مجموعه من المهارات وأنماط الشعور . فعندما يوصف شخص بأنه مثقف فانما يقصد به انه انسان واسع القراءة والمعرفة ، ذواقه للفن ، مؤمن بالمثل العليا للاخلاق الانسانية ويعمل بمقتضاها . " (١) ان مسألة اكتساب هذه الصفات امر ضرورى للغاية تحتها اهداف المجتمع وحاجاته ، على ان تحقيق ذلك يعتبر من اصعب الامور التى يسعى المجتمع اليها ، ويقع على عاتق الاجهزة التربوية تحقيق ذلك . والاجهزة التربوية التى تمارس تأثيرها على الانسان كثيرة ومتعددة ، ولاشك ففى ان الجامعة تلعب دورا لا يمكن التغاضى عنه او الاقلال منه فى مجال الثقافة . " فالتعليم الجامعى بمعناه الشامل لا يمكن ان ينصرف الى مجرد اكساب المعارف وتنمية المدارك ، بل انه يظل قاصرا عن تحقيق ما يصبوا اليه ما لم يسع الى تحقيق تربيته متكاملة الابعاد متوازنة الاطراف بحيث تشمل كافة الجوانب العقلية ، الجسدية ، العاطفية ، الوجدانية ... الخ ... " (٢) .

ولقد فرضت التغيرات على الجامعة ان تسهم فى التثقيف المعرفى وتقديم الخدمة والمشورة ، وراج التدريب والتكيف والتعليم المستمر وذلك بسبب انتشار الامية والامية الثقافية " امية المعلمين " ، وندرة الاجهزة العلمية الجماهيرية والاحتياج للوحى

(١) الجامعات العربية والمجتمع العربى المعاصر ، البحوث المقدمة للمؤتمر المنعقد

بجامعة القاهرة ، ٧-١٤ فبراير ١٩٧٣ ، المؤتمر العلم الثانى ، اتحاد

الجامعات العربية ، الامانة العامة ، القاهرة ١٩٧٣ ، ص ٤٦١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٦٤ .

الشديد . هذه البرامج تشمل طلابا وخريجين ، باحثين ، منتظمين ومنتسبين .
فالجامعة يجب ان تخدم نويات جديدة - غير الطلاب الجامعيين التقليديين - من
رباب بيوت الى قادة دول ، مئات البرامج تسهم فيها الجامعة بفردا او مع غيرها
لتقديم المعرفة مبسطة واضحة مناسبة لكل الفئات المختلفة .

ويمكن للجامعة ان تساهم في تثقيف المجتمع وذلك عن طريقين رئيسيين :

أولا : طريق غير مباشر: وذلك عن طريق تثقيف طلابها وخريجياتها وبناءهم بالكيف
الذى يمكنهم من التفاعل مع الآخرين بطريقه منطقيه . وان يكون لديهم المقدرة ليس
على فهم العلوم فقط ، بل القدرة على تطبيقها والاستفادة منها . وكذلك العمل
على تربيته الانسان الذى لا يتكيف مع المجتمع الحاضر فقط وإنما له المقدرة على تغيير
هذا المجتمع الى الاحسن والتكيف مع مجتمع المستقبل .

وحتى يمكن للجامعة بناء واعداد طلابها الاعداد الشامل المتكامل بحيث
يكونون اصحاب فكر ، وشخصيات علمية مستقلة ، وحتى يمكنها ان تعد " مثقف " المجتمع
فانه " ينهض على الجامعة ان تستخدم السنين الجامعية فى تعليم وتأهيل الطالب
لحياته المستقبلية ، وان تعلمه ان يرى نفسه كشخص تزداد قيمته بازدياد نفعه للمجتمع
هازدياد وعيه . وأن الراشدين من المثقفين هم الذين سيعتمد عليهم العالم فى تحويل
كنوزه من العلوم - التى يكتشف منها المزيد كل يوم - الى وسائل تزداد بها رفاهيته
... " (١) . ويمكن تحقيق ذلك عن طريق الاهتمام ب: الاستاذ الجامعى ، المنهج ،
اسلوب التدريس .

العوامل التي تساعد على تربية الطالب :

(١) الاستاذ الجامعى :

يعتبر الاستاذ الجامعى عنصرا مهما فى العملية التعليمية فعليه ان يسكون موجها للطلاب لا ملقنا لهم . وان يكون قادرا على التفاعل مع طلابه ، يهتم بهم اهتماما مخلصا ، وحرصا على ان يعرفهم كشخصيات مستقلة يؤمن بامكانياتهم ، ويكرس نفسه لمساعدتهم على تحقيق تلك الامكانيات وازدهارها . وان يكون قد وه لطلابيه فى شموليه ثقافته وسعه اطلاعه وتبحره فى تخصصه . فبالرغم من الاتجاه الحالى الى التخصص فى الدراسه غير انه لا يمكن دراسه اى موضوع دراسه مثيرة فى فراغ ان يمكن التوصل الى علاقات ذات مغزى بين اى موضوعين من موضوعات الدراسه .

ليس هذا فحسب بل وحتى يمكن تربية الطلاب القريبه المتوازنه وتكوين رجال قادرين على تنميه بلادهم فان هذا يستدعى " ان يكون لدى القائمين على التعليم الجامعى استعدادا عقليا واخلاقيا للاخلاص للعلم واحترام الحقيقه . فاذا كانت عقليه القائمين على التعليم الجامعى بهذه الصوره استطاعوا توجيه الطلاب توجيها صحيحا يمد لهم للنجاح فى معترك الحياه ويؤهلهم لان يكونوا دائما فى حاله طموح وتوثب لا راكدين مانعين وطريقهم الى ذلك الدرس الجدى ، والاطلاع الدائم على الكتب والبحوث لا التقليد المنفعل " (١) .

يجب الا يقتصر اهتمام الاستاذ على تعليم طلابه الطرق التي تمكنهم من اكتشاف الحقائق الثابتة التي تتصل بموضوع الدراسه ، ولكن ضروره تدريب الطالب على استخدام

(١) عثمان امين : نحو جامعات افضل ، مكتبه الانجلو المصريه ، القايره ،

اكثر الطرق فاعليه فى معالجة المادة التى اكتشفها وعرضها . فقد يكون الطالب ماهرا فى جمع المادة ، ولكنه لا يمكنه معالجتها بعد جمعها وتتطلب هذه العملية التمييز بين الفسئ والتمين فيما جمع من مادة .

وان يتم اعداد الطالب اثناء دراسته الجامعية على ايدى اساتذه ليسوا اسرى نظريات معينه . اساتذه يحسون باهمية عامل الزمن وتطور العلم ، وتحرر النظريات ، اساتذه هم انفسهم يمارسون هذا التحرك العلمى ويشاركون فى الحركة العلميه ، ويسايرون التطور الفكرى . فاذا تم ذلك فان هذا يساعد على عدم صب فكر الطالب فى قالب معين سنه تخرجه ، والتالى لا يعيش بقيه حياته العلميه والفكرية اسير هذا القالب واسير حقائق او نظريات زمان معين . (١)

وعلى الجامعة ان تتيح فرص الالتقاء المستمر بين اعضاء هيئه التدريس والطلاب ، وكذلك بين الطلاب بعضهم البعض وعدم الاقتصار على لقاءات حجات الدراسه فيتحقق لهم التعايش معا ويتاح للطلاب فرصة الاحتكاك العلمى والانفتاح على مختلف التخصصات فيدركون ابعاد العلم والمعرفة فى هذا الجو العلمى الصحيح يتم تكوين الطالب الجامعى التكوين الصحيح والتكامل .

ان دور اساتذه الجامعة يجب الا يقتصر على تعليم وتربيه الطلاب داخل الجامعة ، بل لابد من ساهمتهم فى تثقيف افراد المجتمع المحيط بهم وذلك بنشر الثقافه العلميه وايصالها الى الجماهير لتنمية ادراكها بكنه الاشياء ، وفائده الاستكشافات وطرق الاستفادة منها بشتى الوسائل . وكما ذكر ت . محمد مرسى احمد . . . ان ساهمة

(١) عبد الرحمن عيسوى : تطوير التعليم الجامعى العربى ، منشأه المعارف ، الاسكندريه ، بدون ، ص ٥٥ .

الجامعة بنشر الثقافة في المجتمع - بالاضافة الى الفائدة التي تعود على المجتمع، سوف تعود كذلك بالفائدة على العلم ذاته فالمجتمع المدرك الواعي اقرب واسرع الى مساندة العلم ومعاونته بكافة الوسائل من المجتمع الذي لا يدرك قيمة العلم ولا يحسن بفائدة له (١)

(٢) المنهج :

ان التعليم الجامعي يجب ان يشير الاهتمام ويكون الاتجاهات، ويزيد التفاهم المتبادل والثقة والنظرة العميقة والاهتمام بالصالح العام . " وهذا يستوجب ان يخصص جزء مناسب من المناهج الجامعية ليغطي نقص الطلاب في الثقافة العامة تلك التي تقوم على المعارف الاساسية وتتصل بالحياة وتكون جوهر التراث المشترك بين جميع المواطنين ، ويحتاج الهيئات الشباب ليلتقى بعضه ببعض . ولا فرق في هذا بين كلية واخرى ، حيث غالبية الطلاب بعد المرحلة الثانوية ينقصهم هذا الصقل الثقافي ويتحتم على الجامعة ان تتداركه في مناهجها الدراسية . " (٢)

ان دور الجامعة التثقيفي لا يقتصر على طلابها طالما هم في حرمها بل كذلك يمتد الى خريجيه ، لان صلة الجامعة بخريجيه يجب الا تنقطع بمجرد تخرجهم . فدور التعليم لا ينتهي بانتهاء سنوات التعليم النظامي اذ ان الخريجين يحتاجون الى التزود بما يستجد من الوان المعرفة والتطورات الفنية والا يصبحون متخلفين مهنيا وذلك نظرا لسرعة تطور المعرفة في العالم اليوم ، وهذا يفرض على الجامعات واجبا جديدا وهو تمكين الخريجين من متابعة كل مستحدث في العلوم حتى يكونوا مساهمين في الدوام للتطور في العلوم والمعرفة كل في مجال تخصصه . وكذلك يفرض على الجامعات ان تراجع نفسها ، وان تعيد تقويم برامجها لتقدم الجديد في كل مجال .

(١) مرجع سابق (نظرات في التعليم الجامعي) ص ١٤٤ .

(٢) مرجع سابق (المؤتمرات العام الثاني) ص ١٠ .

وليس كاف ان يكون الخريجون قادرين على اللحاق بكل ما يستجد ، بل كذلك يتمتعون بقسط وافر من الانسانية والفهم الاجتماعى . فالمطلوب ليس تخريج الانسان الذى يؤمن بان عليه رسالة كبرى نحو نفسه وعائلته بل كذلك الذى يؤمن بان عليه رسالة كبرى نحو وطنه وابناء امته .

(٣) اسلوب التدريس :

ان اسلوب التدريس فى الجامعة يجب ان يحمل الطلاب على دوام الاطلاع والتعرف على خبايا العلم والمعرفة ، ويهيئ لهم فى المكتبة بيت للدراسة والاستفادة ، وفوق ذلك يعلم اسلوب الدراسة كيفية ابداء الرأى دون جرح احساس او اثاره نفس ، كما يعلمهم كيفية الانتفاع من الرأى المخالف لانه لا يخلو من عنصر نافع . والانتفاع بالرأى الموافق اذا سائر الحق ولاصق الصواب . فلا التصصب لرأى معين ولا الموافقة على رأى لعدم القدرة على التمييز وعدم القدرة على التعبير . فالحوار والمناقشة يجب ان يكونا من اساس العملية التعليمية فى الجامعات .
(١)

ان الجامعة يجب ان تهين الطالب لان يكون باحثا لا حافظا ، وان تنمى الشك المنهجى عند الطلاب ازاء ما يبدو على انه حقائق وهذا يستلزم تعليم الطالب وتدريبه على مراجعة ما يعتبر حقائق واعادة مراجعتها بواسطة اوثق المصادر فى الميدان الذى تتصل به هذه الحقائق .

وكذلك وكما ذكر د . عثمان امين " عدم حصر الطلاب فى الدائرة الضيقة دائرة الشهادات التى تعنى من خلال الممارسة الحالية السعى الى النجاح بطريقة اليقة . فهذا يؤدى الى خنق الفكر وحشو الذكرة فقط بالمحفوظات . وشيوع هذا الميل يجعل التعليم الجامعى تعليماً عقيماً على هامش الحياة لا يلائم تطور المجتمع ولا يوافق غاية التربية وهى تربية الانسان الصالح وتكوينه ^{مكوناً} اجتماعياً انسانياً " . (١)

لو استطاعت الجامعة تحسين العناصر الثلاثة السابقة " الاستاذ ، المنهج ، اسلوب التدريس فى الجامعة . فان قدرتها على بناء الطالب بالكيف الذى يحتاجه المجتمع سوف تزداد . وهذا يؤدى الى زيادة قدرتها على نشر الثقافة بين افراد المجتمع لان طلابها اليوم هم خريجي المستقبل وهم اللبنة التى سيرتكز عليها المجتمع .

ثانياً : طريق مباشر عن طريق نشر الثقافة بين طبقات المجتمع المختلفة :

ان رسالة الجامعة فى غرس الثقافة لا تقتصر على طلابها بل هى اشمل واعمم . فالجامعة مما لديها من اساتذة متخصصين فى كل مجال تقوم بمهمة خطيرة ، حيث تعمل على تثقيف افراد المجتمع بطبقاته المختلفة . لان عملية تحقيق العصرية - عملية التنمية باوسع معانيها - هى احدى التحولات الاساسية فى عقل الانسان وشخصيته وفى طرق استخدامه للعالم المادى لتحقيق اهدافه . والتربية هى وسيلة هذا التحول او هذه التنمية فى المجتمع . والمعوق فى عملية التنمية فى الوقت الحاضر فى معظم بلاد العالم ليس المال او الموارد الرأسمالية انما هو الانسان .

(١) مرجع سابق (نحو جامعات افضل) ص ٢٤

وطالما ان الجامعات تقع فى قمة الهرم التربوى فانه يستوجب عليها تنمية هذا الانسان انما قدراته نحو العمل الجاد الخلاق، ونشر الثقافة، وزيادة وعيه بمجتمعه ومشكلاته .

فالمدينة لا تعرف باثارها المادية فقط، بل باثارها الروحية . فليس البلد المتمدن الذى تكثر فيه الآلات وتعم فيه . . . قد تكون ضرورية بدرجات متفاوتة ولكنها لا تكون جوهر ما يسمى المدينة . فالمدينة بمعناها الراقى فوق كل ذلك فجوهرها تثقيف العقل بالمعرفة، وصل النفس بالعواطف الانسانية . . . (١) .

والتعليم ضرورى لازالة كثير من العوائق الاجتماعية النابعة من التقاليد البالية والمعتقدات الفاسدة لدى الناس، ويقضى الواجب ان تمارس الجامعات دورها فى القيادة الاجتماعية والفكرية للمجتمع الذى تقوم فيه باعتبارها معقل العلم والفكر والمعبرة عن امال المجتمع فى التقدم والارتقاء . (٢)

وسائل نشر الثقافة :

تعددت وسائل نشر الثقافة والافكار الجديدة واتسعت افاقها . فلم تعد محصورة فى الكتاب المقروء . وانما تعددت ذلك الى المسرح والتلفزيون والاذاعة وغير ذلك من وسائل الاعلام . وهى ادوات ينبغى للجامعة الا تفعل واجبها نحوها وانما ينبغى ان تجد لها مكانا فى برامج عملها والتالى يمتد نشاطها الثقافى العام خارج جدرانها فتصبح مركز اشعاع للثقافة العامة بالاضافة الى منهاجها العلمى والتعليمى .

(١) لؤي عوض : الجامعة والمجتمع الجديد فالدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،

بدون، ص ١٦٤ .

(٢) مرجع سابق، (المؤتمر العام الثانى) ص ٥ .

ويمكن للجامعة ان تنشر الثقافة ايضا عن طريق خريجيهـا الذين تعتبر رسالتهم امتدادا لرسالة الجامعة، حيث يعملون على نشر الثقافة فى اوسع مدى ممكن فى البلاد وذلك عن طريق المشاركة فى الحياه العامه مشاركة فعالة عن طريق المؤلفات والمحاضرات العامه، والمقالات فى الصحف والمجلات والمساهمة فى الهيئات والجماعات العلميه خارج الجامعة .
بهذه الطرق يمكن توسعة دائرة المستفيدين من خدمات الجامعة، ويمكن اذاعة العلم فى الجمهور فتتسع افاق المجتمع .

" ان الجامعات لابد وان تؤدى دورها فى الثقافة العامه للجماهير على كل المستويات وان لا تعتبر اسوارها المادية نطاقا لنشاطها، بل يجب ان تعتبر الجامعة نفسها بلا اسوار حولها، وان تمتد اتصالاتها الى جميع الافاق... " (١)

(١) المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى، دور الجامعات فى تعليم الكبار، سرس الـليان، اليوبيل الفضى، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٣٣.

حاجة المجتمع السعودي للدور الذي تقدمه الجامعة ففى مجال التوعية بدور المواطن :

بعد استعراض الادوار التى يجب ان تقوم بها الجامعة فى تثقيف وتوعية المجتمع سوف تقوم الباحثة بدراسة مدى احتياج المجتمع السعودى لهذه الخدمات المقدمة من الجامعة فى هذا المجال .

تعتبر المملكة من الدول النامية صناعيا وتكنولوجيا ، ولقد اخذت حكومتها على عاتقها العمل على تنمية هذه الدولة من كافة النواحي من اجتماعية واقتصادية وانشائية . اى تنمية المجتمع والاقتصاد ككل . ولقد تمثل ذلك فى اخذ المملكة بخطط التنمية الخمسية التى بدأت منذ عام ١٣٩٠ هـ . ولكن الدولة باخذها بهذه الخطط التنمية كانت توجهها اهدافا عريضة سواء كانت مادية او اجتماعية . ولكن هناك علاقة مميزة لمسيرة التنمية ومنهجها فى المملكة وهى ان اهدافها تستند الى المبادئ والقيم الاسلامية والتراث الثقافى للمجتمع السعودى .^(١)

ونتيجة لهذه الخطط التنموية فقد حدثت بلاشك تغيرات فى كافة المجالات ففى المملكة وكثير من قراها ، وفى المستوى المادى لمعيشة مواطنيها ، كما حدثت بعض التغيرات فى اسلوب الحياة ، تغير المهن والحرف ، تعليم الاجيال الناشئة ، انتشار المفاهيم الجديدة عن المكانة الاجتماعية ، وكذلك انتشار قلق على القيم التى تميز المجتمع السعودى والتراث الحضارى للمملكة من جراء اصطدامها بالقيم الاجنبية والنزعات المادية الوافدة . وهذا يستوجب ايجاد الضمانات التى تكفل كون الاوضاع الجديدة التى يعيش فيها المواطنون لا تؤدى الى احداث تغيرات لا ينبغي حدوثها . فكان المطلوب من الحكومة والمواطنين تحقيق معادلة

(١) خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠-١٤٠٥ هـ ، وزارة التخطيط ، المملكة العربية السعودية .

صعبه وهى العمل على الاخذ بخطط التنمية الخمسية وفى نفس الوقت المحافظه على قيمنا وعاداتنا ، والتركيبه المميزه للمجتمع السعودى . وهذا يستدعى توعيه المواطنين بصعوبه تحقيق هذه المعادله . (١)

وعموما فان التخطيط للتنمية فى المملكه يتخذ ابعادا ثلاثه : البعد الاجتماعى ، والبعد التنظيمى ، والبعد الاقتصادى . ومن الاهداف العامه للبعد الاجتماعى رفع المستوى الثقافى والمادى وتحقيق الرفاهيه الاجتماعيه وتنمية القوى البشرى .

واحد اهداف خطة التنمية الثالثه تحقيق المشاركه فى التنميه والرفاهيه الاجتماعيه من خلال العمل على زياده الوعى بين المواطنين وارشادهم الى الاسهام فى تحقيق هذه الاهداف (٢) . وتوجيه المواطنين بالفرص المتاحة لهم واشعارهم بان اسهام كل منهم عنصر مهم فى دعم مسيرة التنميه . وهذه الطريقه يتسنى تشجيع روح المبادره فيهم . وستوجه مزيد من الجهود والتركيز على البحوث والدراسات التى تحلل المشكلات والمعوقات البارزة التى تؤثر على اسهام المواطنين فى التنميه . وسيكون للجامعات دورا بارزا فى اجراء معظم هذه البحوث والدراسات .

" ان الانسان هو عنصر الانتاج الاساسى ، فالعامل الانسانى يلعب دورا كبيرا فى مجال التنميه . ويذهب البعض الى ان الانسان هو الدعامة والعنصر الرئيسى فى العمليه الانتاجيه . (٣)

(١) ملخص خطة التنمية الثالثه ١٤٠٠-١٤٠٥ هـ، مطبوعات تهايه ص ١٩ .

(٢) خطة التنميه الثالثه .

(٣) احمد الصباب : دور الجامعة فى التنميه الاقتصاديه والاجتماعيه ،

مركز البحوث والتنميه ، ١٣٩٦ هـ، ص ٢٨ .

والمملكة في مسيرتها التنموية تحتاج الى المواطن الواعي لابعاد التنمية ، ويمكن القول ان المملكة لا تحتاج فقط المواطن الواعي بل ان وجوده يعتبر ضرورة وضروره قصوى لا نجاح عمليه التنمية .

ان وعى المواطن لا ينزرع عن طريق التعليم فقط . بل ضرورة الحرص على مزج التعليم بالثقافه . " فالثقافه اوسع من التعليم ، فليس كل متعلم مثقفا . فالمثقف هو الذى يتيهيا طبيعه وعقله لقبول المعرفه مهما تختلف فروعها ، ومها تكن مادتها ، وكذا لك من نتاج الثقافه ضبط السلوك الانساني ، وسعه الافق ، والفكر المستنير المبدع " (١) . ولعل ما توصل اليه احدى الباحثين من ان افتقاد الثقافه العامه والوعى لدى الناس لم يساعد هم على ان يفهموا او يقدروا مشاريع التنميه كمستفيدين منها . (٢) والذى تحتاج اليه المملكة الان وهى تمر فى فتره النمو السريع هذه هو الكم المتعلم المثقف المؤمن بان الوصول الى قمه اى شىء لا يكون بالا سترخاء والشكوى ، ولكن بالعمل الشاق الدائب المتواصل . كذلك يؤمن بان العمل الشاق وحده ليس كافيا بل انه يجب ان يكون مقترنا بالا خلاق الحميده والتضحية وعدم الانانيه وتفضيل الصالح العام ، والعمل كيد واحد فى سبيل البناء ، وان يتقن كل واحد ما يعمله ، وان يتعلم تحمل الصعوبات فى بعض الاحيان فى سبيل الحصول على المنفعه او الخدمه بعد ذلك .

ان زرع مثل هذه المبادئ فى نفوس الناس وتطبيقهم لها تجعل كل فرد يسهم بدور فى التنميه وفى خدمه بلده وارضاه ربه . وبالتالى يمكن القضاء على الارتباك الاجتماعى الموجود فى مجتمعنا والمائل امام اعيننا ليلا ونهارا مثل الفوضى العرويه التى يشكو منها الجميع والتى هى محصله لعدم وجود حسن ثقافى يردع المرء عن التلاعب بالنظام وعدم الاحساس بالمسئوليه (٣) ، العبث بالنظامه رغم انها من الايمان وحثنا ديننا الحنيف على

(١) حامد عباس: قضيه الثقافه فى بلادنا ، مؤسسه هديل للاعلام ، مكه المكرمه ، ط ١ ،

١٤٠٠هـ ، ص ٣٧ .

(٢) د . زيد الحسين ، (رساله الدكتوراه) ص ٣٢٠ .

(٣) مرجع سابق (قضيه الثقافه فى بلادنا) ص ٣٧ .

التمسك بها ، شغل الاجهزة الحكوميه بمطالبات غير واقعيه او بشكاوى كيديه ، الموظف الذى يوجع عمله الى فده لا لشيء وانما فقط لعدم وجود الرادع فى نفسه ، الطالب الذى يدرس للحصول فقط على مؤهل بغض النظر عن تحصيله ، المدرس الذى يغفل عن عظم المسئوليه الملقاه على عاتقه وحياته للامانه المكلف بها بعدم تربيته للاجيال كما يجب . (١)

ان كل الصفات والخصائص الحسنه والتى يحتاج اليها المجتمع اليوم ليست بفريه علينا نحن المسلمون . فكلها مما دعى اليها ديننا الحنيف ولعل ما نحتاجه اليوم هو بعث هذه الثقافه الاسلاميه فى نفوسنا وجعلها منهاجا لحياتنا ، ولا يكفى معرفه هذا المنهج بل ضروره تطبيقه . ولعل لنظام التعليم فى المدارس والجامعات دورا خطيرا فى نشر هذه الثقافه ، ولعل الجامعات باعتبارها قمه الهرم التربوى يتعاون الجهات الاخرى معها تتحمل المسئوليه الاكبر لانها العمل الذى يغذى المجتمع بما يحتاج اليه من تخصصات ، وكذلك بيد واهميه دورها فى ضروره مساهمتها فى وضع خطط التنميه حتى تكون جهود اصيله وملائمه لثقافه البلاد . فالخبرات الوطنيه اعلم بثقافه المجتمع واحتياجاته تلك الثقافه التى تجهلها الخبرات الاجنبيه . ونتيجته لجهل ثقافه المجتمع تاتى الخطط التى تضعها الخبرات الاجنبيه فريه عن المجتمع وتحمل بذور فشلها فى طياتها .

وانا كان كل مواطن يجب ان يكون مسؤولا وواعيا وساهما فى دفع بلده الى الامام ، فان مسؤليه موظفى الدوله كبارا كانوا ام صغارا اثقل واعظم باعتبارهم مكلفين وموتمنين على التنفيذ . من هنا تاتى ضروره ايجاد الاساله والعمق الثقافى فى افراد المجتمع فالثقافه هى الطاقه التى لا غنى عنها لايه دوله تسعى لتطوير ملكاتها ، واثراء تجاربها ، وتكثيف نشاطاتها ، وضبط سلوكها ، وتوجيه كل الطاقات الى الافضل والفيد . (٢)

(١) فازى القصيبى : التنميه وجهالوجه ، مؤسسه تهامه ، جدّه ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ ، ص ٥٥ .

(٢) مرجع سابق (قضيه الثقافه فى بلادنا) ص ٥٥ .

ان مساهمتنا كمواطنين فى دفع عجلة التطور ضرورة تحتتمها علينا مواطنتنا فى
هذا البلد ، والمساعدة على تنفيذ برامج التنمية من خلال تنمية قدراتنا الذاتية ، لانه بالنظر
الى ما حققه اسلافنا من حضارة اسلامية عظيمة لم يكن يحد السيف فقط بل فعلوا ما فعلوا
بوسائل حضارية ، بالابداع فى كل اصناف العلوم التى عرفوها . ونحن الان لن نستطيع المضى
قدا ما الى الامام الا بتعميم الثقافة والتشجيع على ورود منابعها ومحاولة تنمية حب القراءة
الواعية فى نفوس وغول افراد المجتمع والشباب من الجنسين حيث انهم لبنات المستقبل .

ولقد تنبه المسئولون الى ذلك ففى (مؤتمر رسالة الجامعة فى المملكة العربية
السعودية) ناقش المؤتمر رسالة الجامعة من مختلف الجوانب ومنها الاهتمام بالثقافة حيث نص :
(١) ان تعنى الجامعة بنشر المعرفة والثقافة بين افراد المجتمع وتوفير كافة السبل
المحققة لذلك من نشرات ومحاضرات وندوات ومؤتمرات وغير ذلك من وسائل نشر
المعرفة والتنوير .

(٢) ان تزود الجامعة طلابها باساس مناسب من الثقافة العامة يوثق صلتهم بدينهم
ومثقافة مجتمعتهم واساسيات المعرفة الانسانية فى عصرهم بما يمكنهم من سلامة
التفاعل مع المجتمع .

(٣) ان تشارك الجامعة فى تهيئة مناخ علمى فى المجتمع بمختلف الوسائل والاساليب
وذلك عن طريق :

- أ - اصدار سلسلة من الكتب العلمية البسيطة .
- ب - اقامة متاحف للعلوم والتكنولوجيا .
- ج - المساهمة فى مناهج التعليم المتوسط والثانوى .
- د - عقد دورات تشييطية للخريجين .

(٤) ان تسهم الجامعات فى وضع مناهج التعليم العام وتطويرها بالاشتراك مع المسئولين

(١)

عن العملية التعليمية فى المدارس والمختصين فى الجهات التعليمية ذات العلاقة .

(١) مؤتمر رسالة الجامعة المنعقد فى جامعة الرياض ، السبت ١٣٩٤ / ١١ / ١٦ الموافق ١٧٤ / ١١ / ١٦

منجزات جامعة الملك عبد العزيز في نشر الثقافة وتوعية المواطنين

تهدف جامعة الملك عبد العزيز كمؤسسة علمية وثقافية الى ان تسير في مناهجها وتطورها وفقا للاهداف العامة التالية :

- (١) توفير اسباب التعليم الجامعى والدراسات العليا فى مختلف الاداب والعلوم ومجالات المعرفة المتخصصة .
- (٢) العناية الخاصة بالدراسات الاسلامية وابحاثها .
- (٣) توفير الفرص لمتابعة تعليم الكبار .
- (٤) اعداد المدرسين .
- (٥) الاسهام فى تقدم العلم والمعرفة عن طريق التوسع فى الابحاث العلمية وتشجيعها .
- (٦) تقديم العون للقطاعين العام والخاص فى البلاد عن طريق دراسات واستشارات ومبادرات ودورات بغية الاسهام فى رفع المستوى الاجتماعى والثقافى والاقتصادى والتكنولوجى للمجتمع .
- (٧) النهوض بالنشاط الثقافى والرياضى والاجتماعى والعلمى . (١)

وجامعة الملك عبد العزيز بالاضافة الى نشاطها الاكاديمى وضعت الاستراتيجية الخارجية للجامعة لتبرز نشاطها الهادف الى ربط الجامعة بالمجتمع السعودى ويتلخص هذا النشاط فيما تقدمه كليات الجامعة فى المجالات التالية :

(١) جامعة الملك عبد العزيز ، مشروع خطة التنمية الثانية للعام ١٤٠٠/١٩ - ١٤٠١/٢٠ هـ .

البحوث العلمية ، الدورات التدريبية ، المؤتمرات العلمية ، المؤتمرات الادبية ، المحاضرات العامة ، الاستشارات الفنية ، الاستشارات الادارية ، الاستشارات الاقتصادية ، التلفزيون التعليمي .

من استعراض الفقرات السابقة نلاحظ ان جامعة الملك عبد العزيز مؤمنة بان رسالتها لا تقتصر على تعليم طلابها بل ان رسالتها اعق من ذلك .

وما يهم الباحثة هنا معرفة ماذا قدمت جامعة الملك عبد العزيز لوضع اهدافها في مجال التثقيف والتوعية موضع التنفيذ ، بالنسبة لطلابها ، طبقات المجتمع خارجها .

أولاً : بالنسبة لطلابها :

يدرك المسؤولون بجامعات المملكة ان الحياة الجامعية لا تقتصر على الدروس والمواد العلمية المقررة وانما تمتد الى الزمان والمكان لرعاية الطالب دينيا واجتماعيا وثقافيا وغير ذلك من الجوانب . فالحياة الجامعية مرحلة حساسة في تاريخ الطالب فيها يستكمل شخصيته ويصل مواهبه ليكون اللبنة الصالحة في المجتمع . فالعبرة ليست بالشهادة التي يتحصل عليها الطالب ولكن بنوعية الطالب المتخرج الذي يخدم دينه ووطنه . (١)

ونظرا لاتساع التعليم وتغيير مفاهيمه عن الماضي فان الطالب اصبح لا يستطيع ان يلقي العناية المباشرة من استاذ كما كان يحدث في الماضي وخاصة من ناحية الارشاد والتشجيع والرعاية الفكرية . وانطلاقا من رسالة الجامعة التربوية والتعليمية وجدت الجامعات

(١) عن ندوة عمادات شؤون الطلاب بجامعات المملكة ، ٢٨-٣٠ محرم ١٤٠٠هـ ، اللقاء الاول ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة .

ان من واجبيها ان تكون هناك عمادات لشؤون الطلاب تنبثق رسالتها لتحمل هذه العمادات بموجبها من خلال موقعها الخطير في الجامعات مسؤولية الجمع بين المنهج والسلوك، والعلم والعمل، والمعرفة والخبرة، والنظرية والتطبيق لتؤدي واجبيها في اعداد القوى البشرية الواعية والقادرة على تنمية المجتمع اجتماعيا واقتصاديا وعلميا وتربويا في اطار العقيدة الاسلامية التي تلتزم بها الجامعات في المملكة عقيدة وفكرا وسلوكا واطارا للتربية والتعليم.

وحرصا من جامعة الملك عبد العزيز على تحقيق رسالتها التربوية وتحقيق الرعاية لابنائها الطلاب فقد انشأت عمادة لشؤون الطلاب. ويرتبط الطلاب بهذه العمادة ارتباطا وثيقا فهي تعایشهم معايشة كاملة طوال حياتهم الجامعية فتتولى انشطتهم اللاهفية بمختلف انواعها وتعد برامجها وتشرف على تنفيذها. كما تتولى اسكانهم ورعايتهم صحيا ومقديسم الوجبات الغذائية المناسبة لهم وصرف مكافاتهم وتقويم سلوكهم وغير ذلك من المهام.

وتتلخص اهداف عمادة شؤون الطلاب فيما يلي :

- (١) تنمية طاقات الطلاب الروحية والعقلية والجسمية والوجدانية وتوجيهها الى الخير.
- (٢) تعمود الطالب التفكير المنطقي السليم المتزن والبعد عن التطرف او الغرور او الاندفاع او الاتباع الاعسى.
- (٣) تحقيق الاخلاق والسلوك الاسلامي وفضائله الاجتماعية ومعالجة اسباب الانحراف والاستهتار.
- (٤) تدريب الطلاب في حياتهم الجامعية على تطبيق ما تلقوه من معارف وعلوم وطرق استعمالها في حل مشاكل مجتمعهم.
- (٥) غرس الثقة في نفوس الطلاب والشعور الحقيقي بالمسؤولية وحب الانتماء لوطنهم والاعتزاز بامتهم وتوجيههم للمشاركة في جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية لبلادهم واداء دورهم فيها.

وتسعى عمادة شؤون الطلاب الى تحقيق هذه الاهداف من خلال الوسائل التالية :

(١) اعداد وتنظيم خطط وبرامج للتوعية الاسلامية ، والنشاط الثقافى ، النشاط الاجتماعى ، النشاط الرياضى والجوالة .

(٢) تنمية المواهب المهنية العملية وتوفير التدريب العهلى وتمكين الطلاب من الحصول على الخبرة العملية من خلال فرص العمل داخل وخارج الجامعة .

(٣) اعداد البرامج لتوثيق الروابط الاخوية وتبادل الخبرات بين اسرة الجامعة وتنظيم الرحلات الطلابية .

(٤) اعداد البرامج التى تحقق اندماج الطلاب فى المجتمع وتعرفهم على احتياجاته وتاكيد ولائهم للمجتمع وانتائهم للامة الاسلامية وحشهم للمساهمة الايجابية فى خطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

(٥) ربط خريجى الجامعة بالجامعة والاستفادة منهم فى البرامج والانشطة المختلفة .

تلك هى الاهداف التى ترغب الجامعة فى تحقيقها لرفع المستوى الثقافى وزيادة

وعى طلابها . ايماننا من الجامعة ان تعليم وتربية طلابها برفع المستوى الثقافى لهم وزيادة وعيهم انما هو هدف من اهداف الجامعة ، وكذلك يعتبر وسيلة لتحقيق هدف اخر للجامعة وهو نشر الثقافة بين طبقات المجتمع المختلفة عن طريق خريجها .

وما تم فعلا فى هذا المجال هو عقد محاضرات وندوات ثقافية اشترك فيها مسؤولون

ومفكرون من داخل وخارج الجامعة منها اللقاءات المفتوحة مع الامير نايف بن عبد العزيز ، والامير عبد المحسن بن عبد العزيز ، ومدير الجامعة ، ووزير التخطيط ، ومحاضرات لوزير الصناعة ، ووزير البترول ، ووزير الاعلام . ولقاءات مفتوحة بين الطلاب وعمداء الكليات ، واهيئت مسابقات ثقافية مختلفة لاكتشاف المواهب وتنميتها لدى الطلاب . وعرض الافلام الثقافية والاعلامية على الطلاب بالتعاون مع وزارة الاعلام . وتم كذلك اصدار مجلات دورية مثل مجلة ندوة الطالب ،

ومجلة اخبار الجامعة . هذا بالاضافة الى نشاط التوعية الاسلامية حيث تم عقد محاضرات القاها نخبة من رجال الدين ، والثقافة الاسلامية بالجامعات و اقيمت مسابقات فى القراءات الاسلامية والبحوث الاسلامية . (١)

ثانيا : بالنسبة لفتات المجتمع المختلفة :

باستعراض ما ورد فى تقارير جامعة الملك عبد العزيز عن انشطتها المتعلقة بنشر الثقافة . نلاحظ انها قامت بنشاط واضح ولملموس عن طريق :

(١) المؤتمرات والندوات :

نظمت العديد من المؤتمرات والندوات التى تتناول موضوعات ذات طابع اقليمى اودولى فى مجالات العلوم المختلفة . وتدعو اليها كبار العلماء والفكرين فى هذه المجالات لتبادل الاراء والافكار .

(٢) الدورات التدريبية :

ومن ايمان الجامعة بانه لايكفى ان يتم التطور واكتساب المهارات فى النطاق الذى ترسمه البرامج الدراسية الرسمية وفى نطاق مستويات ثقافية معينة ، بل ضرورة ان يصاغ كل ذلك صياغة منهجية مبسطة يفيد منها كل انسان فى كل موقع . لذلك وضعت الجامعة على عاتق كل كلية ومعهد القيام بعدد من الدورات وفقا للاحتياجات التى تتلمسها من المجتمع بناء على احتياجات الاجهزة التنفيذية المختلفة وما يقوم فى المجتمع من مؤسسات ومنظمات ومنشات .

ومن الدورات التي نظمتها الجامعة : دورة متخصصة في مجال الاحصاء لموظفي الدولة ، ودورتان في الرياضيات الحديثة لمدري المدارس المتوسطة والثانوية بجدة . ودورتان للتدريب على الالة الكاتبة ، ودورة في مجال التسويق والاعلان والدعاية . هذا بالاضافة الى العديد من الدورات التدريبية للعاملين ببعض الجهات الحكومية والعاممة مثل المديرية العامة للارصاد الجوية " مصفاء جدة للبتترول ، الخطوط السعودية ، دلة افكو في مجالات التشغيل والبرمجة الالية باستخدام اللغات المختلفة وكذلك تحليل النظم .

(٣) اصدار المجلات العلمية :

بالاضافة الى المؤتمرات والندوات والدورات التدريبية فان الجامعة ممثلة ففى كلياتها ومراكزها تصدر عددا من المجلات العلمية تهتم بنشر البحوث العلمية فى مجالات العلوم الاساسية والتطبيقية بهدف تبادل المعرفة فى مجالات العلوم المختلفة . ومن هذه المجلات : مجلة الاقتصاد والادارة ، المجلة العلمية لكلية العلوم ، والمجلة العلمية لكلية علوم الارض ، ومجلة الهندسة والعلوم التطبيقية عن كلية الهندسة .

كذلك انطلاقا من رسالة الجامعة ودورها فى نشر العلم والمعرفة فى المجتمع فانها تقوم باهداء العديد من الكتب المقررة لىها فى مختلف فروع المعرفة الى المؤسسات التعليمية الاخرى كالمدارس والمعاهد ، وكذلك لبعض المصالح والمؤسسات الحكومية .

وقد بلغ عدد الكتب المهداة من الجامعة خلال عام ١٤٠٠/١٩ هـ حوالى

(٥٠٠٠) كتاب فى فروع المعرفة المختلفة .

الفصل الرابع

دور الجامعة في بحث مشاكل المجتمع

الفصل الرابع

دور الجامعة في بحث مشاكل المجتمع عن طريق البحث العلمى

الادوار التى يجب ان تقوم بها الجامعة لبحث مشاكل المجتمع :

لقد اصبح الاشتغال بالعلم نشاطا بشريا لا غنى عنه فى اى مجتمع يصبو الى الرخاء وتوفير الحياه الكريمة الامنة لمواطنيه عن طريق الاكتفاء الذاتى للمجتمع . فالعلم بكل امكاناته والتكنولوجيا المتقدمة بقدراتها الواسعة تفتح امام البشرية على امتداد السنوات افاقا بالغة الاتساع والعمل فى كل نواحي الحياه من طب وقضاء وهندسة وزراعة ومواصلات ودراسات انسانية . . . الخ . ولا يمكن للجامعات باعتبارها اعلى مؤسسات التعليم والبحث العلمى فى اية دولة ان تكون بمعزل عن هذه التطورات الهائلة التى تتناولها حياة الناس وفاهيتهم . واذا كانت اهداف الجامعات التقليدية تتركز فى حفظها للمعرفة الانسانية ، ثم نشر هذه المعرفة عن طريق التعليم ، ثم تطوير هذه المعرفة والاضافة اليها عن طريق البحوث الاكاديمية . فان الجامعة حاليا لها دور اساسى كذلك فى التفاعل مع المجتمع وحل مشاكله بالطريقة المخططة . هذا الدور الاخير اخذت تتضح اهميته مع التطور العلمى والتكنولوجى الهائل فقد اتجهت الحكومات الى الجامعات لحل مشاكل المجتمع خصوصا فيما يتعلق بالحياه الاقتصادية .

" يرى البعض ان دخول الجامعات فى مشاكل المجتمع بدرجة كبيرة ربما افقدها حريتها ودفع بها بعيدا عن انطلاقة الفكر وحرية البحث الاكاديمى وهو ما يميز الجامعات عن سواها من المؤسسات الاخرى . يرى البعض الاخر ان هذه النظرة التقليدية لرسالة الجامعة لم تعد صالحة لعصرنا الحاضر فيران الاتجاه

العالمى سواء فى الدول المتقدمة او النامية يعيل الى التحام الجامعة مع مشكلات المجتمع والمشاركة فى تطوير الصناعة، ودفع التقدم التكنولوجى الى الامام وان اختلفت درجة استجابة الجامعات لهذا الاتجاه سواء فى الدول المتقدمة او النامية طبقا لما اكتسبه الهيكل العلمى والتعليمى خلال عملية التطور التاريخى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى فى كل منها" (١).

وتبد وحتمة التحام الجامعة مع المجتمع وحل مشكلاته، والبحث له عن الافضل فى مجالاته المتعددة امرا الزاميا وذلك/التنمية تعتمد على هذه المجالات التى يمكن للجامعة ان تلعبها. والتنمية لم تعد قاصرة على جانب واحد كالجانب الاقتصادى والاجتماعى، بل يبرز مفهوم التنمية الشاملة وهى ظاهرة علمية عالمية، وهى عملية متكاملة ذات جوانب متعددة كل جانب يعتمد على الآخر ويؤثر فيه. فالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية كلها جوانب لواقع واحد ولا يمكن فصلها عن بعض. وكان لتطور مفهوم التنمية واتساع مجالاتها وتأثيراتها على حياة الناس متضمنات كثيرة بالنسبة للجامعات. فقد ظهرت مداخل كثيرة لتنظيم علاقة الجامعات بالمجتمع وذلك بعد ان زاد عدد الخريجين فى بعض البلاد عن فرص العمل المتاحة، او بعد ان اختلف التوازن فى نوعية الخريجين بالنسبة لاحتياجات قطاعات التنمية، عليه فعن طريق التعليم يتم امداد المجتمع بالمؤهلين، وحتى يتم التاهيل وجب ايجاد صيغ مختلفة يراعى من خلالها التعليم الجامعى احتياجات المجتمع ومتطلباته المتغيرة من القوى العاملة وضرورة التخطيط من اجل ذلك. ليس هذا فحسب بل ظهرت فى مجال التنمىات الشاملة اهمية الكبار ودورهم فى عمليات التنمية ومستقبلها. (٢).

(١) مرجع سابق (المؤتمر العام الثانى) ص ١٢٠.

(٢) محمد الهادى عفيفى: الجامعات وتنمية المجتمعات المحلية فى اطار التنمية

الشاملة، سرس الليان، المنوفية، ١٩٧٩، ص ٢٤٢.

فالموقف من التنمية الشاملة ومن تنمية المجتمعات المحلية من المواقف الرئيسيه التي تواجه الجامعات في العالم بصفه عامه ، والجامعات في البلاد الناميه بصفه خاصه .

الادوار التي يجب ان تقوم بها الجامعه لبحث مشاكل المجتمع هي :

(١) البحث العلمي : الجامعات دائما تملك قدرات عقليه عاليه لا تساويها اى جهه اخرى في المجتمع واذا امننا النظر في كل من البحث العلمي والادوار التي تلعبها الجامعه ، وما لديها من تخصصات وجد ان مساهمه الجامعات في حل مشاكل المجتمع يستوجب عليها ان تكون جامعه ومركزا للبحوث في الوقت نفسه ، كل قسم وكل كليه فيها يعمل في مجال تخصصه . وتستطيع الجامعه في هذا المجال ان توفر المناخ العلمي للبحث وما يستلزمه من معدات واجهزه وكتب ومراجع باعتبارها مجتمع المثقفين والعلماء ومجتمع التخصصات المختلفه في كل الميادين . وان البحث العلمي كجزء اساسي وفعال من عمل الجامعه لا يمكن فصله عن المجتمع ، فالجامعه جزء من المجتمع ، والمجتمع اساسا اقامها لخدمته والنهوضه في كل المجالات من طب واقتصاد وزراعه وهندسه وعلوم . . . الى التاريخ والعلوم التربويه والنفسيه والاجتماعيه . وهكذا تعيش الجامعه كلها للمجتمع تحل مشاكله منه تاخذ واليه تعطى وحصيله ذلك سوف تنعكس على التعليم الجامعي والبحث العلمي الجارى فيها . (١)

(٢) ايجاد التخصصين في كافة المجالات :

ان الدول الناميه في اخذها بخطط التنمية الاقتصاديه والاجتماعيه ومحاولتها لرفع مستوى معيشه شعوبها تتكاتف حولها المعوقات الاجتماعيه والاقتصاديه . وهنا يظهر الدور الكبير للتعليم الجامعي في التنمية الشاملة فهو الذي يساعد على التخصص وعلى ايجاد التخصصين المزودين بالقدر اللازم من التعليم والمعرفه . (٢)

(١) مرجع سابق (دور الجامعات في تعليم الكبار) ص ٢٤٩ .

(٢) مرجع سابق (دور الجامعه في التنمية الاقتصاديه والاجتماعيه) ص ٣٠ .

ومن الضروري ملائمة التعليم ونوعه مع احتياجات المجتمع حتى لا يحدث خلل بين المهارات التي تولدها أنظمة التعليم والحاجات الفعلية لمعظم تلك البلدان . وتكيف التعليم للمطالب الوظيفية يحتاج الى الكثير من التعاون بين ارباب العمل سواء فى القطاع العام او الخاص وبين الجامعات معاملة تخريج الكفاءات بالكم والكيف المطلوبين . فالتعليم لم يعد مجرد عملية استهلاكية من قبيل الخدمات انما اصبح استخدام المورد البشرى ينظر اليه على انه اعظم راسمال لدى الدولة والمورد الحاسم الاساسى تستخدمه افضل استخدام لحل مشكلات المجتمع . (١)

(٣) مكافحة الامة :

انتشار الامة فى المجتمع يعتبر مشكلة فى حد ذاته ، وهى مشكلة تقود الى مشاكل اخرى فى المجتمع ودور الجامعة فى بحث مشاكل المجتمع يقتضى منها القضاء على هذه المشكلة .

تنتشر الامة فى الوطن العربى بشكل كبير ، ولا شك ان ذلك يشكل عبئا ضخما على التنمية . فاذا كانت الجامعات مطالبة بان تلعب دورا كبيرا فى التنمية فان عليها ان تبذل جهودا خارقة فى محو الامة لان انتشار الامة يقيد حركتها . والقضاء على الامة فى العالم العربى يحتاج الى مشروعات شاملة تعبأ لها الجهود وتحشد لها القوى خلال عشرات السنين . (٢)

فمحو الامة لا يكفيه اتباع الطرق التقليدية من انشاء فصول مسائية بل يجب ان ينظر اليه على انه جزء لا يتجزأ من عملية التنمية الشاملة يؤثر عليها ويتأثر بها . فمحو الامة وتعليم الكبار هو ركيزة التنمية الاجتماعية والثقافية لا تتحقق التنمية الا به . وفى

(١) المرجع السابق ، ص ٣٣ .

(٢) جميل صليبي: مستقبل التربية فى العالم العربى ، مكتبة الفكر العربى ، بيروت ،

الوقت نفسه يتأثر تعليم الكبار كما ونوعا بمستوى التنمية والعوامل المؤثرة فيها في كل
البيئات . فالمعوقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تحول دون تمتع الكبار
- كل الكبار نساء ورجالا - بفرض التعليم الجيد والنجاح فيه . (١)

ان تعليم الكبار مسؤولية المجتمع كله ، فكل المؤسسات الاجتماعية ينبغي ان
تشارك في تحمل هذه المسؤولية ومن اهم هذه المؤسسات التعليم العالي . فالمهمة
الاساسية للجامعات في حملات محو الامية وتعليم الكبار اعداد وتأهيل القوى البشرية
- من مخططين ورجال تقويم وباحثين واداريين ومعلمين - ذات المستوى العالي
اللازمة لتعليم الكبار . ان تعليم الكبار يجب ان لا يكون فقط اسلما يقدم فرض التعليم
للناس الذين لم يكملوا تعليمهم ابدا وتعليمهم القراءة والكتابة ، بل يجب ان يكون
اسلما يعمل على جلب التعليم والخبرة التعليمية قريبا من الحياء ، تلك الحياء التي
تأخذ باستمرار في الحسبان الاحتياجات الحقيقية للأفراد والمجتمع الذين يتأثرون
بالتعرض الدائم للمعرفة الجديدة .

(٤) ضرورة وجود قنوات اتصال متبادل بين الجامعة والمجتمع :

ان ادراك الجامعات بضرورة اقامة علاقة مع المجتمع ما دامت هذه العلاقة
لا تباعد بين الجامعة وبين بحوثها ولا تخفف من التزامات الجامعة نحو طلابها
النظاميين تفرض عليها ان تكون امكانيات الجامعة كهيئة علمية في المجتمع كبيرة متوفرة
للناس وان تخدم الافراد والهيئات في المجتمع وتزعم المؤسسات العلمية التي تحصل
رسالة الدفع الجديد من اجل الرفاهية .

(١) مرجع سابق ، (دور الجامعات في تعليم الكبار) ، ص ١٤٤

فمثلا كليات الجامعات ينبغي ان تربط برامجها بمشروعات البيئات المتواجده فيها . فكلية التربية مثلا عليها ان تربط برامجها او تصمم برامج تشارك بها في عمليات محو الاميه ، لان اميه الكبار مازالت المشكله الرئيسيه امام تحقيق التنميه الشامله . فكلية التربية بحكم رسالتها قادره على الاسهام في بحث مشاكل المجتمعات المحليه من هذه الزاويه ، وكذلك بالنسبه لكليات الزراعة يمكنها ان تقدم برامج تساعد على الارتفاع بمستوى الانتاج الزراعى والحيوانى ، كذلك كليات الطب يمكنها ان تقوم بدور في مواجهه مشكلات الصحه عن طريق ما تقدمه من خدمات ومشورة وتوعيه للمواطنين ، وهكذا الامر بالنسبه لجميع الكليات (١) .

ومن قنوات الاتصال ايضا بين الجامعة والمجتمع عقد المؤتمرات التى فى رحابها يلتقى اساتذة الجامعة بممثلين من الوزارات والوحدات الحكوميه ومن القطاع الخاص والجمعيات العالميه ان امكن لمناقشه قضيه من قضايا البلاد مناقشه موضوعيه هادفه على اساس من الدراسات والابحاث التى تجمع بين المنهج العلمى والممارسة العلميه . ولهذا تتجاوز هذه المؤتمرات المؤتمرات العلميه الخالصه التى يقتصر فيها البحث والدراسة على العلماء والاختصاصيين وحدهم . وذلك تساهم الجامعة وتشارك بفعاليه فى قضايا المجتمع . ويزيد هذه المؤتمرات فعاليتها انعقادها فى المناطق التى يتصدى لمشاكلها املا فى ربط المؤتمرين بواقع الحال ، وحرصا على اشراك اكبر عدد من ابناء المنطقة والعاملين فيها فى مداولات هذه المؤتمرات (٢) .

وايضا من مظاهر ربط التعليم بالانتاج ما تحيله بعض قطاعات الانتاج فى الدول الناميه من مشكلات تخصها الى الجامعات لتقوم بدراساتها لحسابها وعلى نفقتها وتقدم

(١) مرجع سابق (دور الجامعات فى تعليم الكبار) ص ٢٤٩ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٨١ .

حلولا لذلك . وذلك تساهم الجامعة مساهمة ايجابية . ولعلها من خلال تفهمها
لهذه المشكلات تقوم نفسها . فالجامعة يجب ان تكون امكنة تحدى المشكلات فى حزم
وسرعة وكفاءة ، وتصبح ملتقى عملية مشتركة بين الاستاذ والمدير فى المصنع ، والمهندس
رجال المال والاقتصاد ، وعالم الاجتماع ورجل القوى العاملة (١) .

ببساطة يجب ان تصبح موازد الجامعة عموما فى تناول اولئك الذين
يعتقدون انه فى امكانهم الافادة منها ، وتعويد المواطنين فى مجتمع الجامعة الى
اللجوء اليها اذا كانت لديهم مشكلة يريدون حلها ، وان تفتح الجامعة ابوابها لرجال
الاعمال والصناعة والسياسة والمهن المختلفة عند ما تواجههم مشاكل تتطلب حلولا .
وتجرى البحوث التى يطلبها هؤلاء فى معامل الجامعة ووحدات مراكز البحوث ، فحيثما
ينظر الانسان يجب ان يجد الجامعة مرتبطة بالمجتمع بأسره والذى تعتبر جزءا منه .

(١) مرجع سابق ، (دور الجامعة فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية) ص ٣٣ .

حاجة المجتمع السعودي للجامعات في بحث مشاكله المحلية :

ان المملكة العربية السعودية من الدول النامية والتي اخذت على عاتقها
الاخذ بمبدأ الخطط التنموية املا رغبة في تحقيق التقدم والرفاهية لشعب المملكة
العربية السعودية . ونقل المجتمع من حال لآخر ، والرغبة في تحقيق اهداف بعيدة
وعريضة لا بد وان يؤثر على تكوينه المجتمع الاجتماعية ولا بد وان يخلق العديد من
المشاكل الناتجة عن التنمية . ولعله من الضروري كما ذكر وزير الصناعة في المملكة
القول بان " التنمية لاتعني كما قد يتبادر الى الذهن القضاء على كافة المشاكل ، فلقد
بدأت المشاكل مع اول يوم من ايام الحياه البشرية وستبقى الى اخر يوم من ايامها .
والتنمية كما ذكر تعني احلال مشاكل جديدة محل المشاكل القديمة ، فاذا كانت
مشاكل اليوم هي نفس مشاكل الامس فمعنى هذا ان البلد لم يتحرك والتنمية معطلة
فيه . فالمشاكل هي جزء لا يتجزأ من عملية التنمية " . (١)

والنظر الى تقارير منجزات خطة التنمية الاولى والثانية في المملكة نلاحظ ان
هذه الخطط قد واجهتها العديد من المشاكل المختلفة سواء منها ما يتعلق بالقوى
العامة او تلك المتعلقة بالتنمية الاجتماعية او تلك المتعلقة بالفعالية الاقتصادية
والادارية ، والمشكلات الناتجة عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة اوفى
مجال التنمية الصناعية .

فمن استراتيجيات خطة التنمية الثالثة :

(١) مساعدة المجتمع السعودي على حل المشكلات التي تنجم عن التغيرات
الاقتصادية والاجتماعية السريعة التي تصاحب عملية التنمية . فمن المعروف ان هناك

(١) مرجع سابق (التنمية وجها لوجه) ص ٤٤ .

بعض التناقضات بين الاساليب المختلفة التي يجرى اتباعها للمحافظة على الاستقرار الاجتماعى وتحقيق الرفاهية للجميع ومن البرامج الهادفة الى دفع عجلة النمو الاقتصادى ، لان عملية النمو يلازمها احيانا نوع من الخلل الاجتماعى لذلك فان المشكلة التي تواجه عملية التخطيط هي ادارة عملية التنمية لتحقيق التوازن بين اولويات النمو واولويات الاستقرار الاجتماعى والرعاية الاجتماعية .

(٢) زيادة الفعالية الاقتصادية والادارية للاقتصاد والى ادارة الاقتصاد والادارة الحكومية سواء فى الوقت الحاضر او فى المدى البعيد وذلك عن طريق تحقيق الاستفادة القصوى من القوى البشرية المتاحة وتحقيق مستوى افضل فى فعالية الاداء ، وتحسين انظمة ادارة شئون الافراد والموظفين والتركيز على التدريب تركيزا كبيرا ، وتقليل الاعتماد على القوى البشرية الاجنبية والمحاولة قدر الامكان الاحتفاظ باجمالى عدد القوى البشرية غير السعودية بحجمها الحالى تقريبا ومحاولة الاستفادة من الموجودين منهم الاستفادة القصوى وزيادة انتاجية القوى البشرية العاملة فى كافة القطاعات . والاسهام فى تطوير القوى البشرية فى المملكة والمساعدة على ازالة المعوقات امام التنمية مثل الامية والنقص فى المعلومات والاتجاهات السلبية . وسيتم تحقيق ذلك عن طريق التوسع فى الابحاث لتوفير المعلومات الاحصائية الاساسية ، والمعلومات العامة الخاصة بالتوزيع الحالى للقوى البشرية وتنميتها مستقبلا من خلال التعاون الوثيق بين الجامعات والوزارات المعنية ، وكذلك التعاون بين الجامعات ومراكز البحوث مثل مركز التدريب والبحوث التطبيقية بالدرعية . فمن خلال هذا التعاون يمكن التعرف على المشاكل الاجتماعية مثلا الرئيسية الموجودة بالفعل والمحتلة وتحليلها ورفع التقارير الخاصة بها الى الجهات المعنية مرفقا بها توصيات بشأن الحلول والاجراءات المناسبة . (١)

ان هناك قاسم مشترك بجمع الدول التي في سبيل النمو يتمثل في الرغبة في تحقيق التنمية، والحاجة الى جهاز ادارى قادر على تحقيق التنمية، والحاجة الى عنصر انساني مدرب وقادر على تحقيق اهداف ادارة التطور وهذه من المتطلبات التي تقع على عاتق الجامعات الوفاء بها . فالجامعات هي التي تقدم للمجتمع جملة التخصصين من مستوى عال من كافة المهن والانشطة الاقتصادية . فمن اهم ما تقوم به الجامعات انها تعد القادة في كل المجالات وتعد من يعدون القادة، واعداد القادة يحتاج الى برامج خاصة وبحوث تجرى^(١) ليس هذا فحسب بل يرتبط كذلك بالجامعات ضرورة القيام بالبحوث والدراسات والتي تحل مشاكل المجتمع وتقود حركة التقدم .

ولعله من الركائز المهمة في الحركة العلمية في البلاد النامية ضرورة استغلال الكادر العلمي فيها استغلالا موفرا ومفيدا . ومن الواضح ان الجامعات هي معاقل العلم الاساسية وانها الاصل لجميع التوسعات العلمية الاخرى . والبحث العلمي كجزء من عمل الجامعة لا يمكن فصله عن المجتمع . فالجامعة جزء من المجتمع، كما ان المجتمع عندما اقامها اساسا واتفق على اقامتها انما قصد من ذلك خدمته والنهوض به . فالجامعة يجب ان تلتزم التزاما مطلقا بقضايا المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وان تحاول ان تجد حلا لمشكلات المجتمع في اطار التزام فكري متبني بفلسفة المجتمع وايدولوجيته .^(٢)

والجامعات السعودية ايمانا منها بدورها في النهوض بالمجتمع وتطويره وخاصة في مرحلة النهضة الشاملة التي تعيشها المملكة، ومحاولة لتحديد رسالة

(١) مرجع سابق (دور الجامعات في تعليم الكبار) ص ٤٩ .

(٢) مرجع سابق (دور الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية) ص ٥١ .

- الجامعة تعديدا واضحا في كافة المجالات عقد مؤتمر رساله الجامعة في الملكسه .
فبالنسبه لرساله الجامعة في علاقتها بالمجتمع ومشاكله فان المؤتمر اوجى بالاتي :
- ان تكون هناك علاقة متبادله بين الجامعة والهيئات خارجها وذلك بان توفر هيئات المجتمع المختلفه ما يلزم الجامعة من دعم ييسر لها اداء ما تتطلبه منها المؤسسات الحكوميه والاهليه وان تهتم المؤسسات الحكوميه والاهليه بتمويل البحوث التي تجرى في الجامعة وذلك لتنشيط البحوث الميدانيه وفي نفس الوقت تشارك الجامعة في بحث المشكلات وربط ابحاثها العلميه بخطة التنميه ، وساعده الجهات خارجها في التخطيط واجراء البحوث والدراسات . وان تشارك الجامعة في وضع الخـطط العلميه والتقنيه وخطط التنميه مع الجهات المختصه بالدوله .
- بالنسبه للتنميه الاقتصاديه والاداريه ان تعقد الجامعة ندوات علميه في حقول الاقتصاد والاداره في المجالين الاهلي والحكومي لدراسة النظريات ومجالات التطبيق وتبادل وجهات النظر حول المشكلات الاداريه التي تواجه المجالين .
- اما تنميه الموارد الزراعيه والحيوانيّه والطبيعيه ان تتعاون الجامعة مع وزارة الزراعه في تاهيل الفنيين للنهوض بالثروه الزراعيه والحيوانيّه وثقيف البدو والمزارعين فيما يتعلق بطرق تنميه الموارد الرعويه والزراعيه والحيوانيّه والمحافظة عليها . وان تقوم الجامعة بالمساهمه في دراسة افضل السبل للرى والمحافظة على موارد المياه المتوفره في البلاد وانشاء معاهد لعلوم البحار والبحوث العائيه ومراكز للعلوم الصحراويه لدراسه جميع الموارد الطبيعيه وطرق الاستفاده منها . وان تقوم الجامعة بالتعاون مع مراكز البحوث والمؤسسات الحكوميه في الوصول الى احسن الطرق للاستفاده من الثروه البتروليه واستخراج مشتقات البترول .

اما بالنسبة للتنمية الاجتماعية والتربوية : ان تقوم الجامعة بدور ايجابي فعال في مكافحة الامية ، وان تهتم الجامعة والجهات المسؤولة عن التعليم بالبحوث التربوية والتجارب التعليمية التي تهدف الى الاستفادة من التقنية الحديثة للتعليم .

وان تسهم الجامعة مع الهيئات التعليمية الاخرى في انشاء مركز للبحوث والتنمية التربوية على مستوى المملكة وان تتوسع كليات التربية في تنظيم دورات تدريبية تجديده للمعلمين هدفها رفع كفاياتهم (١) .

ان المسؤولين خارج الجامعة وداخلها يؤمنون بضرورة الموازنة بين سياسات التعليم العالي وايجاد تخصصات وفروع جديدة تتلاءم مع الاحتياجات المستقبلية لخطط التنمية ، وان يعاد النظر في طريقة اعداد البحوث العلمية في الجامعات ، والا يكون تركيز الجامعات على ما يسمى بالبحث الخالص . فكما ذكر وزير الصناعة السعودي " ان جامعاتنا لن تستطيع ان تتفوق على هارفارد في بحث من ابحاث القضاء لكن نستطيع بالتاكيد ان تتفوق في بحث عن مشاكل مجتمعها المحلي " (٢) .

وهذا يستدعي ضرورة التقاء رؤساء ومدىروا الجامعات مع المسؤولين عن خطط التنمية ليناقشوا بصورة حية وتحقق الانسجام بين التنمية و برامج التعليم .

(١) مؤتمر رساله الجامعة .

(٢) جريدة الشرق الاوسط، العدد ١١٤٧، السنة الرابعة، الاثنين ٢٣/٣/١٤٠٢ هـ .

منجزات جامعة الملك عبد العزيز لبحث مشاكل المجتمع

تختص جامعة الملك عبد العزيز باعتبارها احدى الجامعات العامة بالتعليم واجراء البحوث في مجالات اكا ديمية . فجامعة الملك عبد العزيز تعتبر احتــــدى مؤسسات التعليم العالي الاكثر شمولا في المملكة . وتقوم الجامعة بدعم اوجه نشاطها عن طريق تقديم خدمات التعليم الجامعي والدراسات العليا للطلاب والطالبات لمختلف انحاء المملكة بواسطة فروعها والموجودة الى صدر هذا التقرير - في مــــكه والمدينه .

ولقد تضمنت خطه التنميه الثالثة للجامعة ضمن اهدافها العمل على تحقيق ما يلى :

- (١) تنميه الجهاز الاكاديمي للجامعة خلال فترة الخطة ١٤٠٠ - ١٤٠٥ والعمل على تحقيق نسبة المدرس والطالب بمعدل (١ : ١٠) والوصول بالمدرسين السعوديين الى ٣٠ ٪ من اعضاء هيئة التدريس في نهاية فترة الخطة .
- (٢) الاهتمام بالتدريب في مختلف المجالات بغرض تدعيم الجهاز الادارى والفنى بمهارات وظيفية عالية وفعالة .
- (٣) تدعيم وتوسيع الروابط العلمية بين الجامعة والمؤسسات التعليمية الاخرى داخل المملكة وذلك عن طريق المشاركة في الابحاث والندوات وتبادل الاراء والخبرات العلمية في شتى مجالات المعرفة .
- (٤) القيام بدراسة علمية لنظام الانتساب بهدف تلبية احتياجات المجتمع من القوى البشرية المؤهلة علميا والمحافظة على المستوى الاكاديمي للدراسه الجامعيه .

ومن الاهداف التشغيلية لجامعة الملك عبد العزيز تصميم وتوسعه برامج البحوث والخدمات الاجتماعية للمساهمة في تحقيق التنمية السريعة والفعالة فـى المملكة ويتم ذلك عن طريق التركيز بشكل اكبر على المهام غير التعليمية عن طريق زيادة الاهتمام بالبحوث ونشر المؤلفات والخدمات العامة ووجه النشاط الاخرى الخارجة عن نطاق المنهج الدراسى وستقوم الجامعة بتنفيذ برامج للبحوث طبقا لقدرات واهتمامات اعضاء هيئة التدريس العاملين بها وطبقا لاحتياجات التنمية فى المملكة. (١)

تلك هى اهداف جامعة الملك عبد العزيز والتي لها صلة بمشاكل المجتمع ومراجعة التقارير الصادرة عن الجامعة والتي توضح منجزاتها فى كافة المجالات يمكن التعرف على ما تم تحقيقه من تلك الاهداف، وماذا عطلت الجامعة لحل مشاكل المجتمع المحيط .

(١) القوى البشرية :

ان الجامعة لى تستطيع المساهمة فى حل مشكلات المجتمع لابد وان تكون لديها الامكانيات اللازمة وفى مقدمتها القوى البشرية والمثله فى اعضاء هيئة التدريس. ومقارنه الاهداف بالتحقق فعلا نلاحظ ان عدد الطلاب بالنسبة لاعضاء هيئة التدريس يفوق النسبة التى قررتا وهى ١ : ١٠ بدرجة كبيرة . وهذا ناتج عن ازدياد اعداد الطلاب المقبولين ومن ناحية اخرى النقص الشديد فى اعضاء هيئة التدريس. ولمعالجة ذلك اضطرت بعض الكليات الى الاستعانة بالمحاضرين فى تدريس بعض المواد الدراسية وفى قسم الطالبات اضطرت بعض الاقسام الاستعانة بالمعيدات

(١) جامعة الملك عبد العزيز، خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠ - ١٤٠٥، الخطة التشغيلية.

(١) فى مجال اعداد المرأة :

مقارنة بالمر الزمنى القصير لتعليم الفتاة السعوديه فان ما انجزته الجامعة بخصوص تعليم الفتاه السعوديه يعتبر انجازا عظيما مقارنة بالدول التى سبقتنا فى تعليم المرأة .

ولكن اذا نظرنا الى الدور الذى كان يجب ان تقدمه الجامعة لتهيئة المرأة للقيام بدورها ، تعتقد الباحثة ان الجامعة تعتبر مقصرة للاسباب التالية :

كما ورد فى الفصل الثانى

أولا : باستمرار برامج الجامعة / يلاحظ ان جهود الجامعة بالنسبة لطالباتها كانت العمل على تخريج خريجات فقط والاهتمام بالناحية الاكاديمية فقط دون الاهتمام بتنمية جوانب الشخصية الاخرى فى الطالبات . فمثلا بالنسبة لنشاطات الطالبات فهى ضئيلة والاسباب المؤدية الى ذلك هى :

- (أ) عدم وجود مشرفات متخصصات ومتفرغات .
- (ب) عدم حماس المدرسات فى الاشراف على اللجان ربما لعدم وجود حوافز تشجعهم على ذلك (عدا لجنة التوعية الاسلامية التى تعمل بدافع دينى قوى وتوجيه من استاذات الثقافة الاسلامية) .
- (ج) عدم وجود مقر ثابت للجان .
- (د) تعذر الاشراف المباشر لموظفات شئون الطالبات على اللجان لانشغالهن بضغط اعمال المكتب ومراجعات الطالبات التى لاتنقطع . (١)

هذا بالرغم من ان اهمية النشاط الطلابى : (أ) يسهم فى تكوين شخصية الطالبة الجامعية المتزنة المتكاملة . (ب) تمكين الطالبة من الحصول على الثقافة

(١) التقرير السنوى لعمادة شئون الطلاب عن العام الجامعى ١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ

فى التدريس ، او تكليف اعضاء هيئة التدريس بتدريس محاضرات اضافيه قد تمتد لساعات طويلة من اليوم الدراسى الامر الذى قد يؤثر على جهدهم وطاقاتهم واستيعاب الطلاب . (١)

بالنسبة لنسبة اعضاء هيئة التدريس السعوديين فقد بلغت فى المتوسط ٢١٪ من اجمالى اعضاء هيئة التدريس بالنسبة للذكور وحوالى ٨٣٪ فى المتوسط من اجمالى عضوات هيئة التدريس الاناث . وتسعى الجامعة الى رفع هذه النسبة لتصل الى ٣٠٪ بنهاية فترة الخطة الثالثة للجامعة وذلك عن طريق التوسع فى ارسال البعثات للخارج والدراسات العليا بالداخل وتشجيع الحاصلين على الماجستير والدكتوراه فى جهات اخرى للالتحاق بالتدريس بالجامعة (٢) .

(ب) البحث العلمى :

بالنسبة لبرامج البحوث والخدمات الاجتماعية التى تساهم بها الجامعة لتحقيق التنمية السريعة والفعالة فى المملكة فقد صدر قرار مجلس الجامعة الاعلى رقم (٤٥) بتاريخ ٣٠/٢/١٣٩٦ باعتماد لائحة المشروع الاساسى لمراكز البحوث بالجامعة . وقد انشأت جامعة الطوك عبد العزيز هذه مراكز علمية متخصصة بهدف تدعيم رسالتها وتشجيع البحث العلمى وتنظيمه وتطويره وربط الجامعة بالمجتمع فى اطار القيم الاسلاميه . من هذه المراكز :

(١) مركز البحوث والتنمية الاقتصادية : ويقوم هذا المركز باجراء البحوث العلميه فى مجالات العلوم الادارية والاقتصادية والاجتماعيه وكذلك اقامه الدورات التدريبية

(١) التقرير السنوى لجامعة الطوك عبد العزيز للعام الجامعى ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ ص ٩٤ .

(٢) المرجع السابق ص ٩٦ .

فى مجال الاداره ومن اهم انشطة المركز خلال العام ١٤٠٠ / ١٤٠١ فى مجال

البحوث ما يلى :

الاسس السعوديه " الدور والتغيير واثرها فى اتخاذ القرارات"، الرقابه على تكاليف
المستشفيات، معوقات الانتاج فى الصناعات السعوديه، دراسه لتطوير المديينـه
السعوديه ، الاحتياجات التدريبية فى المملكة العربيه السعوديه، اداره تنظيم
المطارات فى الملكه، دراسه وتطوير الرقابه على تكاليف المشروعات الاستثماريه فى ميناء
جده .

وتدعيما للدور الذى تلعبه الجامعة فى خدمه المجتمع ثم توقيع اتفاقية للتعاون
المشترك بين مركز البحوث والتنمية بجامعة الملك عبدالعزيز والغرفه التجاريه والصناعيه
بجده فى مجال التدريب والبحوث وستبدأاولى ثمرات هذه الاتفاقية فى قيام المركز
باقامة ندوه لرجال الاعمال بجده حول الدور الامثل لمشاركهم فى خطط التنمية فى
البلاد (١) .

(٢) مركز ابحاث الحج : انشئ هذا المركز للقيام بالابحاث العلميه التخصصه فى
المسائل ذات العلاقه بالحج ودراسة المشكلات المتصله به واقتراح الحلول المناسبه.
فالحج يعتبر اهم مناسبه على الاطلاق بالنسبة للعالم الاسلامى ، والنسبه للمملكه
العربيه السعوديه فان الحج يعزز دورها البالغ الاهميه بين الدول العربيه بصفتها
قيمه وحاميه للاماكن المقدسه . وان موسم الحج ونتيجته لزياده اعداد الحجاج سواء من
الداخل او من خارج الملكه فان كثيرا من المشاكل تظهر فيه . والعشكه الرئيسيه هى
استيعاب الاعداد الهائله فى منطقه صغيره ، ومن المشاكل الاخرى مشاكل النقل ،
ازدحام الاماكن المقدسه ، السكن ، الصحه ، اوضاعى الحج (٢) .

(١) جريده المدينه ، العدد ٥٤٤٢ ، السنة السادسه ، الاربعاء ١٦ / ٤ / ١٤٠٢ هـ .

(٢) الهيئه المركزيه للتخطيط ، خطة التنمية الاجتماعيه والاقتصاديه للمنطقه الغربيه ،

ابطال كونسلت ، روما ، ابريل ١٩٧٥ م .

ومن انشطه مركز ابحاث الحج قيامه بدراسه حول امكانيه تحصين الخيام ضد الاشتعال ، ودراسه مدى الاستفادة من الاضاحى ، ودراسه نوعية الهواء بواى منى ، دراسه خدمه المطوفين ، دراسه المستوى الثقافى للحجاج ، دراسه اغذيه الحجاج ، دراسه استعمالات الارض فى منى .

(٣) المركز العالمى لابعاث الاقتصاد الاسلامى : ومن انشطه هذا المركز فيما يتعلق بمشاكل المجتمع المحلى فقط المساهمه فى تطوير مناهج البكالوريوس والماجستير فى الاقتصاد الاسلامى لبعض الاقسام الجامعية بالملكة .

(٤) مركز الحاسب الالى : انشىء هذا المركز بهدف تطبيق اساليب الميكنه الحديثه والتطور التكنولوجى بحد زياده الاعباء التنظيميه والاداريه وقصر الجهاز البشرى عن ملاحظه هذا التطور باستخدام الاساليب التقليديه . ومن انشطه هذا المركز بالاضافه الى تقديم دورات تدريبيه لموظفى الجامعة فانه يقوم بتقديم بعض الدورات التدريبية لبعض المؤسسات خارج الجامعة منها : الخطوط السعوديه - بنك التنمية الاسلامى ، شركه دله افكو ، وقد قام ايضا بتحليل وتصميم النظم واعداد البرامج وتشغيلها لبعض الجهات خارج الجامعة منها : الرئاسة العامة لتعليم البنات (نظام الرواتب) ، شركه بترومين (المساعد فى تشغيل بعض البرامج) .

(٥) مركز الملك فهد للبحوث الطبيه (مركز ابحاث الدم) : الهدف منه النهوض بالدراسات والابعاث الطبيه علميا وعمليا والاسهام فى توفير الخبرات والكفاءات الطبيه عن طريق التدريب .

(ج) بالنسبة للمؤتمرات والندوات : ان الجامعة بكلياتها المختلفة قد شاركت
اونظمت العديد من الندوات والمؤتمرات . وقد اقامت كلية الهندسه ندوة عن تناول
المواد فى مختلف البيئات بجدة اشترك فيها المهندسون العاملون فى مختلف القطاعات
الحكومية وذلك توثيقا للصلة بين الجامعة والمجتمع. (١)

وشاركت كلية الطب فى الندوة الطبية لعلاج الحالات الحادة من الملاريا
الخبينه التى اقامتها وزارة الصحة . واقامت كلية الاداب والعلوم الانسانية بقسم
الطالبات دوره لغة انجليزية لزوجات الدبلوماسيين ، واقامت كلية العلوم دورتين فى
الرياضيات المعاصرة لمدرسى المدارس المتوسطة والثانوية بجدة وذلك بالتنسيق مع
اداره التعليم بجدة وهذه الدورات تعقد سنويا ، كذلك اقامت دوره تدريبيه فى العلوم
المتطوره لمدرسى المدارس المتوسطة ، وايضا اقامت دوره تدريبيه عن تلوث البيئة .

باستعراض منجزات جامعة الملك عبدالعزيز فى هذا المجال نلاحظ ان هناك
بذره تعاون اوبذره تفاعل بين الجامعة والمجتمع . صحيح ان هناك مؤتمرات اقيمت
محتوا اجريت وتجرى متعلقة بالبيئة السعوديه . ولكن لا يمكن ان يحسن المرء بان هذا
هو الدور الذى يجب ان تقوم به الجامعة .

والسوء ولون فى المملكة يمتلكهم الاحساس نفسه ، ففى لقاء مع الامير ماجد
وسوءاله عن مدى كسر الجامعة لعزلتها الاكاديمية وتفاعلها مع المجتمع بالصورة المطلوبه ،
اجاب بانها بدأت ولكن لا يمكن القول بانها اخذت الوجه الاكمل فى هذا الموضوع .
لقد بدأت خطوات جيدة من خلال الندوات والدورات والمؤتمرات والبحوث التى اقيمت
ولا تزال فى كثير من مناطق المملكة (٢) .

(١) عكاظ ، العدد ٥٧٧٣ ، الاحد ٢٦ جمادى اول ١٤٠٢ هـ .

(٢) جريده اخبار الجامعة ، العدد الثانى ، ربيع اول ١٤٠٢ هـ ، جامعة الملك عبد العزيز .

الفصل الخامس

النتائج

الفصل الخامس

النتائج

بالرغم من ان وظيفة الجامعة لا تقتصر على التعليم بل ان لها وظائف اخرى الا ان نتائج هذه الدراسة والتي ارتكزت على ما كتب عن الموضوع وعلى تحليله من قبل الباحثة بالطريقة المحددة لهذه الدراسة توضح ان التفاعل بين الجامعة والمجتمع ليس كما يجب في النواحي التالية:

- (١) في مجال اعداد المرأة .
- (٢) في مجال توعية المواطنين .
- (٣) في مجال بحث مشاكل المجتمع .

الواسعة والمعارف العامة حيث تلم بحقائق الحياة بالشكل العلمى .

(ج) استثمار الاوقات الحرة للطالبات فى برامج هادفة ومفيدة للكشف عن مواهبهن وقدراتهن وصقلها وتنميتها .

(د) توعية الطالبات بدورهن فى خدمة مجتمعهن والنهوض بامتهن وتقوية شعورهن بالانتماء لبلادهن والامة الاسلامية .

(هـ) توثيق الروابط الاخوية بين الطالبات وايجاد روح التآلف والتعاون والمحبه
بينهن .

(و) تدريب الطالبات على القيادة وتحمل المسؤولية والتمود على تحمل اعباء الحياه
والاضطلاع بها .

(ز) تنميه العلاقة بين الطالبات والاستاذات بما يحقق تبادل الخبرات ويقلل التدريب
العملى واكتساب الصفات التى تجعلهن قادرات على تحمل مسؤوليات العمل بعد
التخرج بكفاءة واقتدار .

(س) ربط التخرجه بالجامعة بعد التخرج من خلال تقوية الشعور بالانتماء لها
وفائدة استمرار صلتها بالجامعة .

ثانياً : وكذلك عند الاهتمام بالناحية الاكاديمية فان مناهج التعليم المتاحة لم تفرس
فى نفوس خريجاتها الدافعية للعمل . فمن المعروف ان من الدافع المهمة للعمل
الدافع الاقتصادى ، ولكن اذا نظرنا الى المجتمع السعودى نجد ان غالبية الاسر ليست
فى حاجة الى عمل المرأة . وبالتالى انعدام الدافع الاقتصادى ادى الى انخفاض
الدافعية للعمل ، وكان من الضرورى ان تراعى الجامعة احتياجات المجتمع سواء الحالية
او المستقبلية وان يعمل المنهج كذلك على ان يفرس فى نفوس الطالبات ضرورة الاخلاص
والاعتناء والى

ثالثاً : ان الجامعة باعتبارها معقل العلم وتقع في قمة الهرم التربوي فانه يقع على عاتقها الارتفاع بمستوى المجتمع في كافة المجالات. ولعل من اهمها في المملكة العربية السعودية رفع المستوى التعليمي والثقافي والقضاء على امية ما يسمى بنصف المجتمع، حيث انه وكما هو معروف للجميع ان العمر الزمني لتعليم الفتاة السعودية هو فقط (اربعة وعشرون عاماً) وهذا الزمن في عمر الدول قصير، ونظراً لقصر عمر تعليم الفتاة فان هذا ادى الى انتشار الامية بين النساء في المملكة. ولكن برامج جامعة الملك عبدالعزيز لاتشير الى اية مجهودات او خطط وضعت او موضوعة لمحو الامية بين النساء بالرغم من ايمان الجميع بالدور الاساسي الذي تلعبه المرأة في المجتمع في كونها مسؤولة عن تربية اجيال ستكون طاقة بشرية او نواه لطاقة بشرية لمستقبل الامة، وضرورة اعداد هذه الامم الاعداد الصحيح حتى تقوم بتربية ابنائها التربية الاجتماعية الإسلامية الإسلامية الصحيحة .

كذلك فان برامج الجامعة لاتشير الى دور للجامعة في توعية المرأة خارج اسوارها فيما يتعلق بالمشكلات المحيطة بالاسرة، وتربية الاولاد، والمشاكل الصحية... الخ، وكان يمكن للجامعة ان تسهم مساهمة فعالة في نشر الوعي وذلك عن طريق مراكزها المتخصصة والذات مركز وسائل وتكنولوجيا التعليم بالتعاون مع كلياتها، حيث يمكن عن طريق هذا المركز انتاج برامج تلفزيونية لنشر الوعي بين النساء في المسائل التي تهمن وتعمل على رفع مستواهن الثقافي .

وقد تكون اسباب قصر الجامعة على ما يلي :

(١) قلة امكانيات الجامعة البشرية : هناك نقص في الطاقة البشرية في الجامعة :

سواء في الذكور او الاناث . فمن اهداف خطة الجامعة الوصول بنسبة اعضاء هيئة التدريس الاناث الى ٣٠ ٪ من جملة اعضاء هيئة التدريس والاكتفاء بالكفاءات

الوطنية. (١) ولتحقيق هذا الهدف فإن هذا يقضى التوسع فى الابتعاث وفتح اقسام للدراسات العليا فى الداخل بالجامعة، ولكن الذى يحدث الان ان ابتعاث الطالبات قد توقف. (٢)، ولا توجد اقسام للدراسات العليا للطالبات سوى كلية العلوم فقط فان فيه قسم علوم الاحياء وبدأت الدراسة فيه فى الفصل الاول ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ، واقسام الرياضيات والكيمياء والفيزياء وقد بدأت الدراسة بها فى الفصل الثانى (٣) ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ.

(٢) التنظيم الادارى والمالى :

فقسم الطالبات بالرغم من توافر العديد من الكليات فيه مثل كلية الاقتصاد والاداره باقسامها وكلية الاداب والعلوم الانسانية باقسامها، وكلية العلوم باقسامها، وكلية الطب والعلوم الطبية، فان النظرة اليه ليست متساوية مع حجمه. فانه ينظر اليه على انه قسم - كما يبدو من تسميته - من اقسام الجامعة وليس كيان يشمل اكثر من كلية، وبالتالى فان هذه النظرة تؤثر على حجم الامكانيات المادية التى تخصص لقسم الطالبات. فالملاحظ ان الجزء الاكبر من المخصصات والامكانيات والوظائف وغيره يعود لقسم الطلبة والجزء الضئيل يعود لقسم الطالبات، وضعف الامكانيات يؤثر بالطبع على قدرة انجاز الجامعة فى تهيئة العراة للقيام بدورها.

هذا بالاضافة الى ان الاشراف النهائى على قسم الطالبات يكون من قبل الرجال متمثلا فى مدير الجامعة وعمداء الكليات ومديرى الادارات. ونظرا لان قسم الطالبات ليس له حق البت فى الأمور الجوهرية دون الرجوع الى قسم الطلبة فان هذا يؤدى الى عرقلة العمل الادارى والذى يعتبر من العوامل المساعدة لتسهيل الأعمال الأكاديمية.

(١) خطه التنمية الثالثة لجامعة الملك عبد العزيز ١٤٠٠ / ١٤٠٥ هـ.

(٢) المرجع السابق ص ٢٠.

(٣) تقرير الجامعة السنوى للعام ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ.

وتمتقد الباحث انه لكي يودي التعليم العالي دوره المفروض عليه في تهيئته
المراه للقيام بدورها في المجتمع وحفاظا على تقاليد بلادنا النابعة عن الدين الاسلامي :

(١) ضرورة انشاء جامعات مستقلة للطالبات في عدة مناطق بالملكة تكون تحت
اشراف جهه تكون مسؤولة عن التعليم العالي للبنات اسوة بالتعليم العام
للبنات والذي تشرف عليه الرئاسة العامة لتعليم البنات .

(ب) بالنسبة للوضع الحالي للجامعة فان الضرورة تستدعي وجود شخص يكون فسي
نفس المستوى الاداري لوكلاء الجامعة ، يكون تابعا لمدير الجامعة ويكون عضوا
في مجلس الجامعة وتتبعه اداره او جهاز مكون من كل ادارات الجامعة ويكون
عمل هذا الجهاز ومسؤوليه فقط قسم الطالبات . هذا الاجراء يساعد على
زيادة اداء الجامعة .

(٣) عدم مراعاة برامج الجامعة لسجلات عمل المرأة :

مرسوما

المنهج عادة وكما تدعمه كثير من نظريات بناء المنهج يكون امن خلال دراسه
احتياجات المجتمع وطلبها لرفعات الافراد الذين ينخرطون في ذلك المنهج . والرفم
من هذا فاننا نجد الكثير من البرامج في اغلب جامعات المملكة تعد منهاجا او برنامجا
دون ان تنظر الى الحاجه الفعلية في المجتمع . وبالتالي يتخرج الكثير من هـذه
البرامج دون ان يجدوا الاعمال التي اهدوا من اجلها .

فبالنسبه لخريجات كلية الاقتصاد والاداره نجد ان الرئاسة العامة لتعليم
البنات تمنع تشغيل خريجات هذه الكلية بمؤهله البكالوريوس الا بعد حصولهن على
دورات تربويه لاعطائهن فكره عن التدريس ، لكن مع تاريخ ١٤٠٢/٧/١ هـ اعادت
الرئاسة الى ديوان الخدمة المدنيه مجموعه من خريجات كلية الاقتصاد والاداره وبعض
فروع كلية الاداب وقد اهدت الرئاسة حينها عدم الحاجه لمؤهلاء الخريجات مستندة

فى ذلك الى ان الدورات التربويه قد الغيت لديهم ، ولكن باتصالات الديوان
مع الرئاسة العامه اتفق على تعيينهن فى وظائف اخصائيات اجتماعيات او باحثات
اجتماعيات ، ورشحت على هذه الوظائف عدده خريجات ، الا ان عدد الوظائف
لم يستوعب العدد المتزايد من الخريجات . فقام الديوان باتصالات مع الرياض
واخيرا حصل الديوان على الموافقه على تعيينهن كمراقبات فى المدارس وقد تم ترشيحهن

بالفعل . الا ان المشكلة لم تنته بعد فبعد كل فصل دراسي تاتي مجموعه من الخريجات اكبر من عدد المدارس (١٠) .

والرغم من تمثيل الديوان العام للخدمة المدنية في المجلس الاعلى لجامعة الملك عبد العزيز وما يستتبع هذا التمثيل من ضرورة التوفيق بين احتياجات المجتمع واهداف الجامعة الا ان مشكلة خريجات جامعة الملك عبد العزيز والذات خريجات كلية الاقتصاد والادارة لاتزال قائمة . وهذا يستدعي من الجامعة واتنساء سعيها في حل هذه المشكلة " مشكلة عدم تعيين خريجاتها " والتي تبدوا كبر من مسألة عدم احتياج المجتمع لهذا التخصص - ان تحد من اعداد الطالبات المقبولات لكلية الاقتصاد والادارة - وذلك حتى لاتتفاقم المشكلة اما بزيادة اعداد الخريجات القابلات في بيوتهن وهذا يعتبر نوعا من اهدار الموارد وعدم استخدامها الاستخدام الامثل - او توظيف الخريجات في وظائف اقل من قدراتهن ولاحتياج الى مؤهلاتهن وهذا يؤدي الى اصابة الموظفين بالاحباط وهذا الشعور له آثاره السيئة على العمل ايضا .

ويمكن القول * اذا كانت التنمية تتعدى غبار حفريات وتأسيسات التجهيزات البنيوية ودخان المجمعات الصناعية الى تنمية ورفاه الطاقات البشرية والتجمعات السكانية (٢) .

واذا كان التعليم اداة اساسية لتحديث المجتمعات وتنميتها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، واذا كانت مسؤولية الجامعة الاسهام في تهيئه العقول المنتجة في كافه القطاعات ، فان هذا يؤكد اهمية دور الجامعة في تعليم التراء وتدريبها مراعيه مبادئ

(١) عكاظ، العدد ٦٠٠٧، الاربعاء ٢٤ محرم ١٤٠٣هـ الموافق ١٠ نوفمبر ١٩٨٢م .

(٢) ابراهيم عباس تنو: افكار تربوية، تهامة، ط١، ١٤٠١هـ، ص ٢٩٨ .

العرض والطلب . فالتهيئه تكون لما يحتاجه المجتمع بالفعل ، ويكون متفقاً مع المبادئ الأساسية للمجتمع ، ويكون حسب اولويات معينة عن طريقها يتم الاختيار - لكي تساهم في برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية حتى ولو اقتصر دورها على كونها ربة بيت لانها مطالبة باعداد الاجيال المقبلة بما يسير عصر التقدم العلمى والتكنولوجيا لان التنمية عمليه تغيير نوعى للحياة .

ثانيا : فى مجال تثقيف المواطنين : بعد استعراض منجزات جامعة الملك عبد العزيز فى مجال التثقيف والتوعية - كما وردت فى الفصل الثالث - سواء بالنسبة لطلابها او لافراد المجتمع بطبقاته المختلفة تلاحظ الباحثة ان الجامعة قد بدأت تسير فى هذا الطريق ولكنها مازالت فى بدايته . والتحليل التالى سوف يوضح لماذا لم تؤد الجامعة دورها فى هذا المجال سواء بالنسبة لطلابها او لافراد المجتمع . والتحليل التالى سوف يوضح لماذا لم تؤد الجامعة دورها فى هذا المجال سواء بالنسبة لطلابها او لافراد المجتمع .

أولا : بالنسبة لطلابها :

هناك عدة عوامل أدت الى عدم إعداد الجامعة لطلابها بالكيف الذى يجب ان يكون من هذه العوامل :

(١) القبول واختيار الكلية المناسبة :

هناك كثير من المشكلات التى يعانى منها الطلاب بسبب اضطرارهم للالتحاق بدراسات لا تتفق مع ميولهم واستعداداتهم ومواهبهم وقدراتهم . والمعروف ان نظام الالتحاق بالجامعات لا يأخذ فى الاعتبار الا الدرجات التى يحصل عليها الطالب فى امتحان الثانوية العامة ، وهو نظام لا يأخذ فى الاعتبار ذكاء الطالب واستعداداته وميوله وسمات شخصيته الأخرى . كذلك الدراسة دون سابق معرفة لطبيعة هذه الدراسة وخصائصها ومتطلباتها يؤدى الى تنقل الطالب من قسم الى آخر . فاذا انتصف العام تبين له ما هو فيه ، فاذا به يقرر من تجربته الاستمرار او الانتقال الى جامعة أخرى ولكن بعد ان ضاع من عمره زمان ، وبعد ان حجز مكانا فى الجامعة وقت الزحام على القبول وتركه شافرا بعد استقرار الامر مضيعا بذلك الفرصة على غيره (١) .

(١) صبحى عبد الحفيظ قاضى : التعليم العالى فى المملكة بين التقليد والتجديد ، عكاظ للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ ص ٥٢ .

ولاشك ان هناك كثيرا من الاضرار التي تلحق بكل من الفرد والمجتمع نتيجة لسوء اختيار الفرد لنوع التخصص الذي يلتحق بها وتكون نتيجة ذلك احد امرين : اما ان يتمكن الطالب حسب استعداداته الفردية والفطرية ان ينسجم مع تخصصه او لا ينسجم فيؤدي ذلك الى التفريط بقابليات ومواهب لم ترع وتنم ، وينعكس هذا الامر على صورة تخلف اجتماعي وفكري من ناحية ، ومعاناه لا مراض وعقد نفسية من ناحية اخرى ويترتب على هذا اما ان يغير الطالب تخصصه ذاك ، واما ان يتخرج نصف متعلم ومتنوع مع هذا اية نتيجة سليمة في تادية الرسالة الطقاء على عاتقه في الحياه الاجتماعية .

لذلك ينبغي وضع الطالب المناسب في التخصص المناسب .

هنا يبرز دور الارشاد العلمى الذى تقوم به الجامعة لتوجيه الطلاب الى الدراسة المناسبة والتي تتفق مع ما يملك الطالب من قدرات واستعدادات وميول وذكا وسماشخصيته بحيث يحرز اكبر نجاح ممكن .

هذا بالاضافة الى ضرورة توافر كافة المعلومات التى يحتاج اليها الطالب لتحديد معالم مستقبله الدراسى على ضوء رؤيا واضحة مهنية على فهم وادراك وليس تردد وارتجال . ويمكن ان يتم ذلك عن طريق طبع كتيب شامل ويمكن ان يسمى (دليل الجامعة) يضم كليات الجامعة والتخصصات الموجودة فى كل كلية ، والخطة الدراسية لكل تخصص ، والهدف منه ، وتوضيح لنظام الدراسة فى الجامعة . فتوافر هذه المعلومات تتيح للطالب الفرصة للمقارنة واختيار الكلية الملائمة له .

بالاضافة الى ذلك من واجب كل كلية وجامعة ان تذهب بمندوبيها ومطبوعاتها الى طلاب المدارس الثانوية فى انحاء المملكة خلال كل فصل دراسى لتنوير طلاب

المرحلة النهائية وتزويدهم بالمعلومات التي تساعدهم على اتخاذ قرار مناسب بالنسبة لمستقبلهم الدراسي .

(٢) اساليب التدريس :

بالنسبة لاسلوب التدريس المستخدم في الجامعة فانه لم يساعد الطلاب على اتباع الاسلوب العلمى كمنهج للتفكير فى حل المشكلات ، وكذلك لم يساعد على اطلاق العنان لقواهم الابداعية والتالى لم يساعد على تحقيق اهداف الجامعة والمتعلقة بتنمية التفكير السليم لدى الطلاب . فالاسلوب المتبع في جامعة الملك عبد العزيز وفى معظم جامعاتنا وفى معظم المواد الدراسية هو اسلوب المحاضرة . هذا الاسلوب لا يتفق والمنهج العلمى الذى يتمين وجوده فى الدراسات الجامعية . وكذلك يعرّض هذا الاسلوب الطالب على الاتكالية وتعطيل قدراته الذهنية سواء فى حياته داخل الجامعة او حتى بعد تخرجه منها حيث يطالب المجتمع بان يكافأه بينما العكس هو الصحيح لان المجتمع هو الذى وفر له الامكانيات وهياً له كل السبل ومن الواجب على التخرج ان يرد الجميل .

وترى الباحثة انه يمكن الارتقاء بمستوى طرق التدريس وذلك عن طريق :

- (١) اعادة النظر فى اسلوب التدريس فى الجامعات على نحو يورى الى تنمية مواهب الطالب وقدراته وخلق الرضة فيه للاقبال على البحث والقدرة على الابداع والاعتماد على النفس ، ومعنيه على الاطلاع دون الاعتماد على طريقة التلقين ويتطلب هذا الاعتماد فى المرحلة الجامعية على التوجيه والاشراف والاعتماد فى التدريس على الحلقات الدراسية (سيمينارز) حيث التفاعل والمناقشة والحديث العلمى المتبادل الذى لا يهد للطالب ان يشترك فيه الى حد ان التقييم يجب ان يتركز على هذه المناقشة الشفهية .

(ب) الأسلوب الآخر الذى يمكن ان تتبعه الجامعة هو (أسلوب عرض الدروس على صورة مشكلات) هذا الأسلوب يساعد الجامعة على ان تبني فى طلابها القدرة على الاستدلال المنطقى السليم، ويصبح قادرا على التمييز بين الالهواء الذاتية وبين الموضوعية، وان يستخلص النتائج والحقائق بمجهوده الذاتى . وكذلك تشجيعه على تطبيق هذه النتائج .

(٣) عوامل خارجة عن ارادة الجامعة :

من خصائص الحياة الجامعية ان لحياة الطالب داخل الجامعة اهمية كبرى للتأثير فى حياته . ولكن كما ذكر د . عيسوى . . انه من الانصاف عدم القاء مسؤلية علل الطلاب وخريجيتها على الجامعة وحدها وذلك لان الطالب يلتحق بالجامعة ومعه افكار ومبادئ وخبرات تكونت على مدى عشرين عاما ، بالاضافة الى ان الجامعة ليست وحدها مصدر التأثير فى شخصيته حتى فى سنين الدراسة فيها وذلك لان الطالب يقع تحت تأثير كثير من العوامل والمؤثرات الاخرى مثل جماعة الاسرة ، والاصدقاء وتحت تأثير وسائل الاعلام الاخرى (١) .

بالرغم من ان المدرسة من العوامل التى لها تأثير كبير على تكوين الطالب الجامعى الا ان اهداف جامعة الملك عبد العزيز لم توضح ولم تشر الى دور الجامعة للتأثير او لزيادة فاعلية تربية المدرسة للتلاميذ .

وترى الباحثة ان تربية الطالب التربية المتكاملة تبدأ من المدرسة وهذا يفرض على الجامعة ان تشترك مع المسؤولين عن وضع المناهج للمراحل الثلاثة التى تسبق

(١) مرجع سابق (تطوير التعليم الجامعى العربى) ص ٢٧ .

المرحلة الجامعية خصوصا المرحلة الابتدائية وهي مرحلة التأسيس في حياة الطالب، والمرحلة الثانوية وهي مرحلة الانتقال الى الجامعة بحيث توضع المناهج ، وتحدد اساليب التدريس التي تساعد على تنمية العقلية المتجددة والابتعاد عن اساليب التلقين والحفظ التي تعطل الملكات، تلك الملكات التي تحتاجها اليوم اكثر من اى شىء اخر.

ان الجامعة اذا استطاعت ان تجعل التعليم يتم عن طريق التربية، واصبحت فعلا دار اعداد وتكوين وتأهيل وثقيف حقيقي لطلابها وليست مطابع شهادات. واذا توافرت لها الكوادر المؤمنة بهذه الرسالة، وليست المؤمنة فقط بل والقادرة على تحقيقها فان هذا معناه نجاح الجامعة في ثقيف وتوعية طلابها وكذلك زيادة مقدراتها على نشر الثقافة والوعى بين افراد المجتمع عن طريق انتشار خريجيه.

ثانيا : فئات المجتمع المختلفة :

يمكن القول ان جامعة الملك عبد العزيز لم تقم بالدور الذى يجب ان تقوم به فى نشر الثقافة والارتفاع بوعى فئات المجتمع المختلفة . صحيح ان هناك مواسم ثقافية تقام فى الجامعة ولكن محاضرات وندوات هذه المواسم هى محاضرات تلقى او تخاطب جماهير الجامعيين والطبقة المثقفة، وكذلك هى مقتصرة فى فائدها على من يستطيع حضورها وذلك لا تعم فائدها كل الطبقات والفئات .

والمقترحات التالية يمكن ان تساعد الجامعة على نشر الثقافة :

(١) ان يقوم بالجامعة هيئة تختص بنشر الثقافة واداعتها على الناس وذلك عن طريق كافة السبل سواء الكتب المقروءة والنشرات، ام عن طريق الاذاعة والتلفزيون، وان تعقد هذه الهيئة الندوات فى مختلف الموضوعات التي يحتاج اليها الناس وتدعو اليها.

(ب) ان تطوع الجامعة كافة امكانياتها لرفع المستوى الثقافى للمواطنين — من ذلك ان تجعل الجامعة مكتباتها فى متناول يد اى شخص يود الاطلاع والثقافة .

(ج) تكوين هيئة علمية تشرف على مطبعة الجامعة بحيث تتولى طبع الرسائل الجامعية والابحاث العلمية التى يكتبها اعضاء هيئة التدريس . كما يمكن تسهيل استخدامها لطبع مؤلفات الافراد خارجها .

(د) ان تعمل على اقامة المعارض والمسابقات الثقافية . فالمسابقات — الوسائل الفعالة لتنشيط الحركة الثقافية فى البلاد لانها تحرك العقول وتدفع الى القراءة والبحث والتقصى . اما المعارض الثقافية فيمكن ان يقدم فيها كل وسائل توصيل الثقافة الى الناس مثل الكتاب ، الفنون بمختلف انواعها ، الافلام الثقافية والعلمية ، التراث الشعبى ، وكل ما يمكن ان يساعد على الوصول الى اكبر قدر من المعرفة .

(هـ) ان تشترك الجامعة وطريقة مكثفة جدا وكافة الوسائل فى كل الانشطة التى تهدف الى توعية المواطنين مثل اسبوع المرور ، اسبوع النظافة ، مواسم الحج . . . الخ . لا احد ينكر انها مهمة صعبة القيت على اكتاف الجامعة ، وصعوبتها تبدو لكونها رسالة موجهة الى كل الطبقات والفئات وليس الى فئة معينة . ولكن بتضافر الجهود سوف تصل الجامعة انشاء الله الى هدفها " . . . لان العقول التى تجد المناخ الجيد ، والتربة الخصبة ، تستطيع ان تعطى فى مجتمعاتها عطاء غير محدود ، وتؤثر فيها تأثيرا بعيد المدى ، يزيد انسجتها قوة ومتانة ، وتساعد على اجتياز كل المشكلات وتضع الحلول المناسبة لها " . (١)

(١) مرجع سابق (قضية الثقافة فى بلادنا) ص ٧١ .

ثالثا : فى مجال بحث مشاكل المجتمع :

أولا : قنوات الاتصال بين الجامعة والمجتمع :

ان جسر التعاون المفروض ان تكون بين الجامعة والمجتمع هى ذات اتجاه واحد - كما ظهر من العرض الوارد /- من الجامعة الى المجتمع وليس العكس. ولعل ضعف ارتباط الجامعة بالمجتمع سببه كما ذكر د. محمد نشار "افتقار كل البلاد العربية الى بناء هيكل تنظيمى يربط جامعاتها بمواقع العمل المختلفة بها. ونتيجة لذلك فإن كثيرا من مشاكل المجتمع لاتصل الى الجامعات اولا تجد الفرصة للبحث والدراسة. كما ان كثيرا من نتائج البحوث التى تجرى فى الجامعات لاتجد طريقها الى التطبيق العلمى ، اولا توفى الفرصة لاختبار صلاحيتها فى المجال العلمى ، فالعلاقة التى تربط الجامعات العربية بمجتمعاتها ضعيفة." (١)

ومن امثله عدم وجود جسر تعاون ما توصل اليه بحث ميدانى عمل عن اساليب التخطيط والميزانية فى المملكة العربية السعودية. عند سؤال عينه البحث عن سوء وليات عليه التخطيط فى ادارة التنمية "فمن المؤسف ملاحظه ان ايا من المجيبين لم يقل بان سوء وليه عليه التخطيط قد عهدت الى مراكز البحوث فى الجامعات السعودية، فالجامعات الوطنية ومراكز البحوث فى عدد من دول العالم تلعب دورا عظيما فى اعداد دراسات او خطط خاصة لدولها او بمبادرة منها. ويبدو ان هذا لا يحدث فى المملكة العربية السعودية فى هذه المرحلة، حيث ان مراكز البحوث فى الجامعات الوطنية لاتزال فى مرحلة التأسيس والامل معقود عليها لتلعب دورا اكبر فى المستقبل القريب." (٢)

(١) مرجع سابق (المؤتمر العام الثانى) ص ٢٩٠.

(٢) يوسف بن ابراهيم السلوم : اساليب التخطيط والميزانية والمتابعة، فى المملكة ١٣٩٠ / ١٤٠٠ هـ، اداره البحوث، معهد الاداره العامه جده.

مثال آخر: في عام ١٣٨٦ وضع لمدينة مكة مخطط من قبل تخطيط المدن بالمنطقة الغربية، وقامت شركة (رورت ماثيو) بأجراء دراسات اسفرت عن وضع ذلك المخطط الشامل الذي يحتوي على ايجاد جميع الخدمات التي تحتاجها مدينة مكة من مستشفيات ومدارس وغيرها . . . ولكن الذين وضعوا هذا المخطط لم يدركوا طبيعة مكة الجغرافية. فمثلا كانت هناك مواقف سيارات فوق رؤوس الجبال . (١)

هذا المثل يدل على الجهود والاموال الضائعة الناتجة عن جهل وقلة معرفته الخبراء الا جانب بطبيعة البلاد والتي كان يمكن تفادي ضياعها لو اشتركت مراكز البحوث والجامعات او شركات استشارية سعودية في وضع مثل هذا المخطط .

وتمتد الباحثة ان ضعف العلاقة بين الجامعة والمجتمع يرجع الى قلة وعي فئات المجتمع وعدم معرفتهم بال دور الذي يمكن ان تساهم به الجامعة في بحث المشاكل المحلية . وكذلك وفي نفس الوقت ضعف امكانيات الجامعة وخصوصا الامكانيات البشرية .

وفي هذا الصدد تقترح الباحثة الاتي :

- (١) يجب تأكيد مبدأ الحوار القتل بين اقسام الجامعة ونظائرها في الوزارات والادارات والرفاق الاخرى حتى يمكن الربط بين ما يتم في الجامعة والواقع ربطا مباشرا .
- (٢) تقديم خدمات فنية واستشارات الى اى قطاع في المجتمع يرغب الاستفادة من الخدمات المتاحة في الجامعة .

(٣) ان تتقرب الجامعة من المجتمع وليس العكس" هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون" اية (٩) الزمر" ولكن هذا يتوقف على نوعية الافراد سواء داخل الجامعة ام خارجها وعلى مدى ادراكهم ووعيهم لتحقيق الـافراض المشتركة بين الجامعة والمجتمع . فاذا سادت علاقات انسانية سليمة ونهضة بين رجال الجامعات والعاملين في مواقع العمل المختلفة في المجتمع على اساس من الفهم الكامل والتقدير والاحترام المتبادل والتعاون المثمر ادى ذلك الى نتائج ايجابية عظيمة .

ثانيا : امكانيات الجامعة :

ان الجامعات مطالبة بان تلعب دورا رائدا ايجابيا في تحقيق تنمية المجتمع في كل المجتمعات على اختلاف نزعاتها الايدلوجية ودرجه تقدمها . ولا شك ان نجاح هذا الدور يتوقف الى حد كبير على تهيئة الظروف الـلائمة للجامعة واحاطتها بكل انواع الرعاية وتوفير الامكانيات البشرية والمكانية المادية لها .

الامكانيات المادية : جامعة الطك عبد العزيز امكانياتها المادية تكاد لاتكفي اماكن دراسة ومعامل لاعداد الطلاب المتزايدة العدد بشكل ملحوظ عام بعد عام . فقد حددت خطه التنميه الثالثة لجامعة الطك عبد العزيز بان الحد الاقصى للنمو الكمى لطلاب الجامعة في نهاية سنوات الخطة اى في عام ١٤٠٥هـ (١٥) الف طالب وطالبه . بينما المسجلين في عام ١٤٠٠ / ١٤٠١هـ هو (١٠٧٦٢) طالب وطالبه ، اى بزيادة قدرها (٢٨٢٢ ٪) . وهذا يستدعى زيادة الامكانيات المكانية من مباني وفرف دراسية على الاقل بنسبه زياده اعداد الطلاب . ولكن الملاحظ التضخم في حجم الجامعة وعجز المشروعات الانشائية عن اللحاق بالنمو الطلابي . فعلا من الكليات الجديده المقرر ان

تفتح حسب ما ورد في التقرير السنوى للجامعة للعام ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ كلية التربية بجدده ولكنها لم تفتح في العام المقرر وذلك لعدم توفر المبنى اللازم لها ولعدم توفر هيئه التدريس اللازمة ايضا .

الامكانيات البشرية : ان الجامعة تعاني من نقص شديد في اعضاء هيئه التدريس فالجامعة كما ورد في اهداف خططها تسعى الى الوصول بنسبه هيئه التدريس الى الطلاب الى ١ : ١٠ ، ولكن زياده عدد الطلاب المسجلين بالجامعة وقلة عدد اعضاء هيئه التدريس جعل هذه النسبه تفوق النسب التي قررتها الجامعة . ان بلغت مثلا في كلية الاقتصاد والاداره ١ : ٦٧ ، كلية الاداب والعلوم الانسانيه ١ : ٨١ (١) . هذا النقص الشديد في اعضاء هيئه التدريس يكاد لا يكفي لرعايه طلاب الجامعة والاشراف عليهم في المعامل والمحاضرات واللقاءات الطلابية .

اذا يمكن القول هناك نقص في اعضاء هيئه التدريس عموما ، وحتى بالنسبة لهذه النسبه المتوفره من اعضاء هيئه التدريس فهناك بعض العوامل التي تؤثر على انتاجهم العلمى وهى :

(١) ان شهادة الدكتوراه هى جواز المرور لكل سعودي يرغب العمل فى الجامعة . فكل حامل لهذه الشهادة راغب فى العمل فى الجامعة يستطيع ذلك بغض النظر عن قدراته على العطاء . صحيح ان جامعاتنا فى حاجه لكل سعودي يحمل هذه الشهادة ، وهنا تبرز المعادله الصعبه امام الجامعات فى الاستعانه بالخبرات الوطنيه ولكن يصبح امام هذه الخبرات جهود علميه

شاقه حتى تتكون منها الطبقة القادرة على العطاء اللامتناهى سواء داخل الجامعة ام خارجها .

(٢) نظرا لقله اعضاء هيئة التدريس فان كل عضو يكون مكلفا بساعات تفوق نصابه هذا يجعله يستنفذ كل وقته للتدريس فقط ولا يتوافر له الوقت للبحث العلمى والمشاركه فى بحث مشاكل المجتمع ، وليس هذا فعسب بل ان هذا العمل المجهد قد يوتر على مستوى تدريسه نفسه .

(٣) من ناحيه اخرى فان الاستاذ الجامعى حتى لو دفعه اخلاصه بالرغم من ازدحام جدول له للبحث العلمى فانه قد لا ينتج الا القليل نظرا لعدم توافر ادوات البحث العلمى من مراجع ومعامل واحصاءات . هذه النواقص التى تواجه الباحث جعلت التعليم العالى لا يخدم حاجات البلد على الوجه المطلوب .

(٤) كذلك يلاحظ ان بعض اساتذة الجامعة زاهدين فى طول خدمه فى السلك الجامعى مادربين الى تلبية نداء المقررات الخارجيه متخلين بذلك عن مراكزهم التعليميه الى مناصب ارقى فى السلك الحكومى ، مع انه كائلا بد لهم ان يعتزوا بمكانتهم الجامعيه اعتزازا يجعلهم يوثرون شرف الاستاذيه على المناصب المغريه . ولكن قد يكون لهؤلاء الاساتذه بعض العذر فى هذا السلوك فلعل تجاربهم فى كلياتهم وسيطره العقليه البيروقراطيه حتى فى البيئات العلميه جعلهم يقنطون من الاصلاح او يختارون طريق الامن والراحة .

وتعتقد الباحثة ان المقترحات التالية قد تساعد الجامعة فى ادائها مهمتها البحثيه :

(١) التوسع فى قبول الطلاب باقسام الدراسات العليا بها ، فتعيد تشكيل هيكل البناء الطلابى بها على نحو يودي الى رفع نسبة عدد طلاب الدراسات

العليا الى المجموع الكلى للطلاب. لان ظاهره التوسع فى الدراسات الجامعيه الاولى وتوجيه كانه الامكانيات لهذه الدراسات على حساب الدراسات العليا هى الظاهره التى تميز جامعة الملك عبدالعزيز وجامعاتنا الاخرى. وهذه الظاهره لا تساير متطلبات الحاجة الى اجراء البحوث المتقدمه لحل مشاكل المجتمع .

(٢) العمل على تطوير مراكز البحوث المتواجده فى الجامعه وتزويدها بكل ما يحتاج اليه البحث العلمى من معامل ، مكتبات ، اجهزه علمية . بحيث تصبح اماكن تمكن فعلا الاساتذة من ممارسة هواياتهم العلمية يهرعون اليها عند ما يفرغون من الجامعة بعيدا عن الضجيج الطلابى .

(٣) توفير الوقت اللازم والكافى للاساتذة لاجراء الابحاث العلميه .

(٤) توافر البيئه العلمية والجو العلمى الصالح واتجاه الجهود الجماعية الى الرغبه فى انجاح العمل العلمى وان تكون قيمه الفرد فى المجتمع تبعاً لوزنه العلمى دون النظر الى اية اعتبارات اخرى .

(٥) تأكيداً على مبدأ التعاون بين الجامعة والمجتمع فانه يمكن الاستعانه بالكفاءات الموجوده خارج الجامعة للمساهمة فى عطيه التدريس وكذلك فى عطيه البحث . وذلك يفتح ابواب الجامعة لكل محب ومتعطش لاجراء الابحاث العلميه .

ثالثاً : اميه المجتمع :

لا يظهر اى دور لجامعة الملك عبدالعزيز فى محو الاميه من المجتمع السعودى . فلا يندرج هذا الهدف ضمن اهداف الجامعة بالرغم مما تنطوى عليه هذه المشكله عن افار خطيره على تقدم المجتمع . فالهدف النهائى من تعليم الكبار هو تحقيق الانسان الصالح الذى من ابرز خصائصه قدرته على النمو الذاتى من خلال تعليم نفسه بنفسه ،

وممارسه قدرته على المبادرة والابتكار ودايمه المستمر على العمل والانجاز والانتاج . وعدم قيام الجامعة بايه مجهودات لمحوامية المجتمع معناه بطريق غير مباشر انها قصرت فسى ادائه دورها فى بحث مشاكل المجتمع وذلك لان انتشار الالميه معناه انخفاض الوعى . وانخفاض وعى المجتمع معناه عدم اللجوء للجامعة لبحث مشاكل المجتمع ، او عدم الاستفادة من نتائج ابحاث الجامعة .

ودور الجامعة فى تعليم الكبار يتضح فى مساهمتها فى وضع مناهج لتدريب المعلمين والاختصاصيين فى تعليم الكبار ، واعداد كذلك المخططين لهذا النوع من التعليم الذى يختلف فى اهدافه واسلوه عن التعليم النظامى للصغار . بالاضافه الى ضروره فرس الوعى فى طلاب الجامعة باهمية التعليم وضروره المساعده على محوامية المحيطين بهم من الكبار . ويمكن للطالب ان يقوم فى اشهر الصيف (الاجازة) بنصيب فى هذا العمل على ان يسجل له انجازه كجزء من متطلبات الدرجة الجامعية .

تلك هى العوامل التى تعتقد الباحثة انها السبب فى عدم مساهمة الجامعة مساهمة تامة فى بحث مشاكل المجتمع .

لا احد ينكر انها مهمة شاقة القيت على اكثاف الجامعات السعوديه بحيث انها جزء من المجتمع ، وما يتواجد فى المجتمع من مشاكل ونقاط ضعف لابد وان يوتر عليها وفى نفس الوقت هى مطالبة للقيام بدور ايجابى وفعال ورائد فى هذه الفترة الزمنية من تطهر المملكة فترة النهوض والتنمية فى كل المجالات .

ان قضية العلم فى بلادنا ليست من القضايا التى تحتل النجاح او الفشل لانها قضية مصيره ومن ثم فهى لابد وان تنجح باذن الله وفعل عمدى لا يحتمل التهاون فالعلم فى هذه اللحظة التاريخية التى تعيشها الان المملكة ليس مجرد معرفه مطلقة ولكنه هدف يسعى الى تنمية الموارد البشرية عصب التنمية فى المملكة .

الفصل السادس

التوصيات

الفصل السادس

التوصيات

- من خلال استعراض النتائج ومن خلال تقدير الباحثة وتحليلها فانها توصي بالاتي :
- (١) ان الخطة الخمسية الرابعة للمملكة سوف تركز على بناء الانسان السعودى القادر على المساهمة فى التنمية ، اى الاهتمام بكيف التعليم لاكمه وهذا يستدعى تطوير التعليم الجامعى لانه يعد مدخلا سليما للتطوير الشامل للتعليم وذلك لان الجامعات مسؤولة مسؤولية مباشرة من اعداد الكوادر الفنية لتطوير جميع جوانب الحياة فى المجتمع .
- (٢) مراجعة المناهج واساليب التدريس التى تقوم على تلقى المعلومات وحفظها وضرورة اهتمام التعليم الجامعى بالتربية السلوكية التى تعتمد على وجود القدوة ، وان يعمل على تنمية مواهب الطالب وقدراته ويخلق فيه الرغبة فى الاقبال على البحث والقدرة على الابداع والاعتماد على النفس ، وعدم تقديم المعلومات فى شكل منفصل عن السلوك معزول على المسؤولية الاخلاقية حتى يمكن القضاء على التقصير الادارى والمهنسى والاجتماعى .
- (٣) لابد للجامعة ان تطور اساليبها التعليمية ووسائل رعايتها لطلابها . ولا بد ان تتأكد الجامعة وان تحلل اداء خريجيه . فاذا كانت هناك ملائقين الخريج والاعمال المسندة اليه فى المجتمع اطمانت الجامعة الى سلامة ادائها والا كان عليها ان تعدل مسيرتها وتطور نفسها بالقدر الذى يجعل من الخريج اكثر ملائمة للظروف التى يعيش فيها واكثر استعدادا لمواجهة الحياه العامة .
- (٤) ضرورة تدعيم الجامعة بالكفاءات البشرية اللازمة .

- (٥) ضرورة توفير المناخ المناسب والامكانيات اللازمة لاجتماع هيئة التدريس والطلاب لاشباع رغبتهم للبحث العلمى لان الابداع يستدعى توفير الوقت والمال والحرية للعالم .
- (٦) ضرورة انشاء جامعات مستقلة للطالبات فى عدة مناطق بالملكة تكون تحت اشراف جهة تكون مسؤولة عن التعليم العالى للبنات اسوة بالتعليم العام للبنات والذى تشرف عليه الرئاسة العامة لتعليم البنات .
- (٧) اشتراك المسؤولين فى الجامعات واساتذتها فى لجان وضع خطط التنمية للمملكة وذلك حتى يمكن التوفيق بين الاحتياجات والامكانيات المتاحة تمهيدا للمستقبل حيث تعهد هذه المهمة كلية للجامعات .
- (٨) توثيق الروابط ودعم التعاون بين الخريجين وجامعاتهم .
- (٩) ضرورة انشاء ادارة للخريجين بالجامعة تتولى توثيق الصلة بين الخريجين وجامعاتهم . وذلك حتى يمكن الاستفادة من خبرات الخريجين ومكانتهم العلمية والاجتماعية والتربوية فى المشاركة فى برامج الرعاية الطلابية والانشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية .
- (١٠) تنظيم يوم او اسبوع للخريجين يتيح الفرصة لهم للتعرف والالتقاء باعضاء هيئة التدريس هذا يساعد على تبادل الخبرات العلمية والبحوث المتخصصة بما ينمى مقدرة الخريجين علميا وثقافيا . ويسمح لهم الاسهام فى تحقيق رسالة الجامعة فى المجتمع والقيام بواجب التوعية العامة والاجتماعية والادارية فى مجتمعاتهم .
- (١١) اعادة النظر فى المساواة عند التعيين دون اعتبار للمستوى فى التحصيل وضرورة تعيين الخريجين على درجات متفاوتة للمرتبة الواحدة حسب المعدلات التراكمية . هذا يساعد على تقليل تركيز اهتمام الطلاب على الحصول على الشهادة فقط .

- (١٢) تطوع الجامعة لكافة امكانياتها لرفع المستوى الثقافى للمواطنين من ذلك ان تجعل الجامعة مكتباتها فى متناول يد اى شخص يود الاطلاع والثقافة .
- (١٣) العمل على اقامة المعارض والمسابقات الثقافية لانها من الوسائل الفعالة لتنشيط الحركة الثقافية فى البلاد فهى تحرك العقول وتدفع الى القراءة والبحث والتقصى .
- (١٤) ضرورة تعاون الجامعة مع الاجهزة العلمية وتزويدها بالبرامج التى تنمى لدى الجمهور المهارات والخبرات التى تؤهله للتعايش مع التطور السريع الذى يعيشه مجتمعنا .
- (١٥) ضرورة تعاون الجامعة من خلال مشاركتها فى وضع خطط التنمية مع الاجهزة الاعلامية فى عمل برامج لتوعية المواطنين لاهداف خطط التنمية .
- (١٦) عرض محاضرات وندوات المواسم الثقافية للجامعات والتى تهتم عموم طبقات الشعب فى التلفزيون وعدم قصر فائدتها على القادرين على حضورها فقط .
- (١٧) ان تفتح هذه الدراسة المجال امام الدراسات الاخرى لتناول دور الجامعة فى الادوار الاخرى غير التى تناولتها هذه الدراسة .
- (١٨) ان تعمل دراسات توضح كيفية التوفيق بين عمل المرأة ومسؤوليتها الاساسية كأم وزوجة هذا اذا فرضت عليها الضرورة الاجتماعية او الشخصية الخروج للعمل .
- لابد ان تعتبر الجامعة جزءاً من المجتمع الذى تنشأ فيه ، وحيثما ينظر الانسان يجب ان يجد الجامعة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع بأسره ، والذى تعتبر جزءاً منه .

واخـــــر دـــــعـــــوانا ان الحمـــــد لله رب

العالميين

قائمة المراجع

المصادر :

- القرآن الكريم .
- تحقيق محمد ناصر الدين الالباني : صحيح الجامع الصغير، المكتب الاسلامي ، بيروت، الطبعة الاولى ، ١٣٨٨ هـ ، المجلد الثاني .

المراجع :

١- الكتب :

- (١) ابراهيم عباس نقــو : افكار تربويه، مؤسسه تهامه، الطبعة الاولى ، ١٤٠١ هـ .
- (٢) احمد الصبـاب : دور الجامعه في التنمية الاقتصاديه والاجتماعيه، مركز البحوث والتنمية، جامعه الملك عبد العزيز، ١٣٩٦ هـ .
- (٣) احمد عبد الرحمن عيسى : سياسه التعليم في المملكه العربيه السعوديه، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض، الطبعة الاولى ، ١٣٩٩ هـ .
- (٤) اصلاح سهيل : قراءات في حضاره التكنولوجيا، بدون ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٠ هـ .
- (٥) تشارلز فرانـسكل : نظرات في التعليم الجامعي، دار المعرفه، القاهره، ابريل ١٩٦٣ م .

- (٦) جميل صليبيــــــــــــــــا : مستقبل التربية في العالم العربي ، مكتبة الفكر العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٧ م .
- (٧) حامد عباس : قضية الثقافة في بلادنا ، مؤسسه هديل للاعلام ، مكة المكرمة ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٠ هـ .
- (٨) حسان محمد حسان : نحو اهداف سلوكيه للتعليم الجامعي في العالم العربي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ م .
- (٩) حمدي محمد تشار : الادارة الجامعية التطوير والتوقعات ، اتحاد الجامعات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦ .
- (١٠) صبحي عبد الحفيظ قاضي : التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بين التقليد والتجديد ، عكاظ للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ، ١٤٠١ هـ .
- (١١) عبد الرحمن عيسوي : تطوير التعليم الجامعي العربي ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، بدون .
- (١٢) عبد العزيز سليمان : رسالة واهداف التعليم الجامعي في عالم متغير ، سرس الليان ، الهيول الفضى (٥) ، المنوفية ، ١٩٧٩ م .
- (١٣) عثمان امــــــــــــــــن : نحو جامعات افضل ، مكتبة الانجلوالمصريه ، القاهرة ، ١٩٥٢ م .
- (١٤) عمر رضا كــــــــــــــــاله : العراة في القديم والحديث ، مؤسسه الرساله ، بيروت ، الجزء الثاني ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٩ هـ .
- (١٥) عمر رضا كــــــــــــــــاله : العراة في عالمي العرب والاسلام ، مؤسسه الرساله ، بيروت ، الجزء الثاني ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٩ هـ .

- (١٦) غازى القصيبي : التنمية وجهها لوجه ، مؤسسه تهامه ، جده ،
الطبعة الاولى ، ١٤٠١ هـ .
- (١٧) فاخر عاقل : اسس البحث العلمى فى العلوم السلوكيه ، دار
العلم للعلايين ، بيروت ، ١٩٧٦ .
- (١٨) فـان دالين : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، مكتبه
الانجلو ، القاهرة ، ١٩٧١ م .
- (١٩) فريد ياسين قرشى : المرجع التعليمى والتدريبى للطالب السعودى ، بدو
١٣٩٧/٩٦ .
- (٢٠) قسطنطين زريق : الجامعة ومستقبل الفكر العربى ، الجامعة
الامريكية ، بيروت ، ١٩٦٦ م .
- (٢١) كيرتز ستيفن : دور الجامعات فى عالم متغير ، دار نهضة
مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- (٢٢) لويس عوض : الجامعة والمجتمع الجديد ، الدار القومية
للطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون .
- (٢٣) محمد الهادى عفيفى : الجامعات وتنمية المجتمعات المحلية فى اطار
التنمية الشاملة ، سرس الليان ، اليويل الفضى
(٥) ، المنوفية ، ١٩٧٩ م .
- (٢٤) محمد ضاهر وتر : مكانة العراه فى الشؤون الاداريه والبطولات
القتاليه ، مؤسسه الرساله ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ .

- (٢٥) محمد عطيه الابراش : القريبة الاسلاميه وفلاسفتها ، مطبعه عيسى حليب ، مصر ، الطبعه الثالثه ، ١٣٩٥ هـ .
- (٢٦) محمد لبيب النجيجي : دور القريبه في التنميه الاقتصاديه والاجتماعيه ، دار النهضه العربيه ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١ م .
- (٢٧) محمد متولى الشعراوى : القضاء والقدر ، دار الشروق ، ١٩٨٠ م .
- (٢٨) محمود محمد سفير : التنميه قضيه ، مؤسسه تهامه ، الطبعه الاولى ، ٤٠٠ هـ .
- (٢٩) منير محمد الغضبان : اليك ايها الفتاه المسلمه ، مكتبه دار الارقم ، الكويت ، الطبعه الاولى ، ١٩٨٠ م .

(ب) الدوريات والتقارير :

- جريده اخبار الجامعة العدد الثانى ، ربيع اول ١٤٠٢ هـ ، جامعه الملك عبد العزيز جده .
- جريده الشرق الاوسط العدد (١١٤٧) ، الاثنين ٢٣ ربيع اول ١٤٠٢ هـ .
- جريده عكاظ العدد (٥٧٧٢) ، السبت ٢٥ جماد اول ١٤٠٢ هـ .
- جريده عكاظ العدد (٥٧٧٣) ، الاحد ٢٦ جماد اول ١٤٠٢ هـ .
- جريده عكاظ العدد (٥٩٨٨) ، ٥ محرم ١٤٠٣ هـ .
- جريده عكاظ العدد (٦٠٠٧) ، الاربعاء ٢٤ محرم ١٤٠٣ هـ .
- جريده المدينه العدد (٥٤٤٢) ، الاربعاء ١٦ ربيع ثانى ١٤٠٢ هـ .
- مجله العربى العدد (١٤٤) رمضان ١٣٩٠ هـ .

التقارير والخطط :

جامعة الملك عبد العزيز - التقرير السنوى للعام الجامعى ١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ.

جامعة الملك عبد العزيز - التقرير السنوى للعام الجامعى ١٤٠٠ / ١٤٠١ هـ.

جامعة الملك عبد العزيز - التقرير السنوى لعماده شئون الطلاب للعام الجامعى ١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ.

جامعة الملك عبد العزيز - مشروع خطة التنمية الثانية للعام ١٤٠٥ / ١٤٠٦ هـ.

جامعة الملك عبد العزيز - خطة التنمية الثالثة ١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ (الخطة التشغيلية).

جامعة الملك عبد العزيز - دليل كلية الاقتصاد والاداره ١٣٩٨ / ١٣٩٩ هـ.

الهيئة المركزية للتخطيط، وزارة التخطيط - خطة التنمية الثانية للمملكة ١٣٩٥ - ١٤٠٠ هـ.

الهيئة المركزية للتخطيط، وزارة التخطيط - خطة التنمية الثالثة للمملكة ١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ.

الهيئة المركزية للتخطيط، وزارة التخطيط - خطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة

الغربية ، التقرير النهائى ، ايطال كونسلت،

روما ، أبريل ١٩٧٥ م.

الهيئة المركزية للتخطيط - ادارة المتابعة والمعلومات - ملخص انجازات التعليم والتدريب

فى خطة التنمية الثانية ١٣٩٥ - ١٤٠٠ هـ.

ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة ١٤٠٠ - ١٤٠٥ ، مؤسسه تهامه ، الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ.

(ج) الابحاث والمؤتمرات والندوات :

زهر الازرق : " الاثار السلبية التى قد تنجم عن خروج المرأة

للعمل والسبل الكفيلة لمواجهه هذه الاثار " ، بحث

مقدم للمؤتمر الاقليمى الثانى للمرأة فى الخليج

والجزيرة العربية ، ٢٨ - ٣١ مارس ١٩٨١ م.

- زيد آل حسين : وسائل ربط المتخرج بالجامعة، بحث مقدم لندوة الجامعات بالرياض .
- صالحه سنقر : " اثر تربية العراة العربيه فى تحقيق التنميه الشامله " بحث مقدم للمؤتمر الاقليمى الثانى للعراة فى الخليج والجزيره العربيه ٢٨-٣١ مارس ١٩٨١ م .
- يوسف بن ابراهيم السلوم : بحث ميدانى عن اساليب التخطيط والميزانيه والمتابعه فى المملكه ، ٣٩٠ هـ، دار البحوث معهد الاداره العامه، جده .
- المؤتمر العام الثانى : الجامعات العربيه والمجتمع العربى المعاصر، اتحاد الجامعات العربيه، القاهره، فبراير ١٩٧٣ م .
- مؤتمر رساله الجامعيه : المنعقد فى جامعه الرياض السبت ١١ / ٢ / ١٩٩٤ هـ الموافق ١٦ / ١١ / ١٩٧٤ م .
- المؤتمر العالى الاول للتعليم الاسلامى : جامعه الملك عبد العزيز، مكه المكرمة، ١٢-٢٠ ربيع ثانى ١٣٩٧ هـ .
- ندوة عمادات شؤن الطلاب بجامعات المملكه، اللقاء الاول بجامعه الملك عبد العزيز بجده، ٢٨-٣٠ محرم ١٤٠٠ هـ .
- مسعود خضر القرشى : رساله الجامعيه فى المجتمع السعودى، كجزء من متطلبات الماجستير كلية التربيه جامعه الملك عبد العزيز ١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ .

Zaid A. Al Hussain:

Development Planning, a realistic approach for Saudi Arabia, unpublished dissertation, Colorado University, 1981.